

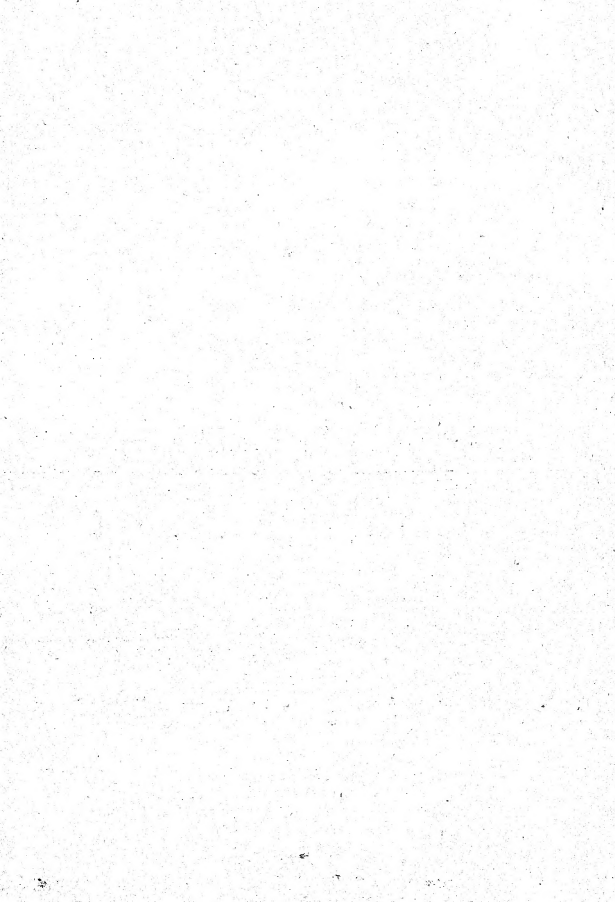
دیوان  
لبید بن ربیعہ العامری



دارصادر  
بیروت



ديوان لييد



## ليبد بن ربيعة العامري

٥٤٥ م (?) - ٦٦١ م

### حياة ليبد :

يفتخر ليبد في أرجوزة له بقوله : « نحن بنو أمّ البنين الأربعة » وأمّ البنين هذه هي ليلي بنت عمرو بن عامر فارس الضحياة تزوّجها مالك بن جعفر فولدت خمسة من الأبناء - لا أربعة كما قال ليبد - وهم : عامر بن مالك مُلَاعِب الأستة ، والطفيل فارس قرزل ، وسلمى نزال المضيق ، ومعاوية معوّذ الحكماء ، وربّعة الذي عُرِف بلقب ربّعة المقترين أو ربّيع المقترين وهو والد ليبد الذي يفتخر به في شعره ، دون أن يعرفه إلاّ عن طريق الذكريات التي كان يقصّها عليه أعمامه وأهله لأن ربّعة قُتل في يوم ذي علق ، وليبد إذ ذاك صغير السن ، يقلّ عمره عن تسع سنوات . أمّا أم ليبد فهي تامر بنت زنباع من عبس ، تزوّجها أوّلًا قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أريد ، ثمّ خلفه عليها ربّعة فولدت ليبدًا .

ولما ثار يوم جيلة بين بني عامر والأحلاف الذين تجمّعوا ضدّهم كان عمر ليبد تسع سنوات ، ولا نستطيع أن نحدّد تاريخ هذا اليوم تحديداً دقيقاً ولكن إذا صحّت الرواية التي تروي بيت ليبد على النحو التالي : « وغنيت حرصاً قبل مجرى داحس » وقدرنا أن حرب داحس ثارت حوالي منتصف القرن السادس ، فإن مولد ليبد ربّما كان في حدود ٥٤٥ م ، أو أكثر أو أقل ،

وقد حدثت بعد يوم جيلة عدة أيام خاضها بنو عامر ولم يشترك فيها لييد لأته  
كان - فيما يبدو - ما يزال صغير السن .

وأول مواقفه وأقدمها هو مشاركته لقومه بني جعفر في الارتحال عن ديارهم  
قاصدين أرض نجران لأن جواب بن عوف زعيم بني أبي بكر بن كلاب حكم  
عليهم بالنفي ، وفي هذه الحادثة نسمع لييداً يتهمكم بجواب ويسخر من حكمه ،  
ويستغرب نفي بني جعفر :

أَبَتِي كِلَابِ كَيْفَ تُنْفِي جَعْفَرَ وَبَنُو ضُبَيْنَةَ حَاضِرُوا الْأَجَابِ

ويقال إن بني عامر أقاموا في مقامهم حولاً ، وبدل شعر لييد على أن  
بعض المشكلات في ذلك المنفى كادت تفرق بينهم وأنه كان له الفضل في  
توحيد الكلمة :

وَيَوْمَ مَنَعْتُ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا يَنْجِرَانِ فَقَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِر

وأنه اتصل ببعض الأمراء من اليمانيين والأحباش هنالك ، ودخل على  
« خمير » بيته ، يتوسط عنده في ردّ إبل على صاحبها ، فاستجاب ذلك الأمير  
إلى سؤاله وكتب له بذلك كتاباً وأعطاه جماعة من الغلمان الأحباش الشاكي  
السلح .

وكان زعيم الجعفريين في أيام المنفى هو عم لييد أبو براء عامر بن مالك  
مُلاعب الأُسنة ، وقد أبى هذا الزعيم أن يقبل بمصاهرة بني الحارث بن كعب ،  
حتى إنه نادى في قومه : « لا ييقن أحد له فرس إلا ركبه ، ولا سلاح إلا  
ليسه وأخذ رمح » . ثم قال بعد أن أخذ الناس كل أمعتهم وألقاهم : « سيروا  
حتى تقطعوا ثنية القهر - وهي ثنية باليمن - فإذا قطعتموها فانزلوا » . ففعلوا ما  
أمرهم به ، ثم لحق بهم عند الثنية وقال لهم : « هل أخذت لكم دية أو أبتكم

على خسف قط ! قالوا : لا . قال : والله لتطيعنني أو لأتكننّ على سيفي حتى يخرج من ظهري . أتدرون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن يرتبطوكم فتكونوا فيهم أذناً ، ويستعينوا بكم على العرب وأنتم سادة هوازن ورؤساؤهم . ونصحهم أبو براء بالعودة إلى أوطانهم ومصالحة أقربائهم ، فعادوا ونزلوا على حكم جواب ، وفي هذه المرة كانت نفس لييد قد هدأت نحو جواب ، ولم يشأ وهو ابن القبيلة أن يخرج على روح الصلح والوثام . وأخذ يتحدث إلى بني أبي بكر بأن المحافظة على علاقات الود والقربى أجدى على الفريقين من الخصام :

فَابْلِغْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَرَعَمَا  
أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا قَرِيبٌ وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِيْعاً لِيَأْتِنَا  
فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصِيرُ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خَفْئاً وَمَنِيْعاً

وكلّ هذا يدلّ على أن لييداً كان قد أصبح لسان قومه ، وأن نجمه في خدمة القبيلة كان في صعود ، فلما شكل أهله وفداً للتسليم على النعمان بن المنذر وهنته بالملك ، كان لييد معهم ، وإن لم يكن في شيوخهم المقدمين للدخول على الملك ، ولكنهم وجدوا عنده الربيع بن زياد يصدّ الملك عن الاحتفاء بهم ويكيد لهم ؛ وهنا وجد لييد نفسه مضطراً للاختيار ، فإما أن يتصر لأعمامه ، وإما أن يراعي الخوالة ، والربيع بن زياد من أخواله ، فاختر أن يقف إلى جانب أعمامه ، وهنا تحدث الحادثة الكبرى في حياة لييد وهي إخماله الربيع بن زياد وتنفيذه النعمان منه في أرجوزته العينية ، وهنا يبدأ أول موقف له بين يدي الملك الأعظم في يوم الأفاقة أو يوم الغبيط ، وهي حادثة ظلّ لييد يفتخر بها في شعره من بعد ، وقد سجلها في معلقته بقوله :

وَكثيرة غرّباؤها مَجْهُولَةٌ تُرْجَى تَوَافِلُهَا وَيُخْفَى ذَامُهَا

غُلِبَ تَشَدُّرُ بِالذُّحُولِ كَانَتْهَا جِنَّ الْبَدْيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا  
أُنْكَرَتْ بَاطِلُهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

وكان النعمان يتبدى في ذي الأفافة ، ولذا نعتقد أن لييداً لم يفد عليه مرة واحدة مع قومه ، بل تكررت الوفاة ، وكان لييد يقف مواقف المفارقة بين يدي الملك ، ويخطط بقومه في الرمل خطوطاً بعدد مفارجه كما كان يفعل الأبطال والقروم الغيارى حينئذ ، وذلك بصورة بقوله :

وَحَصَمَ قِيَامٍ بِالْعَرَاءِ كَانَتْهُمْ قُرُومٌ غِيَارَى كُلِّ أَزْهَرَ مُضْغَبٍ  
عَلَا الْمِسْكُ وَالْدِّيَاجُ فَوْقَ نَحْوَرِهِمْ فَرَّاشُ الْمَسِيحِ كَالْجُمَانِ الْمُشَقَّبِ  
نَشِينَ صِحَاحَ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَةِ بَعُوجِ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحْجَبٍ  
شَهِدَتْ فَلَمْ تَنْجِجْ كَوَازِبُ قَوْلِهِمْ لَدَيَّْ وَلَمْ أَحْضِلْ ثَنَا كُلِّ مِشْغَبٍ  
وَأَصْدَرَتْهُمْ شَتَّى كَانَ قِسِيَهُمْ قُرُونُ صَوَارٍ سَاقِطٍ مُتْلَغَبٍ

وكان من أثر هذه المقامات لدى لييد أن وسعت من تجربته وجعلت اسمه لامعاً في مجال الشعر ، وكفلت له تقدير القبيلة ، وجعلته يتعرف إلى المجد الدنيوي الذي يتمثل في أبهة الملك ، ورفعت من منزلة النعمان في نفسه حتى إننا نراه يرثيه بقصيدة باكية حين توفي ( ٦٠٢ أو ٦٠٤ ) ، ويتميز رثاؤه للنعمان بنغمة دينية مستمدة من الإحساس بيجروت الموت وزوال العظمة الإنسانية ؛ وبعد أن صور ما كان يتمتع به النعمان من خمور ولحم صيد ومن مآثر في فك الأمرى والسخاء ومن نعمة عريضة سابعة وجيوش قوية وأسلحة ماضية ، بعد ذلك كله قال :

فَإِنْ أَمْرًا يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأَى سَوَامًا وَحَيًّا بِالْأَفَاقَةِ جَاهِلٌ



وفي فترة السنوات العشرين الواقعة قبيل البعثة كانت عامر تسير إلى المعارك بقيادة شاب طموح إلى الزعامة هو عامر بن الطفيل ، وعلى الرغم من أن عامراً انكسر في أكثر المعارك التي خاضها فإننا نجد لييداً يفخر بتلك الأيَّام وببلاء بني عامر فيها . ثم تكون المنافسة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة على الزعامة ويتنافران ويحتكمان إلى هرم بن قطبة الفزاري ، وفي هذه المنافرة كان لييد مع عامر ، وله في هذه المنافرة رجز وقصيد .

وبُعِيد معركة أحد ( عام ٦٢٥ ) زار شيخ بني عامر مُلاعب الأُسنة المدينة واصطحب معه فرسين وراحتين هدية للرسول ، ويقال إن الرسول لم يقبل هديته وردّها متلطفاً وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد ، وأشار أبو براء على النبي أن يبعث إلى قومه نقرأ من المسلمين يدعونهم إلى الدين الجديد ، وتعهّد للنبي أن يكونوا في جواره ، فأرسل الرسول إلى بني عامر سبعين من القراء ، وعرف بذلك عامر بن الطفيل ، فلم يحترم جوار عمّه أبي براء ، وإنّما استنفر جماعة من بني سليم وغدر بالقراء جميعاً وقتلهم ولم ينبج منهم إلاّ واحد ، وهذا يدلّ على أن زعامة عامر أخذت تختلّ ، وأخذ ابن الطفيل يطمح إلى انتزاعها من يد عمّه ، ويقال إن بني عامر صمّموا على الارتحال من مواطنهم بعد تلك الحادثة دون أن يستشيروا أبا براء ، فلمّا سألهم عن رحيلهم وعدم استشارتهم له قالوا : إن الناس يقولون إنك قد خرفت ؛ فجزع أبو براء لذلك ونادى لييداً وطلب إليه أن يرثيه ، فارتجز في النواح عليه قوله :

يا عامِرَ بْنَ مَالِكٍ يا عَمّا أَهْلَكَتَ عَمّا وَأَعَشْتَ عَمّا

وتقول الرواية : إن أبا براء شرب الخمر حتى ثقل ثم اتكأ على سيفه وانتحر . وقد يكون انتحار أبي براء أو موته ناجماً عن ديلة خرجت في جسمه وعن بأسه من شفاها ، فيقال إنّه أرسل لييداً بعد بثر معونة إلى الرسول وسأله

أن يطب له من تلك الدبيلة ، وتقول هذه الرواية إن ليبدأ أسلم في هذه الوفادة ، ومعنى ذلك أنه أسلم قبل قومه بسنوات .  
والحقيقة أن وفادة ليبد على الرسول وإسلامه أمر تضطرب فيه الروايات ، فهو يُذكر أيضاً مع الوفد الذي ذهب فيه عامر بن الطفيل وأريد ، وهذا مستبعد ، لأن الرجلين ذهبا لمساومة النبي ، وكان من مصيرهما أن مات عامر بن الطفيل بالغدة وأصاب أريد صاعقة ، وهما عائدان ، وكان لموت أريد أثر بالغ في نفس أخيه ليبد فرثاه بعدة قصائد ، وتفجع عليه ، ثم وفد على الرسول بعد وفاة أريد فأسلم وحسن إسلامه ، والقول بأنه « حسن إسلامه » يفيد أنه في الوفادة المبكرة الأولى كان من « المؤلفة قلوبهم » .

وبعد عهد الرسول اشتركت عامر في الفتوحات ، وكان أكثر المهاجرين في البداية من الفتيان الصالحين للحرب ، ولذا تأخرت هجرة ليبد إلى الكوفة بعض الوقت ، ولما احتلتها قديم قومه في ديوان العطاء ، أيام عمر بن الخطاب ، على ألفي درهم ، وظلّ وفيّاً لنذره الذي قطعه على نفسه منذ عهد بعيد ، وهو « ألا تهب الصبا إلاّ أطعم » ، وكانت له جفتان يغدو بهما ويروح كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، وكان الولاة يحضون الناس ليعينوه على مروءته ، كذلك كان يفعل المغيرة بن شعبة ، وكذلك فعل الوليد بن عقبة من بعد ، فقد هبّت الصبا يوماً والوليد بن عقبة وال على الكوفة فصعد المنبر وخطب الناس وحشّهم على إعانة ليبد ، وأرسل إليه هو نفسه بمائة بكرة وكتب إليه أبياتاً مطلعها :

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ

وفي هذه المناسبة - وهي في أيام عثمان - إذ كانت ولاية الوليد الكوفة بين عامي ( ٢٥ - ٢٩ هـ ) طلب ليبد إلى ابنته أن تجهه فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَ

وما كان ليبد في تلك السن قادراً على قول الشعر ، وهذا يُستتج من قوله لابنته : « لقد عشت برهة وما أعيأ يجواب شاعر » .

وفي أيام عمر وولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة ، كتب عمر يسأل المغيرة أن يستشد من بالكوفة من الشعراء بعض ما قالوه في الإسلام ، فلما سأل ليبدأ قال له : إن شئت من أشعار الجاهلية ؛ فقال : لا ؛ فذهب فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال : « أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر » . وهي رواية تدل أيضاً على أن ليبدأ كان قد أجبل في أيام عمر ، فكل ما قاله من شعر في الإسلام إذن فقد قاله في عهد الرسول . وهذه الحادثة جعلت عمر يزيد في عطائه خمسمائة درهم أخرى .

وأصبح ليبد في الكوفة يُعَدُّ في القراء ويقضي أكثر وقته في المسجد أو في رجة بني غني ، أو يضرب في الشارع متوكئاً على معجن ، أو يسمر عند والي الكوفة ، وأصبح قليل الكلام ، قليل الفخر بأيامه السابقة .

ثم أدركته منيته في خلافة عثمان ، بعد أن أوصى أن يسجى بثوبه وتُستقبل به القبلة وتحمل جفنتاه إلى المسجد ليطعم الناس منهما . وقد اختلف في عمره يوم مات ، فهو في رأي الكثيرين ١٥٧ سنة وفي رأي القليلين لا يقل عن ١١٠ سنوات .

## شعره :

شهر لبيد بالشعر والرجز والخطابة ، وكان خير شاعر لقومه في الجاهلية يمدحهم ويرثيهم ويعدد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم ، وقدّمه النقاد على كثير من شعراء قومه بني عامر ، وقيل إن النابغة سمع إحدى قصائده فشهد له بأنه أشعر العرب ، ومع ذلك فقد اختلف النقاد في تقدير شعره ، فمنهم من رآه سهل المنطق رقيق الخواشي ، ومنهم من عدّه مثلاً لخشونة الكلام وصعوبته ، وكل من هذين الفريقين ينظر إلى شعره من زاوية معينة ، فأما الذين وصفوه بالرقّة والسهولة فقد نظروا إلى أشعاره ذات السمات الدينية ، وأما الذين وصفوه بالخشونة فنظروا إلى شعره الذي يصوّر فيه مناظر الصحراء ، ويفتخر فيه بأجاده وأيام قبيلته . ولم يكن الأصمعي معجباً بشعره فوصفه بأنّه « طيلسان طبري » أي جيد الصنعة وليست فيه حلاوة ، ولم يعدّه في الفحول ، ووصفه بالصلاح تهرباً من أن يحكم على شعره الديني ، لأن الأصمعي كان يرى أن الشعر إذا دخل في باب الخير لأن أي أصابه ضعف .

وكان لبيد إذا سئل عن أعظم الشعراء حسب تقديره بدأ بامرئ القيس ثمّ ثنّى بطريقة ثمّ ذكر نفسه . قيل : مرّ لبيد بالكوفة على مجلس بني نهد وهو يتوكأ على محجن له ، فبعثوا إليه رسولا يسأله عن أشعر العرب فسأله فقال : الملك الضّلّيل ذو القروح ؛ فرجع فأخبرهم ، فقالوا : هذا امرؤ القيس ؛ ثمّ رجع إليه فسأله : ثمّ من ؟ فقال له : الغلام المقتول من بني بكر ؛ فرجع فأخبرهم ، فقالوا : هذا طرفه ، ارجع فاسأله ثمّ من ؛ فسأله فقال : ثمّ صاحب المحجن ، يعني نفسه ؛ وفي رواية أخرى أنّه ميّز نفسه بقوله :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلُ      وَيَأْذَنُ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ  
أَحْمَدُ اللَّهَ وَلَا نِدَاءَ لَهُ      يَسِدِّيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ

والحقيقة أن بعض قصائد ليبد تغلب عليها مسحة دينية ، وليست هذه بالضرورة أثراً من آثار الإسلام ، إذ يبدو أن روح التدين خالطت نفس ليبد وهو ما يزال في الجاهلية ، ولكن الإسلام زادها عمقاً ؛ وإذا قدرنا أن إسلامه تمّ في وفادة مبكرة استطعنا أن ننسب إلى فترة إسلامه كثيراً من قصائده ، وهذا وحده كافٍ في إبطال قول من قال إن ليبد لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، والأصوب من هذا أن نقول إنّه لم يقل شعراً في أحداث إسلامية خاصة ، وإلى العهد الإسلامي يمكن أن تُنسب القصائد التالية :

١ - جميع قصائده في رثاء أخيه أربد ( وهي عشر قصائد وأرجوزة ) .

٢ - وصيته لابنتيه عند وفاته ومطلعها :

تَمْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      وهل أنا إلاّ من ربيعة أو مُضَر

٣ - قصيدة قالها بأسى لفراغ ديار بني عامر بعد هجرة الفتيان في الفتوحات ومطلعها :

إِنَّمَا يَحْفَظُ التَّقَى الْأَبْرَارُ      وإلى الله يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ

٤ - أرجوزته في عهد عمر بن الخطاب عندما قام سلمان بن ربيعة الباهلي بتمييز الخيل العتاق من الخيل الهجن ، ومطلعها : « مَنْ يَبْسُطُ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا » ومن هذا يبدو لنا أن خير شعره وأقواه نسجاً وأشدّه جزالة إنّما كان من نتاج الجاهلية ، ولا دخل في هذا للدين - فيما أرى - فإن هذا الشعر الجزل القوي يمثل شاعريته في عتقوانها . ومن جياذ قصائده في الفترة الجاهلية معلقته وقصيدته اللامية :

أَلَمْ تُلَمِّمْ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي لَسَلَّمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقَفَالِ  
وعلى الرغم من ذلك فإن بعض قصائده الجاهليات سرده لأسماء الذين  
فقدتهم أو تعداد سريع للأيام ، كما أن الصور في تلك القصائد متكررة كثيراً ،  
ولو قابل الدارس بين المعلقة وقصيدته :

طَلَلْ لِحَوْلَةَ الرَّؤْسَيْنِ قَدِيمُ قَبِيحَا قِيلِ  
فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ وقصيدته :

سَقَمَهَا عَدَلَتْ وَقَلَّتْ غَيْرَ مُلِيمِ وَبُكَاءُ قَدَمًا غَيْرَ جِدِّ حَكِيمِ  
لوجد الشاعر كأنما يعارض نفسه ، ويرسم لوحة متشابهة لا فرق بينها في  
كل قصيدة إلا في الجزئيات .  
وقد سبق لبيد إلى معانٍ أخذها عنه الشعراء ، فمن ذلك قوله :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا ابْتَنَاهُ بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ  
أَخَذَهُ الطَّرِمَاتِ فَقَالَ :

حَرَجًا كَجَدَلِ هَاجِرِي لَزَّهُ  
بَذَوَاتِ طَبَخِ أَطِيمَةٍ لَا تَحْمَدُ  
وقوله :

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قُرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّيْتُ وَاشِلُ  
أَخَذَهُ النَابِغَةُ الْجَعْدِي فَقَالَ :

لَهَا حَجَلٌ قُرَعُ الرُّؤُوسِ تَحَلَّيْتُ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمُورَا

وقوله :

مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرِّيطَ لَدَّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْ نَ مُدْهَبٍ  
أَخَذَهُ الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

لَدَّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُدْهَبٍ

وقد أخذ عليه العلماء بعض الأخطاء ، كما وقفوا حائرين أحياناً في تفسير بعض ألفاظ وردت في شعره ، ولكن مهما يكن من شيء ، فإن في شعره ذخيرة كبيرة من اللغة النجدية التي أصبح شعره شواهد لها في كتب اللغة ، وكان البدو الكلابيون الذين روى العلماء عنهم اللغة ذوي أثر في تقريب شعره إلى الأفهام .

وشعر ليبد كثير ، يدل على ذلك قول منسوب إلى عائشة : رويت لليبد اثني عشر ألف بيت . ولكن لم يصلنا منه إلا هذا القدر القليل ، وبعضه أيضاً مشترك النسبة بينه وبين غيره . وكان الأئمة قد عُنُوا بشعره فعلم ديوانه غير واحد : منهم أبو عمرو الشيباني والأصمعي والطوسي وابن السكيت والسكري ، وشرحه محمد بن حبيب والطوسي ، كما أن معلقته قد شُرِحت مع سائر المعلقات على يد ابن النحاس وابن الأنباري والتبريزي والزوزني وغيرهم .

وقد حاولنا في هذه الطبعة تقديم ديوان ليبد إلى القراء صحيحاً مضبوطاً مرتباً على حروف الهجاء ، وجعلنا شرحه موجزاً منتقى من عمل أئمة الشُّراح السابقين ، معتمدين في ذلك على الجزء الذي نشره المرحوم يوسف ضياء الدين الخالدي من ديوانه وعلى شروح المعلقات وعلى ما ورد من شعره مشروحاً في أمتهات المعاجم والكتب اللغوية ، وبالله التوفيق .

دار صادر





## صرف الباء

١

جاورت قبيلة غني بني أبي بكر بن كلاب فتعدى أحد الغنويين على ابن لعروة بن جعفر فقتله ، ثم إن منيعاً الجعفري قتل واحداً من الكلابيين فأراد هؤلاء أن يبيء القاتل الثاني بالأول ، فأبى الجعفريون ذلك ، فشبت الحرب بين الحيين وخُذِل فيها بنو جعفر ، فترلوا على حكم جواب بن عوف سيد بني أبي بكر بن كلاب فحكم بنفي الجعفريين عن مواطنهم ، فهاجروا منها ولحقوا ببني الحارث بن كعب في اليمن وأقاموا فيهم حولا ، وقد غضب لبيد استياء من حكم جواب فقال يذكر الحكومة ويتهكم به :

كامل

وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَحٌ مُحَرَّقٌ      بِلَوَى الْوَضِيعَةِ مُرْتَجِ الْأَبْوَابِ<sup>١</sup>  
لَا تَسْقِنِي بَيْدَتِكَ إِنْ لَمْ أَلْتَمِسْ      نَعَمْ الضَّجُوعِ بِغَارَةِ أُسْرَابِ<sup>٢</sup>

١ يروى : بلوى الوضيعة مرخي الأطناب . بنو حُرثان : بطن من قبيلة غني ، وأم جواب منهم . محرق : لقب ملك من ملوك الحيرة . فرح محرق : يعني جواباً على التهكم . اللوى : طرف الرمل . الوضيعة : اسم مكان . مرتج : مفلق .

٢ يروى : إن لم أغترف . لا تسقني : أي إن لم أنفل ما أقوله فأنا لا أستحق السقيا ، وهذا يشبه التندر . الضجوع : قبائل ضبيئة من غني ، وقيل هو اسم واد . غارة أسراب : تجمي سرباً في إثر سرب .

تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءٍ مِثْلَ هِرَاوَةِ الْأَعْرَابِ<sup>١</sup>  
وَمَقْطَعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةَ سَابِغٍ بَادٍ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَطْرَابِ<sup>٢</sup>  
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِأً تَحْتَ الْعِجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْكَابِي<sup>٣</sup>  
وَإِذَا الْأَسِنَّةُ أَشْرَعَتْ لِنُحُورِهَا أَبْدَيْنَ حَدَّ نَوَاجِذِ الْأَنْثِيَابِ<sup>٤</sup>  
يَحْمِلْنَ فِتْيَانِ الْوَعَى مِنْ جَعْفَرٍ شُعْثًا كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الْغَابِ<sup>٥</sup>  
وَمُدْجَجِينَ تَرَى الْمَغَاوِلَ وَسَطَظَهُمْ وَذُبَابَ كُلِّ مُهَنْدٍ قِرْضَابِ<sup>٦</sup>  
يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ كَأَنَّهُمْ فِي الْعِزِّ أَمْرَةٌ حَاجِبٍ وَشِهَابِ<sup>٧</sup>

- ١ تهدي أوائلهن : تتقدمهن . طمرة : فرس مشرقه سريعة . هراوة الأعزاب : فرس كانت لعبد القيس ، وكان العرب يستعملونها لتصيدها عليها . وقيل : الهراوة هي العصا ، والأعزاب الرعيان ، والمعنى أن الفرس صلبة شديدة ، وقيل : مثل هراوة الأعزاب . والمهراة : الأتان ، والأعزاب : الوحش العازبة ، فكانه شبه فرسه في قوتها بأتان وحشية .
- ٢ ومقطع : مقطوف على طمرة ، يعني حصاناً إذا عدا انتفخ بطنه فقطع حلق الرحالة . باد نواجهه : ظاهرة أو آخر أضراره لأنه مكشّر مكحلح . الأطراب : العقد في حديدة اللجام .
- ٣ الكابي : المنتفخ الكثير .
- ٤ أشرعت : سددت وقصد بها نحو النحور .
- ٥ الوعى : صوت الحرب ثم أطلق على الحرب نفسها . الغاب : الأجسام .
- ٦ يروى : ترى المغابل . ومدججين : مقطوف على فتيان في البيت السابق . المدجج : الشاكي السلاح . المغاول : جمع مغول وهي حديدة تجمل في السوط . والمغابل : جمع معبلة وهي نصل طويل عريض . الذباب : حد السيف . القرضاب : التقطاع .
- ٧ يروى : يرعون متعرج المسيل . ويروى : متعرج اللديد . اللديد : جانباً الوادي . منخرق : حيث ينسح ويفضي إلى ما وراءه . حاجب وشهاب : سيدان من تميم ؛ شبه فرسان قومه بهما في المز ، وهو معتقد بهذا حين تقوم المداوة من بعد بين قومه وبني تميم فيكون فخره غانظاً لقبيله ؛ وبعد هذا البيت قد يحكي بيت لم يرد في رواية ابن الأعرابي وهو :

متظاهراً حلق الحديد عليهم كبتى زرارة أو بني عتاب

أَبْنَى كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ<sup>١</sup> وَيَسُوْ ضُبَيْبَةَ حَاضِرُو الْأَجَابِ<sup>١</sup>  
 قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطَّوْا دُونَهُ<sup>٢</sup> حَتَّى نَحَاكِمَهُمْ إِلَى جَوَابِ<sup>٢</sup>  
 بَيْنِ ابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ<sup>٣</sup> مَا إِنَّ يَسْجُودَ لِيُؤْفِدَ بِخُطَابِ<sup>٣</sup>  
 قَوْمٍ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدُّ فَضْلُهَا<sup>٤</sup> وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ<sup>٤</sup>

- 
- ١ ضُبَيْبَةُ : بطن من غني . الأجباب : جمع جب وهو البشر . يتصحب من نفى بني جعفر قومه عن ديارهم وآبارهم ، وبقاء ضُبَيْبَةُ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ مَقِيمِينَ عَلَى الْمَاءِ .  
 ٢ يَرَوِي : حَتَّى نَحَاكِمَهُمْ . لَطَّ دُونَ الشَّيْءِ : سَرَّ . وَالْمَعْنَى هُنَا : مَنَعُوا أَدَاءَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ قَتْلِهِمْ لَهُ .  
 ٣ بَيْنَ ابْنِ قُطْرَةَ : أَيِ جَوَابِ كَأَنَّهُ فِي تَنَفُّجِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ يَجْلِسُ بَيْنَ هَذَيْنِ ؛ وَابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ : اثْنَانِ مِنَ الْمُلُوكِ . لَا يَجُودُ بِخُطَابٍ : لَا يَرُدُّ عَلَى مَنْ يَقْدُ عَلَيْهِ تَبَاهً مِنْهُ ، وَهَذَا تَهْكُمْ بِهِ .  
 ٤ زَوْيَ هَذَا الْبَيْتِ :

قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ رِيْعَةُ كُلِّهَا غَضَبَ الْمُلُوكِ وَبَسْطَةَ الْأَرْبَابِ

وقال يصف رحلة الأحباب ، ومناظر بقر الوحش والحمر والسيول ،  
ويفتخر بقومه بني عامر :

### منصرح

طَافَتْ أَسِيْمَاءُ بِالرَّحَالِ فَقَدَتْ هَيْجَ مِثْيَ خَيَالِهَا طَرَبًا<sup>١</sup>  
إِحْدَى بَنِي جَعْفَرٍ بَارِضِهِمْ لَمْ تُمْسِرْ مِثْيَ نَوْبًا وَلَا قُرْبًا<sup>٢</sup>  
لَمْ أَخْشَ عُلُوِيَّةَ بِيْمَانِيَّةَ وَكَمْ قَطَعْنَا مِنْ عَرَعَرٍ شُعْبًا<sup>٣</sup>  
جَاوَزْنَ فَلَنْجًا فَالْحَزْنَ يَدْلِجَ نَ بِاللَّيْلِ وَمِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ كُثْبًا<sup>٤</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا جَاوَزْتَ شَقَائِقَ فَالِدَه نَا وَعُلْبَ الصَّمَانِ وَالْخُشْبَا<sup>٥</sup>  
فَصَدَّ هُمْ مَنَظِقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْعَهْ لَمْ يَضْرِبُ النَّاقُوسُ فَاجْتَنِبَا<sup>٦</sup>

- ١ يروى : طافت أسيماء بالركاب . طافت بالرحال : ألت وزاره طيفها . الطرب : الحزن .
- ٢ يروى : قرب ، بفتح القاف والراء . ويرى : كلفت بها . والنوب والقرب بمعنى واحد ، وقيل : النوب : مسافة ثلاثة أيام . والقرب : يوم وليلة .
- ٣ علوية : أي رحلة علوية تقضي به إلى العالية . عرعر : اسم موضع . الشعب : الروابي الصغيرة .
- ٤ فلج : اسم موضع يصعب تحديده لأنه يطلق على أماكن متعددة . الحزن : أرض غليظة . رمل عالج : رمل يمتد حتى الدعناء . كتب : جمع كتيب وهو مرتفع من الرمل .
- ٥ يروى : شقائق بالدعناء . الشقيقة : أرض بين رملتين . الصمان : أرض صلبة . الخشب : الجبال وقيل الصلب من الأرض .
- ٦ العهد : الطريق المهود السلوك . أي كانوا يريدون متابعة طريقهم فلما سمعوا صوت الدجاج وضرب الناقوس عرفوا أنهم مشرفون على قرى فكروا دغولها وتجنبوها ، وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير ( ص ٣٠٤ ) لما سمعوا ذلك عدلوا ليمرسوا . والتبريس : النزول آخر الليل .

هَلْ يُبْلِغُنِي دِيَارَهَا حَرَجٌ      وَجَنَاءُ تَقْرِي النَّجَاءَ وَالْحَبَبَا<sup>١</sup>  
كَأَنَّهُمَا بِالْغُمَيْرِ مُمَرِّبَةٌ      تَبْعِي بِكُثْمَانَ جُوذَرًا عَطِيَا<sup>٢</sup>  
قَدْ أَثَرَتْ فِرْقَةَ الْبَغَاءِ وَقَدْ      كَانَتْ تُرَاعِي مُلَمَعًا شَبَبَا<sup>٣</sup>  
أَتَيْكَ أُمٌ سَمَحَجٌ تَخَيَّرَهَا      عَلِجٌ تَسْرَى نَحَائِصًا شُسْبَا<sup>٤</sup>  
فَاخْتَارَ مِنْهَا مِثْلَ الْخَرِيدَةِ لَا      تَأْمَنُ مِنْهُ الْحِذَارَ وَالْعَطَبَا<sup>٥</sup>  
فَلَا تَوَلُّ إِذَا يَتَوَلُّ وَلَا      تَقْرُبُ مِنْهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا<sup>٦</sup>  
فَهُوَ كَدَلُو الْبَحْرِي أَسْلَمَهَا      مَقْدُودٌ وَخَانَتْ آذَانُهَا الْكَرَبَا<sup>٧</sup>

١ حرج : ناقة ضامرة ، وجناء : ضفحة الوجنتين . تقري : تقطع ، وتقري النجاء : مضي مضياً شديداً .

٢ الغمير : موضع ببلاد بني عقيل . ممرية : بقرة أكل ولدها فكثر لبنها ودر . كثمان : جبل ببني عقيل ، وقال البكري إنه في شعر ليبيد اسم واد بنجران ، ولعله وهم منه إذ حسب أن القصيدة ما قاله وهو مجاور في بني الحارث بن كعب . عطب : هلك ، شبه ناقته ببقرة وحش تطلب ولداً لها ولا تدري أنه هلك .

٣ ويرى : قرفة البغاء ؛ البغاء : الطلب والبحث عن ولدها المفقود . القرفة : التهمة ، أي آثرت أن تهم بالسعي في سبيله على الرعي . تراعي : ترعى مع . الملمع : الثور في وجهه وقوائمه سواد وسائر أبيض . الشيب : المسن .

٤ سمحج : أتان طويلة على الأرض . العليج : حمار الوحش . تسرى : اختار . النحائص : الأذن الحائلة أي التي لم تحمل في موعد الضراب . شب : ضامرة أو تواق للما .

٥ منها : من الأتان . الخريدة : القولة قبل ثقبها .

٦ تقول : ترجع ، يريد أنها عسرة الطبع لا تسخ للحمار .

٧ البحري : الريلي . أسلمها المقد : أفلتت . الكرب : حبل من ليف ؛ يعني أن هذا الحمار في انصبابه يشبه دلوأ أفلتت من معاقدها وانقطعت آذانها من حيث تتصل بالحبل .

فَهُوَ كَقَدْحِ الْمُنِيحِ أَحْوَذُهُ الْقَنَا نَصُ يُتْنَفِي عَنْ مَتْنِهِ الْعَقَبَا  
 يَا هَلْ تَرَى الْبَرْقَ يَتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيبًا إِذَا خَبَا ثَقَبَا  
 قَعَدْتُ وَحَدِي لَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو لَيْلٍ : مَتَى يَغْتَمِنُ فَقَدْ دَابَا  
 كَأَنَّ فِيهِ لَمَامًا ارْتَفَقْتُ لَهُ رِبْطًا وَمِرْبَاعَ غَانِمٍ لَحَبَا  
 فَجَادَ رَهْوًا إِلَى مَدَاخِيلِ فَالْصُّحَّةِ رَا أَمْسَتْ نِعَاجُهُ عُصْبَا  
 فَحَدَّرَ الْعُصْمَ مِنْ عِمَايَةِ اللَّسَّةِ لِرِ وَقَضَى بِصَاحَةِ الْأَرَبَا

- ١ يروى : أجوذه الصانع يتفي عن متنه القويا . المنيح : قدح لا نصيب له في لعبة الميسر .  
 أحوذه : أخفه . العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار . وعقب قدحه : انكسر قدحه هذه  
 الأوتار ، أو جعلها علامة عليه . القويا : ما كان مثل الحرب على غشب القدح كالنقش وما  
 أشبه . والمعنى أن هذا الحمار في صلاته يشبه قدحاً جعله الصانع (أو القانص) خفيفاً وثقياً عن  
 متنه الأوتار التي تشده (أو الخشونة الكدرة) فعدا صقيلاً أملس المتن خفيف الحركة .  
 ٢ يروى : يا من يرى البرق . ويروى : بل هل ترى البرق . ويروى : بل من يرى . أرقبه :  
 أرسده . يزجي : يسوق . الحبيبي : السحاب . خبا : سكن . ثقب : أضاء ، أي هذا البرق  
 يسكن مرة ويضيء أخرى .  
 ٣ يفتن : يسكن . داب : اعتدل ، أي يقول صاحبه أبو ليل : إن هذا البرق متى يسكن فذلك  
 نذير بأنه سيستطير بعد ذلك ويكثر لمعانه .  
 ٤ ارتفعت له : راقته وأنا متكىء على مرفقي . الربط : الملاحف . المرباع : ربع الغنم يجعل  
 لصاحب الجيش : اللجب : الكثير الصوت . شبه صوت الرعد بأصوات غنم قسمت لإعطاء  
 الرئيس حسمتها ، وفرق فيها بين الأمهات والأولاد فأخذت تصوت حينئذ .  
 ٥ يروى : وجاد رهوى إلى مناجل فالصحراء . رهوآ : مطراً ساكباً لا صوت له . رهوى :  
 اسم موضع . مداخل : ثمد عندها غصب له سفوح يشرف على جبل الريان من الشرق . مناجل :  
 اسم موضع لم يمتعه ياقوت . وقيل المناجل : الأرض التي يكثر فيها المطر حتى يستنقع فئانقها هي  
 المناجل . الصحراء : موضع . الصخرة : كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت . النعاج : بقرة الوحش .  
 ٦ العصم : الأوعال . عماية : جبل بالبحرين . صاحة : جبل من أطراف . عماية : قضى الأرب :  
 أي أفرغ ما فيه من ماء .

فالماء يَجْلُو مَتُونَهُنَّ كَمَا  
لَاقَى الْبَدْيُ الْكِلَابَ فَاعْتَلَجَا  
فَدَعَدَعَا سُرَّةَ الرِّكَاءِ كَمَا  
فَكُلُّ وَادٍ هَدَّتْ حَوَالِيَهُ  
مَالَتْ بِهِ تَحَوُّمَا الْجَنُوبُ مَعَا  
فَقَلْتُ صَابَ الْأَعْرَاضَ رَيْقُهُ  
لِتَرَعَ مِنْ نَبْتِهِ أُسَيْمٌ إِذَا  
وَلْيَرَعَهُ قَوْمُهَا فَلْيَتَّهِمُ  
قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ وَإِنْ نَطَقَ  
بِمِثْلِهِمْ يُجِبُّهُ الْمَنَاطِيعُ ذُو الْعِرِ  
يَجْلُو التَّلَامِيزُ لَوْلُؤَا قَشِيَا  
مَوْجُ أُتَيْيَهِيْمَا لِمَنْ غَلَبَا  
دَعَدَعَا سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغُرَبَا  
يَقْدِفُ خُضْرَ الدَّبَاءِ فَالْخُشْبَا  
نَمْ أَزْدَهَتْهُ الشَّمَالُ فَاثْقَلَبَا  
يَسْقِي بِلَادًا قَدْ أُمِحَلَّتْ حَقَبَا  
أَنْبَتَ حُرَّ الْبُقُولِ وَالْعُشْبَا  
مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمَتْهُمْ حَسْبَا  
أَعْدَاءُ فِيهِمْ مَنَاطِقًا كَذَبَا  
زَ وَيُعْطِي الْمُحَافِظُ الْجَنَبَا

- ١ متون : أي متون العصم . التلاميذ : غلمان الصاغة . القشب : الحديد .
- ٢ البدي والكلاب : واديان . اعتلجا : عالج أحدهما الآخر أي اصطرمَا . الأتي : السيل ، أي من كان سيله أكثر فقد غلب على سيل الوادي الآخر .
- ٣ دعدع : ملا . الركاء : موضع . وسرته : وسطه ومنطلة . الغرب : القدح ؛ والغرب : الفضة وهو يعني هنا الكأس منها .
- ٤ هدت : هدرت . حواليه : مسأيله . الدباء : الترع . الخشب : الشجر المقطوع .
- ٥ ازدهته : استخفته . انقلب : تحول إلى مكان آخر .
- ٦ صاب : جاد ، أي وقع مطره في الأعراض . الأعراض : أودية بأرض الحجاز . الريق : أول المطر . الحقب : السنون .
- ٧ أسيم : ترغيم أسيماء . حر البقول : ما لان منها ولم تكن له مرارة .
- ٨ يحبه : يرد . المناطع : المقاتل . المحافظ : النيور أي دون حقه وعورته . الجنب : الانقياد .

قال ليبد يذكر أعمامه وقومه بني جعفر بن كلاب ويأسي لفقدهم، وهي من أشعاره في فترة البعثة النبوية لأنه يذكر فيها فقد عمه أبي براء وعامر بن الطفيل :

### طويل

أَصْبَحْتُ أُمْسِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ      وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ<sup>١</sup>  
يَضِيحُ إِذَا ظِلُّ الْغُرَابِ دَنَا لَهُ      حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِينِ وَالْعَصَبِ<sup>٢</sup>  
وَبَعْدَ أَبِي عَمْرِو وَذِي الْفَضْلِ عَامِرٍ      وَبَعْدَ الْمُرْجِيِّ عُرْوَةَ الْخَيْرِ لِلْكَرْبِ<sup>٣</sup>  
وَبَعْدَ طُفَيْلٍ ذِي الْفِعَالِ تَعَلَّقْتُ      بِهِ ذَاتُ ظَفَرٍ لَا تُورَعُ بِاللَّجَبِ<sup>٤</sup>  
وَبَعْدَ أَبِي حَيَّانَ يَوْمَ حَمُومَةٍ      أُتِيحَ لَهُ زَاوٍ فَازْلِقَ عَنْ رَتَبِ<sup>٥</sup>

١ سلمى : هو الملقب بنزال المضييق وهو ابن مالك بن جعفر أي عم ليبد . أبو قيس : عامر بن الطفيل ، ومعنى ذلك أن هذه القصيدة قيلت بعد موت عامر أي أنها من شعر ليبد في أوائل إسلامه أو قبيل ذلك زمن يسير . عروة : هو الملقب بالرحال الذي قتله البراء بن العاص الكنانى وجر مقتله إلى حروب الفجار قبل مبعث النبي بأعوام . الأجب : المقطوع السنام أو البعير الدبر ، والدبر الذي خرجت في سنامه دبرة .

٢ يضح : يرغو إذا أحس بظل الغراب يريد أن يقع على ظهره . السناسين : رؤوس فقار الظهر .

٣ عامر : لعله عامر بن مالك ملاعب الأسمدة عم ليبد . عروة : هو ابن عتبة بن جعفر .

٤ طفيل بن مالك عم ليبد وفارس قرزل والد عامر بن الطفيل . ذات ظفر : يعني المنية . لا تورع : لا تصد ولا تكف . اللجب : الأصوات ، أي أن المنية لا تصدها أصوات الحرب أو أصوات النائمات إذا هي أعلقت ظفرها بأحد .

٥ أبو حيان : معاوية بن مالك الملقب بمعد الحكاه لقوله في شعره :



أَلَمْ تَرَ فِيمَا يَذْكُرُ النَّاسُ أَنْفِي      ذَكَرْتُ أَبَا لَيْلَى فَأَصْبَحْتُ ذَا أَرَبٍ ¹  
فَهَوِّنْ مَا أَلْفَى وَإِنْ كُنْتُ مُشْبِتًا      يَقِينِي بَأَنْ لَا حَيَّ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ ²

أعود مثلها الحكماء بتعدي إذا ما الحق في الأشنع ناباً

وكان شاعراً فارساً ؛ وهو من شعراء المفضليات .  
يوم حمومة : اليوم الذي مات فيه معاوية . زأو المنية : قدرها . أزلق : سقط . رتب : عتب  
مرتفع قيل إنه سقط عنه بعد أن شرب عند بعض الملوك فأت  
¹ أبو ليل : صديقه ورفيقه الذي ذكره في القصيدة السابقة بقوله :

قصدت وجهدي له وقال أبو ليل : متى يغتمن فقد دأباً

في ما يذكر الناس : أي في شؤون الخير . الأرب : الحاجة ، والأرجح أنه من قولهم : أرب  
الرجل بمعنى يش . أي أصبحت يائساً من عودته . وقيل : المعنى أصبحت ذا حاجة إلى المعيشة .  
² يقيني : مفعول به لاسم الفاعل « مشبِتاً » ؛ والمعنى : إنني كدت أستسلم لليأس ولكن الذي هون علي  
ذلك علمي الأكيد بأن لا حي ينجو من الموت .

وقال لبيد أيضاً يذكر أبنائه ومفاخره ومقاماته بين أيدي الملوك :

### طويل

أَرَى النَّفْسَ لَجَّتْ فِي رَجَاءٍ مُكْذَبٍ      وَقَدْ جَرَّبَتْ لَوْ تَقْتَدِي بِالْمُجْرَبِ<sup>١</sup>  
وَكَاثِنٍ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ      وَصَاحِبَتْ مِنْ وَقْدٍ كَرَامٍ وَمَوَكِبِ<sup>٢</sup>  
وَسَانِيَتْ مِنْ ذِي بَهْنَجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ      عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبِ<sup>٣</sup>  
وَفَارَقَتْهُ وَالِدُ بَيْتِي وَبَيْتُهُ      بِحُسْنِ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيَّبِ<sup>٤</sup>  
وَأَبْنَتْ مِنْ فَقْدِ ابْنِ عَمٍّ وَخَلَّةٍ      وَفَارَقَتْ مِنْ عَمٍّ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبِ<sup>٥</sup>  
فَبَانُوا وَلَمْ يُحْدِثْ عَلَيَّ سَبِيلُهُمْ      سِوَى أَمَلِي فِيمَا أَمَامِي وَمُرْغَبِي<sup>٦</sup>

١ مكذب : يفتح الذال أو كسرهما : لا ينال ، مخلف لا يتحقق ، وهذا الرجاء هو أمل النفس في البقاء ، ولكن ليت التجارب وعظما .

٢ كاثن : كم . السوق : كل ما عدا الملك .

٣ يروي : وصاديت ( بمعنى داريت ) . يروي : متعصب . سانيت : لاطقت . رقية : رفقت .

به . السموط : التاج فيه الجوهر . عابس : عظيم في نفسه كأنه غضبان . متعصب : معصب بالتاج .

٤ أي أحسن عليه الثناء إذا غبت عنه وقد نشأت المودة بيني وبينه .

ويروي :

فَفَارَقَتْهُ وَالِدُ بَيْتِي وَبَيْتُهُ      وَحَسَنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيَّبِ

٥ أبنت : ذكرت خلاقة الجميلة بعد موته . الخلّة : الصديق .

٦ بانوا : فارقوا . سبيلهم : الطريق التي ذهبوا فيها ؛ أي أنني لم أحرز بعد موتهم سوى الرغبة في البقاء والأمل في المستقبل .

فَنَآيَ أَوَانٍ لَا تَجِثْنِي مَسِيَّتِي      بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَمَجِّبُ<sup>١</sup>  
فَلَسْتُ بِرَكْنٍ مِنْ أَبَانٍ أَوْصَاحِهِ      وَلَا الْخَالِدَاتِ مِنْ سَوَاجٍ وَغُرْبٍ<sup>٢</sup>  
قَضَيْتُ لُبَانَاتٍ وَسَلَيْتُ حَاجَةً      وَنَقَسْتُ الْفَقَى رَهْنٌ بِقَمَرَةٍ مُؤَرَّبٍ<sup>٣</sup>  
وَفَتَيَانٍ صِدْقٍ قَدْ غَدَوْتُ عَلَيْهِمْ      بِلَا دَخِينٍ وَلَا رَجِيعٍ مُجَنَّبٍ<sup>٤</sup>  
بِمُجْتَرَفٍ جَوْنٍ كَأَنَّ خَفَاءَهُ      قَرَأَ حَبَشِيٍّ فِي السَّرُومَطِ مُحَقَّبٍ<sup>٥</sup>  
إِذَا أَرْسَلْتَ كَفَّ الْوَلِيدِ كِعَامَهُ      بِمَجٍّ سُلَاقًا مِنْ رَحِيقٍ مُعْطَبٍ<sup>٦</sup>

١ المَعْرُوفُ : كل ما تطلعت إليه النفس . التَّصَدُّقُ : المَبْتَل . والمعنى : إذا لم تجتني مني بما يطلعت النفس فما أرى ذلك عجباً من أمرها فقد خبرت فعلها في الأقرباء والأصدقاء .

٢ أَبَانٌ : اسم جبلين يقطع بينهما وادي الرمة . صَاحَةٌ : طرف من جبل عناية بالبحرين . سَوَاجٌ : من جبال ضرية . غُرْبٌ : جبل تلقاء السَّار . يقول : أنا لست مثل هذه الجبال أبقي كما تبقى وإنما أنا إنسان تصيبني الحوادث ويدركني الموت .

٣ الْبَانَةُ : الحاجة . سَلَيْتُ : سهلت . قَمَرَةٍ : غلبه في القمار . الْمُؤَرَّبُ : الذي يشدد الخطر أي يرفع المقدار في المقامرة ويفوز فيأخذ النصيب بأسره . والمعنى : إنني نلت لبانات رغبتي فيها ، وسهلت لآخرين نيل حاجاتهم ، ولكن الموت من وراء كل ذلك فإنه يغلب الفقى على نفسه جملة كالمؤرب في القمار .

٤ الدَّخِينُ : الشواء الذي أصابه الدخان فهو متغير الطعم . الرَّجِيعُ : بقية الشراب تحفظ ليوم تال وربما تفسد ؛ والرجيع من الشواء الذي شوي أولاً ثم سخن ثانياً . الْمُجَنَّبُ : المنحى جانباً ؛ والمعنى : إنني أطلعت رفاتي شواء طرياً لم يصبه دخان ولا هو بما يمد إلى النار بعد أن شوي أول مرة .

٥ وَيُجْتَرَفُ : ويروى ؛ بالسرومط . الْمُجْتَرَفُ : الزق الذي دفع فيه المال الخراف هكذا دون كيل أو وزن . جَوْنٌ : أسود . الْخَفَاءُ : الخلد . قَرَأَ : ظهر . السَّرُومَطُ : قطعة جبل ، وقيل وعاء لزق يوضع فيه . مُحَقَّبٌ : مشدود خلف حيز الذابة . والمعنى : غدت على أصحائي بزق يكلف مالا كثيراً أسود اللون كأن جلده ظهر خبيثي ، وهذا الزق مربوط عند مؤخرة الرجل .

٦ يَرُوى : عصاه ؛ من رحيق مقطب . الْوَلِيدُ : الخادم . الْكِمَامُ : الرباط ، وكذلك العصام . مَجٌّ : يصب . السَّلَاقُ : أول الخمر . الْمُعْطَبُ : المطيب . الْمُقْطَبُ : المزوج بغيره . والمعنى : إذا حل النعام الساقى الرباط عن فم ذلك الزق ، انصبت منه سلاقة من خمر مطيبة (أو مخلوطة) .

فَمَهْمَا تَغِيضُ مِنْهُ فَإِنَّ ضَمَانَهُ      عَلَى طَيْبِ الْأُرْدَانِ غَيْرِ مُسَبِّبٍ<sup>١</sup>  
 جَمِيلِ الْأُسَى فِيمَا أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ      كَرِيمِ الثَّنَا حُلُوِّ الشَّمَائِلِ مُعْجِبٍ<sup>٢</sup>  
 تَرَاهُ رَخِيَّ الْبَالِ إِنْ تَلَقَّى تَلَقُّهُ      كَرِيماً وَمَا يَذْهَبُ بِهِ الدَّهْرُ يَذْهَبُ<sup>٣</sup>  
 يُشْبِي ثَنَاءَ مَنِ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ      أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ<sup>٤</sup>  
 لَدُنْ أَنْ دَعَا دِيكَ الصَّبَاحُ بِسُحْرَةٍ      إِلَى قَدَرٍ وَرَدِ الْخَامِسِ الْمُتَأَوِّبِ<sup>٥</sup>  
 مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرِّيطَ لَدَيْكَ كَأَنَّمَا      تَشْرَبُ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْنٌ مَذْهَبٍ<sup>٦</sup>  
 وَعَانَ فَكَكْتُ الْكَبْلَ عَنْهُ ، وَسُدُّقَةٍ      سَرَّيْتُ ، وَأَصْحَابِي هَدَيْتُ بِكُوكَبٍ<sup>٧</sup>  
 سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَغِيَّبَ تَجْمُهُمْ      وَقَالَ النُّعُوسُ : نَوَّرَ الصُّبْحُ فَاذْهَبِ<sup>٨</sup>

- ١ نفص : نقص بالشرب . مسبب : ملوم . والمعنى : مهما نشرب من هذا الزرق فإن ضيانه على فتي طيب الأردن مستحق للثناء لا يوجه إليه أدنى لوم .
- ٢ المعنى : إذا أصاب الدهر شيئاً له واجتاحه كان متجسداً صابراً في حزنه ، فهو رجل يفتي عليه بالخير وأخلاقه كريمة وكل من رآه وعاشره يعجب به .
- ٣ رخي البال : ناعم البال قليل الهم . أي لا يهتم لما يذهب به الدهر وإنما يحتفل وهو منطلق النفس .
- ٤ يشبي : يعيد الثناء مرة بعد أخرى ، وقيل : يدوم على ما كان عليه من قبل . وهو دائماً يقول لنديمه : ألا انعم على حسن التحية واشرب .
- ٥ أي أطعمت رفاقي وسقيتهم من حين أن دعا الديك إلى موعد أوبة القطا المائدة إلى فراخه عشاء . الخامس : الذي بينه وبين الماء مسيرة خمسة أيام للإبل . المتأوب : الراجع .
- ٦ المسبل : المرخي إزاره . الریط : الأزرق . لذ : صاحب لذة . المذهب : الذي خالطه الذهب .
- ٧ يروى : فككت الفل عنه . المعاني : الأمير . الكبل : القيد . السدقة : ظلمة الليل . هديت بكوكب : وجههم مهتدياً بالنجوم .
- ٨ يروى : حتى تغور . والمعنى : ظلمت أهدسهم وأنا منتبه إلى أن غابت النجوم ، وصحا النعوس على رحله يقول : قد طلع الصبح فامض .

فَلَمْ أَسْدِ مَا أَرَعَى وَتَبَلَّ رَدَدْتُهُ  
وَدَعَوَةَ مَرْهُوبٍ أَجَبْتُ ، وَطَعْنَتِي  
وَعَيْثُ بَدِ كُذِّكُ يَزِينُ وَهَادَهُ  
أَرَبْتُ عَلَيْهِ كُلُّ وَطْفَاءِ جَوْنَةٍ  
بِذِي بِهِجَةٍ كَنَّ الْمَقَانِبُ صَوْبَهُ  
جَلَاهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لَمَّا هَبَّطْنَتْهُ  
وَصُحْمُ صَيَامٍ بَيْنَ صَمْدٍ وَرَجَلَةٍ  
وَأَنْجَحْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبٍ<sup>١</sup>  
رَفَعْتُ بِهَا أَصْوَاتُ نَوْحٍ مُسَلِّبٍ<sup>٢</sup>  
نَبَاتٌ كَوَثِي الْعَبْقَرِيَّ الْمُخَلَّبِ<sup>٣</sup>  
هَتُوفٍ مَنِي يَتَرَفُّ لَهَا الْوَيْلُ تُسَكِّبُ<sup>٤</sup>  
وَزَيْتَنُهُ أَطْرَافُ نَبْتٍ مُشْرَبٍ<sup>٥</sup>  
وَأَشْرَفْتُ مِنْ قُضْفَانِهِ فَوْقَ مَرْقَبٍ<sup>٦</sup>  
وَبَيْضُ تَوَامٍ بَيْنَ مَيْثٍ وَمِذْنَبٍ<sup>٧</sup>

١ لم أسد : لم أعمل . ما أَرَعَى : ما أحفظ . وتبل : ورب تبل . والتبل : اللعل والتأر .  
رددته : أدرته . أنجحت : نلت وأصبت . من غير مطلب : أي ليس من غصب ولا ظلم .  
بعد الله : بعون الله .

٢ يروى : ودعوة مرهوق . ودعوة مرهوب : أي رجل يخوف الجانب أجيبت دعوته للزال .  
والمرهوق : الذي غلبته الخيل في المعركة فاستنجد بي فأنجحته . النوح : جماعة النساء النائحات .  
مسلب : ليس السواد حداً .

٣ النبت : المطر . الذكذك : ما ارتفع واستوى من الأرض . العبقرى : المنسوب إلى أرض  
عبقر . المخلب : المختلط بالألوان .

٤ يروى : هتون . أريت : مكثت وأقامت . الوطفاء : السحابة القريبة من الأرض . جونة :  
سوداء . هتوف : يصوت فيها الرعد . يزف : يذهب . أي متى ذهب الويل سكيت ، فكأنها  
تجيء بمطر بعد مطر . المتون : التي تسع بالمطر .

٥ يروى : ألوان نور مشرب . البهجة : الزهر والحسن . كَنَّ : صان . المقانِب : جماعات  
الخيل . أي صانه الفرسان ومنعوا أحداً أن يرعى ذلك النبات . مشرب : ريان من الماء ، وقيل  
أشرب ألواناً متعددة .

٦ جلاه : أي جلا النبات ، حسنه وأبرزه . القصفان : الجبال الصفار . المرقب : أعلى الجبل .

٧ الصمغ : الحميم السود . صيام : قيام . الصد : المكان الفليظ . الرجلة : ميل الوادي .  
بيض : يعني يبيض النعام . تَوَام : اثنتين اثنتين . الميث : الأرض السهلة . المذنب : مجرى الماء .

بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسْرَبْ وَحُوشُهُ  
بِمُطَرِّدٍ جَلَسَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ  
إِذَا مَا نَأَى مِنِّي بِرَاحٍ نَقَضْتُهُ  
رَفِيعَ اللَّبَانِ مُطْمَئِنًّا عِذَارُهُ  
فَلَمَّا تَغَشَّى كُلَّ شَيْءٍ ظِلَامُهُ  
تَجَافَيْتُ عَنْهُ وَاتَّقَانِي عِثَانُهُ  
بَغْرَبٍ كَجِدْعٍ الْهَاجِرِيَّ الْمُشْدَبِ<sup>١</sup>  
لَسَمَكَ عِظَامٍ عُرُصَتْ لَمْ تُنْصَبِ<sup>٢</sup>  
وَإِنْ يَدُنِي مِنَ الْغَيْبِ الْجِيمُ فَأَرْكَبِ<sup>٣</sup>  
عَلَى خَدٍّ مَنَحُوضٍ الْفَرَارِينَ صَلْبِ<sup>٤</sup>  
وَأَلْقَيْتُ يَدَايَ فِي كَافِرٍ مُسْنِيٍّ مَغْرِبِ<sup>٥</sup>  
بَشْدٍ مِنَ التَّقَرُّبِ عَجَلَانَ مُلْهَبِ<sup>٦</sup>

- ١ بسر النبات : رعاه غصاً وكان أول من أناه . الندى : النبات . تسرب : تخرج لمرعى . الغرب في هذا البيت فرسه ، أي هجم على ذلك المرعى بها . الهاجري : المنسوب إلى هجر . المشدب : الذي شذب عنه ليفه ، يصف طول عنق فرسه ويشبه بجذع نخلة هجرية قد شذب عنها ليفها .
- ٢ مطرد : فرس يهتز مرحاً ونشاطاً . جلس : مشرف غليظ . علته طريقة : علته طريقة حسنة من طرائق الجياد . سلك عظام : طول عظام . لم تنصب : لم تسو في ارتفاع ، يعني أن عظام فرسه مفروشة عوج وذلك أشد لقوائمها .
- ٣ البراح : المستوي من الأرض . نقضته : اكتشفت هل فيه أحد . الغيب : المكان المجهط يوارى من شيء فيه . والمعنى أنه يتخذ فرسه أداة لاستكشاف البراح البعيد أو لقطع الأمكنة المطمئنة ، فيعمون من ذلك القوس ينجو مما يخاف ويحذر .
- ٤ رفيع اللبان : رفيع الصدر . مطمئن العذار : لصق عذاره بحده لأنه طويل فليس في العذار فضل . وعذار اللجام : ما وقع منه على خدي القوس . منحوض الفرارين : قليل لحم الخدين وهو من علامات كرم الخيل . والفرار في الأصل حد المسن ، شبه به خد القوس . صلب : شديد كأنه حجر المسن .
- ٥ الثغر : الطريق في الجبل . الكافر : الليل يسر ما يقع عليه . ألقيت يداي : يعني الشمس . مسي مغرب : مساء مغرب . والمعنى أنها لم تقب كلها بل غاب قسم منها .
- ٦ تجافى عنه : ارتفع عنه . الشد : العدو الشديد . ملهب : شديد العدو مضطرم كالنار . والمعنى : ترفعت به فرفعت نفسي عنه ، فذهب يمدو وامتد عثانه وتباعد بسبب عدوه المضطرم .

رِضَاكَ فَإِنْ تَضَرَّبَ إِذَا مَارَ عِطْفُهُ  
 هَوِيَّ غُدَافٍ هَيَّجَتْهُ جَنُوبُهُ  
 فَأَصْبَحَ يُذَرِّبُنِي إِذَا مَا احْتَشَشْتُهُ  
 وَيَوْمَ هَوَادِي أَمْرِهِ لِيَشْمَالِيهِ  
 يُنِخُ الْمَخَاصِرُ الْبُرُكَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ  
 ذَعَرَتْ قِلَاصَ التَّلَجِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
 يَزِدُّكَ وَإِنْ تَقْنَعُ بِذَلِكَ يَدَابُ  
 حَيْثُ إِلَى أَذْرَاءِ طَلَحٍ وَتَنْضُبُ  
 بِأَزْوَاجٍ مَعْلُولٍ مِنَ الدَّلْوِ مُعْشِبُ  
 يُهْتِكُ أَخْطَالَ الطَّرَافِ الْمُطَنَّبِ  
 إِذَا ذُكِّيتَ نِيرَانُهَا لَمْ تَلْهَبْ  
 بِمَشْنَى الْآيَادِي وَالْمَنِخِ الْمُعْقَبِ

- ١ رِضَاكَ : يعطيك من الدلو ما يرعيك . مار : سال عرقه . يدَاب : يستمر في العنو .
- ٢ الغداف : طائر أسود قيل هو الغراب أو النسر . الجنوب : الريح الجنوبية . هيجته : أثارته وأعانته على الطيران . أذراء : جمع ذرا وهو المكان الذي يستدوي به الرجل من الريح . الطلح والتنضب : نوعان من الشجر .
- ٣ يذريني : يطرحني عنه . احتششته : أعجلته . أزواج : نبت كالزواج وهو النمط من الديباج . معلول : سقي مرة بعد مرة . الدلو : اسم نجم . والمعنى : أصبح هذا الحصان يطرحني لشدة سرعته إذا ما حششته على الجري بين نبات كأنه أنماط الديباج وقد سقي مرة إثر مرة بنوء الدلو ، فجاء ذلك الموضع كثير العشب .
- ٤ روى : يهتك أحظار . هوادي الأمر : أوائله . الشمال : الريح الشمالية ، أي أن ذلك اليوم تحكمت فيه ريح الشمال منذ البداية ، يصف شدة برده . يهتك : يقطع . أخطال : حبال . الطراف : البيت من آدم . المطنب : المشدود الحبال . أحظار : جمع حظيرة .
- ٥ روى : نيرانه (والضهير عائد إلى ويوم) . ينخ المخاصير : ينخ الحوامل من النياق فتبرك ، لشدة البرد . الشمس حية : ييضاه لم تغب . ذكيت : أوقدت .
- ٦ ذعر قلاص التلج : أي دفع البرد عن الناس بإطعامهم . وقلاص التلج : السحاب ، وقيل القلاص : الإبل الفتية أضافها إلى التلج لأنه ينحرها يوم البرد . مشن الآيادي : ما فضل من لحم الجوزور . المنخ المعقب : القدح المشدود بالمعقب علامة عليه . والمعقب : الوتر يشد به القدح . والمعنى أنه دفع البرد عن الناس بلبس الميسر إذ كانت تذهب الجوز ويفرق المتياسرون لحماها على الناس فينالون الدفء .

وَنَاجِيَةٍ أَنْعَلَتْهَا وَابْتَدَلَتْهَا إِذَا مَا اسْجَهَرَ الْآلُ فِي كُلِّ سَبَسَبٍ ١  
 فَكَلَفَتْهَا وَهَمًا فَأَبَتْ رَكِيَّةً طَلِيحًا كَالنَّوَّاحِ الْغَيْطِ الْمَذَّأَبِ ٢  
 مَنَى مَا أَشَأْ أَسْمَعُ عِرَارًا بِقَفْرَةٍ تُجِيبُ زِمَارًا كَالْيِرَاعِ الْمُثْقَبِ ٣  
 وَخَصْمٍ قِيَامٍ بِالْعَرَاءِ كَأَنَّهُمْ قُرُومٌ غَيَّارَى كُلِّ أَزْهَرٍ مُصْعَبٍ ٤  
 عَمَّا الْمِسْكِ وَالْدِيَّاجِ فَوْقَ نَحُورِهِمْ فَرَّاشُ الْمَسِيحِ كَالْجُمَانِ الْمُثْقَبِ ٥  
 نَشِينٌ صِحَاحُ الْبِيدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ يَعْجُجُ السَّرَاءُ عِنْدَ بَابٍ مُحَجَّجٍ ٦  
 شَهِدْتُ فَلَمْ تَنْجَحْ كَوَاذِبُ قَوْلِهِمْ لَدَيَّ وَلَمْ أَحْفَلْ ثَنَا كُلِّ مِثْقَبٍ ٧

- ١ يروى : وناجية أعلتها . الناجية : الناقة التريفة . ابتدلها : لم أصبا بل اتخذتها للركوب .  
 اسجهر : التهب أو انبسط وامتد . الآل : العراب .
- ٢ الوهم : الطريق الضخم . ركية : مهزولة . طليح : ضامرة . النبيت : المركب يوضع على ظهر البعير . المذآب : ذو فرجة في مقدسه .
- ٣ العراء : صوت ذكر النعام . الزمار : صوت أنثى النعام . اليراع : زمارة من القصب .
- ٤ خصم : خصوم . العراء : الأرض الفضاء . القروم : الفحول . أزهر : أبيض . مصعب : يمتنع لم يركب ولم يذل . ونصب « كل » على تقدير « أخص » .
- ٥ يروى : كالجمان المحجب . المسح : العرق . الفرائش : ما يقطر من العرق . الجمان : مثل الزؤلز يصنع من فضة .
- ٦ صحاح البيد : الصحارى المستوية المساء . نشينا : تؤثر فيها بالخطوط التي تغطيها بسهامنا ترداداً لمفاخرنا . السراء : شجر ضخم تتخذ منه القسي العربية . وعوج : صفة لتلك القسي . المحجب : الملك . يقول : إني كلما حضروا باب الملك وهم متكبون قسبهم تفاخروا ، فكلمنا ذكر منهم زجل مأثرة خط لها في الأرض خطأ ، فأبهم وجد أكثر خطوطاً كان أكثر مأثر ، فذلك شينهم صحاح البيد .
- ٧ يروى : ولم أحفل من كل مشغب . ويروى : مقالة مشغب . يقول : رب خصم هذه صفتهم شهدتهم فلم يصدقوا في قولهم ، ولم أحفل بتملح كل مشغب منهم . والمثقب : الصبور على الشغب .



أَصْدَرْتُهُمْ شَتَّى كَانَ قِيسِيَّهِمْ قُرُونُ صَوَارٍ سَاقِطٍ مُتَلَكِّبٍ  
فَإِنْ يُسْهِلُوا فَالْسَّهْلُ حَظِّي وَطَرِيقِي وَإِنْ يُحْزِنُوا أَرْكَبُ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ

١ أصدرتهم : رددتهم . الصوار : قطع البقر . المتلكب : الضعيف من الإعياء ، يقول : رددتهم  
مطرفين وقسيم مائلة تضطرب عما لقوا من الهزيمة كأنها قرون بقر تضرب برؤوسها من شدة  
الضعف والإعياء .  
٢ يسهلون : يذهبون في السهل أي يتسارعون . طريقي : مذهبي وطريقي . يحزنون : يركبون  
الأرض الوعرة أي يتصحبون .

وقال يصف تغير الناس والأيتام ويذكر أخاه أريد ، ويتحدث عن مآثر  
ذاتية حققها في الأيتام الخوالي ، وهذه رواية الطوسي للقصيدة عن أشياخه وفيها  
— فيما يبدو — نقص بعد البيت الرابع ، واضطراب في السياق ، وستبناها هنا كما  
وردت ، ثم نثبت في أثرها القصيدة نفسها كما رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني :

### كامل

قَضُ اللَّبَانَةَ لَا أَبَا لَكَ وَادْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغَيْبِ<sup>١</sup>  
دَهَبَ الدِّينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ<sup>٢</sup>  
يَتَأْكَلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةَ وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ<sup>٣</sup>  
يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودُهُ خَلَيْتَنِي أَمْشِي بَقَرْنٍ أَعْصَبِ<sup>٤</sup>  
لَوْلَا إِلَهِهُ وَسَعِي صَاحِبِ حِمِيرٍ وَتَعَرَّضِي فِي كُلِّ جَوْنٍ مُضْعَبِ<sup>٥</sup>

- ١ اللبانة : الحاجة . النيب : الذين قد غابوا بالموت ، فكأنه قد سُم الحياة بعدهم .  
٢ في أكتافهم : في ظل غيرهم . الخلف : البقية . كجلد الأجرَب : كجلد الحمل الأجرَب ،  
وهو ما لا ينتفع به .  
٣ يروى : يتأكلون خيانة وملاذة . ويروى : يتحرثون مخانة وملاذة ، وقيل : مجانة . ويروى :  
يتحدثون . . . إلخ . يتأكلون : يأكل بعضهم بعضاً . المغالة : الوقوع في الأعراس والفحش .  
الملاذة : الكذب في المودة . المجانة : من المجون . يشغب : يحور عن القصد .  
٤ الأعصب : المكسور أحد قرنيه ، على التشثيل : أي خليتي وقد ذهب حلي ، منفرداً لا  
معين لي .  
٥ صاحب حمير : أحد أمراء اليمن . الجون هنا : الليل الشديد الظلمة . المضعب : الشديد .

لَتَقَيِّظَنَّ عَلَيْكَ الْحِجَازَ مُقِيمَةً ۚ  
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى خُمَيْرَ بَيْنَتَهُ ۚ  
 فَأَجَازَنِي مِنْهُ بِطَيْرَسٍ نَاطِقٍ ۚ  
 إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا ۚ  
 فَجَنُوبَ نَاصِفَةٍ لِقَاحِ الْحَوَابِ ۑ  
 مُتَنَكِّرًا فِي مُلْكِهِ كَالْأَغْلَبِ ے  
 وَبِكُلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ فِي الْمَنَكِبِ ۓ  
 فَيَقْدَانُ كُلُّ أَحَدٍ كَضَوْءَ الْكَوْكَبِ

١ تقيظت : صارت في وقت القَيْظ . علك : نوع من الشجر . ناصفة : موضع . الحوَاب : رجل من بني سلمى بن مالك بن جعفر ، ذهب إليه فطلبها ليبدى ردها على الحوَاب ، فقد كلم فيها الملك الحيمري ، يقول : لولا ذلك لذهب هذه الإبل مقيمة تقضي القَيْظ في علك الحِجَاز وجنوب ناصفة .

٢ يروى : على خمير أَرْضِهِ . خمير : قيل إنه اسم ملك حبشي ، متنكراً حال من خمير . كالأغلب : كالأسد الغليظ المتق ؛ قيل إن الشاعر زار ذلك الملك وكلمه في فداء قوم فأجازه وأحسن إليه وليس طلبه .

٣ الطرس : الكتاب ، أي أعطاه كتاباً بتحقيق طلبه . الأطلس : الحبشي . الجوب : الترس ، أي أعطاه غلاماً يتنكب ترسه ، أو غلاماً من الأحياء هذه صفتهم .

وهذه رواية الأصفهاني للقصيدة وفيها اختلاف كبير عما هي عليه عند

الطوسي :

كامل

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَتَاهُ ذِكْرِي خُلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ<sup>١</sup>  
سَهْماً وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَوَازِلِي فِيمَا يُشِيرْنَ بِهِ بِسَفْحِ الْمَذْنَبِ<sup>٢</sup>  
لَزَجَرْتُ قَلْبًا لَا يَرِيعُ لَزَاجِيرِ إِنَّ الْعَوِيَّ إِذَا نَهَى لَمْ يُعْنَبِ<sup>٣</sup>  
فَتَمَرَّ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي غَيْرِهِ وَادْكُرْ شَمَائِلَ مِنْ أَخِيكَ الْمُنْجَبِ  
يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جَدُّودُهُ أَفْرَدَتْنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَغْضَبِ  
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فَقَدَانُ كُلِّ آخِرٍ كَضَوْهِ الْكَوْكَبِ  
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ  
يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةَ وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ  
وَلَقَدْ أَرَانِي تَارَةً مِنْ جَعْفَرٍ فِي مِثْلِ غَيْثِ الْوَابِلِ الْمُتَحَلِّبِ<sup>٤</sup>

١ خلة : صديقة ، تصقب : تجاوز وتقترب .

٢ سَهْماً : مفعول لأجله (أي طرب سَهْماً) . المذنب : اسم موضع هنا .

٣ لا يَرِيعُ : لا يتعظ . لم يعتب : لم يرجع إل ما يرضي عاتبه .

٤ جعفر : بنو جعفر قوم ليبد ؛ يعني أنهم كالغيث كثرة عدد ثم تفانوا واحداً بعد آخر .

مِنْ كُلِّ كَهْلٍ كَالسَّنَانِ وَسَيِّدٍ  
 مِنْ مَعْشَرٍ سَتَّ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ  
 صَعْبِ الْمَقَادَةِ كَالْفَتَيْقِ الْمُصْعَبِ<sup>١</sup>  
 وَالْعِزُّ قَدْ يَأْتِي بِغَيْرِ تَطَلُّبٍ  
 وَالذَّهْرُ إِنْ عَاتَبْتُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ  
 فَجَبَرَى عِظَامِي بَعْدَ لَحْمِي فَقَدُومُ

---

١ الفتيق : الفحل لا يركب لكرامته على أهله . المصعب : الفحل الذي لا يستطيع تذليله .

لما شاخ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنّة أخذ علقمة بن علاثة من  
الحوص من بني جعفر وعامر بن الطفيل يتنافسان على زعامة بني عامر ، فتنافرا ونحاكما  
إلى هرم بن قطبة الفزاري ، وكان ليبد في صف عامر ، وله في هذه المنافرة المشهورة  
رجز وقصيد ، فمما قاله في تلك المنافرة يخاطب هرماً يوم جلس للحكومة ، وقد  
انتهت المنافرة وتجمع الناس ليعرفوا رأيه :

رجز

يا هَرَمَ ابْنِ الْأَكْرَمِينَ مَنصِباً<sup>١</sup>  
إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكْماً مُعْجِياً  
فاحْكُمْ وَصَوِّبْ رَأْيَ مَنْ تَصَوِّبُ  
إِنَّ الَّذِي يَعْلُو عَلَيْهَا تُرْتَبُ<sup>٢</sup>  
لَخَيْرُنَا عَمَّا وَأَمَّا وَأَبَا<sup>٣</sup>  
وَعَامِرٌ خَيْرُهُمَا مُرْكَباً<sup>٤</sup>  
وَعَامِرٌ أَذْنَى لَقَيْسٍ نَسَباً

١ هرم : هرم بن قطبة بن سنان الفزاري .

٢ الترتب : الأمر الثابت .

٣ يروي : لخيرنا خلا .

٤ المركب : الأصل والمنبت .

نسبها الجوهري للبيد وأنكر الصاغاني نسبتها وقال : ليس للبيد على هذا  
الروي شيء :

رجز

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَسْفَحُ الشَّرْبَةَ<sup>١</sup>      مِنْ قُلُلِ الشَّحْرِ فِذَاتِ الْعُنْظَةِ<sup>٢</sup>  
جَرَّتْ عَلَيْهَا، أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا،      أَذْيَالَهَا كُلُّ عَصُوفٍ حَصِيَّةٍ<sup>٣</sup>  
يَسْمَنُ أَعْدَاداً بِلُبْنَى أَوْ أَجَا      مُضْفِدَاتٌ كُلُّهَا مَطْحَلِيَّةٍ<sup>٤</sup>  
[ . . . . . ]      أَرَوَى الْأَنَاوِيضَ وَأَرَوَى مِذْنَبَةَ<sup>٥</sup>

- 
- ١ الشربة : ذكر البكري الشرب وقال إنه جبل في ديار بني ربيعة بن مالك ، وفي معاجم البلدان :  
الشربة وهي موضع لبني جعفر بن كلاب قوم لبيد . العنظة : اسم موضع لم تحدد المعاجم .  
٢ خوت : أفقرت . العصوف : الريح الماصفة . الحصبة : التي تجرف الحصىاء معها .  
٣ يمين : الضمير عائد إلى غير مذكور مما يدل على حذف بعد البيت الثاني . الأعداد : جمع عد  
وهو الماء الدائم . لبني : موضع في بلاد جذام وآخر لعمر بن كلاب . أجَا : أحد جبلي طيء  
والثاني اسمه سلمى . مضفدات : كثيرة الضفادع . مطحلية : مقمورة بالطحلب .  
٤ الأنوايض : مدافع الماء . المذنب : مسيل الماء .

## والفر

فَيْتَنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيْبًا      عَلَى جَسَدَاءَ تَنْبَحُنَا الْكَلْبُ ١  
 نَقَلْنَا سَبِيْهِمْ صِرْمًا فَصِرْمًا      إِلَى صِرْمٍ كَمَا نُقِلَ النَّصِيبُ ٢  
 غَضِبْنَا لِلَّذِي لَاقَتْ نُفَيْلٌ      وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْغَضُوبُ ٣  
 جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَائِلَةً عِجَافًا      مِنَ الضَّمَرِ يَنْحِيطُهَا الضَّرِبُ ٤

• وردت الأبيات الثلاثة الأولى من هذه المقطوعة في نوادر أبي زيد : ٦٨ والبيت الرابع في

المتن : ١٣

١ جسداء : اسم موضع بطن جلذان ، وفي اللسان والتاج (ثأد ، فرم) جسداء بالحاء المهملة ، وهو على وزن فعلاء ، بثلاث فتحات متتاليات ؛ قال ابن بري : يقال ليس في كلام العرب «فعلاء» إلا ثلاثة أحرف وهي : فرماء وجفناء وجسداء ، وزاد غيره عليها . الكلب : الكلاب .  
 ٢ الصرم : القطعة .

٣ نفيل هم بنو نفيل بن ربيعة بن كلاب . الترة : الثأر .

٤ الضمران : جبلان يقال لأحدهما الضمر وللآخر الضائن وهما في بلاد عليا قيس . الضريب : البرد .



## صرف الحاء

٩

وقال في عمته أبي براء مالك بن عامر ملاعب الأسته ، وهي من أراجيز النواح ؛ وكان عمته قد شاخ وخالفت بنو عامر وأمره وأهمته بوزوب العقل ، فشرب الخمر ثم اتكا على سيفه وقتل نفسه :

رجز

قُومًا تَجُوبَانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ<sup>١</sup>  
فِي مَاتَمٍ مُهَجِّرٍ الرَّوَاحِ<sup>٢</sup>  
يَخْمِشْنَ حَرًّا أَوْجُهُ صِحَاحِ  
فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ<sup>٣</sup>  
وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَّاحِ<sup>٤</sup>

١ يروى : تنوحان . تجوبان : تقدان القميص . قوما : أمرهما بذلك لأن نوائح العرب في الأكثر يكن قياماً . الأنواح : جمع نوح وهو جماعة النائحات .

٢ مهجر : مبكر . وأصله السير في الهجرة . والرواح : العودة عند المساء . والمقي : في ماتم موصول هجيريه برواحه أي متواصل ، أو في ماتم قد يكر فيه النائحات .

٣ السلب : الثياب السود . الأمساح : ثياب من شعر .

٤ سياه ملاعب الرماح وإنما المشهور من لقيه «ملاعب الأسته» .

أَبَا بَرَآءَ مِدْرَةَ الشَّيَاحِ<sup>١</sup>  
 يَا عَامِرًا يَا عَامِرَ الصَّبَاحِ<sup>٢</sup>  
 وَمِدْرَةَ الْكَتَيْبَةِ الرَّدَاحِ<sup>٣</sup>

...

وَفَيْبَةَ كَالرَّسْلِ الْقِمَاحِ<sup>٤</sup>  
 بِأَكْرَتِهِمْ بِحُلْسِ وَرَاحِ  
 وَزَعْفَرَانَ كَدَمِ الْأَذْبَاحِ<sup>٥</sup>  
 وَقَيْبَةَ وَمِزْهَرَ صَدَّاحِ<sup>٦</sup>

...

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكَ الْفَلَاحِ  
 أَذْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرُّمَاحِ  
 كَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُشْتَاحِ<sup>٦</sup>

- 
- ١ مدرة القوم : المدافع عنهم ومقدمهم في الحصونة . الشياح : الجد والقتال والحذر .  
 ٢ يروي : يا عامر القداح . فعامر الصباح : أي عامر المشهور بالفاة في الصباح . وعامر القداح : أي الكريم الذي يلعب الميسر .  
 ٣ يروي : وعامر الكتيبة . والرداح : الضخمة .  
 ٤ الرسل : القطعة من الأبل . القمّاح : التي ترفع رؤوسها .  
 ٥ الأذباح : ما ذبح ، أي زعفران أحمر اللون .  
 ٦ المرملة : الفقير المعدم . المشتاح : الذي يسأل رزقاً .

وعِصْنَةً فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ<sup>١</sup>  
حِينَ تَهْبُ شَمَالُ الرِّيحِ<sup>٢</sup>

...

كَأْساً مِنَ الذِّيفَانِ وَالذُّبَّاحِ<sup>٣</sup>  
تَرَكَتَهُ لِلْقَدَرِ الْمُتَّحِ  
مُجَدِّلاً<sup>٤</sup> بِالصَّفِّصِ الصَّحَّاحِ

---

١ يروى : في السنة . العِصْنَةُ : المُلْبَأُ . الْكَلَّاحُ - بضم الكاف - السنة المجدية ، والكَلَّاحُ - بفتح الكاف ، على فعال - صفة لازمة للمؤنث .

٢ غصن الشمال لأنها عندهم تحمي بالبرد وتموت المواسي .

٣ انقطعت صلة هذا الشطر بما قبله والتقدير : ورب قرن لقيته فسقيته كأساً . . . الخ .

الذيفان : السم الناعم . الذبَّاح : السم كذلك ، ويروى هذا الشطر لرؤبة بن العجاج .

٤ الصَّفِّصُ : القاع الخالي . الصَّحَّاحُ : الأملس المستوي المتون .

## مرف الدال

١٠

يبدو أن عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر وندماناً له تهجماً بشيء على ليبد  
فقال يردّ عليهما ويفتخر بأعمامه وبأخواله وبأبيه الذي كان ربيعاً لليتامى ويتحدى  
هذين الرجلين ، وفي البيتين الأولين من القصيدة روح دينية إسلامية :

والفر

حَمِدْتُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ الْحَمِيدُ      وَلِلَّهِ الْمُؤْتَلُّ وَالْعَسِيدُ<sup>١</sup>  
فَإِنَّ اللَّهَ نَافِلَةٌ تُقَاهُ      وَلَا يَقْتَالُهَا إِلَّا سَعِيدُ<sup>٢</sup>  
وَلَسْتُ كَمَا يَقُولُ أَبُو حَفْصٍ      وَلَا نَدْمَانُهُ الرَّخْوُ الْبَلِيدُ<sup>٣</sup>

١ المؤتل : الشيء الكثير ، وربما كانت نعتاً لمحدوف تقديره : « المجد » أي أن ما نتفاخر به من  
جد وعديد ليس شيئاً بالنسبة إلى ما يملكه الله تعالى ، وفي هذه التوطئة اعتذار عما سيرد في  
شعره من افتخار .

٢ يروي : ولا يأتالها إلا سعيد . نافلة : هبة ، أي أن الله يهب التقى لمن يشاء ، ولا يستطيع أن  
يحرز هذه التقوى إلا سعيد . يأتالها : يسومها .

٣ أبو حفيد : عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر . الندمان : التنديم أي الرقيق على الشراب . الرخو :  
الضعيف .

فَعَمِّي ابْنُ الْحَيَا وَأَبُو شَرِيحٍ      وَعَمِّي خَالِدٌ حَزْمٌ وَجُودٌ<sup>١</sup>  
وَجَدْتِي فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ      رَيْسٌ لَا أَسْرَ وَلَا سَنِيدٌ<sup>٢</sup>  
وَشَارَفَ فِي قَرَى الْأَرْيَافِ خَالِي      وَأَعْطَى فَوْقَ مَا يُعْطَى الْوُفُودُ<sup>٣</sup>  
وَجَدْتُ أَبِي رَيْعاً لِلْيَتَامَى      وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ حُبَّ الْقَشِيدُ<sup>٤</sup>  
وخالِي خَيْدَيْتَمُ وَأَبُو زُهَيْرٍ      وَزَنْبَاعٌ وَمَوْلَاهُمُ أَسِيدُ<sup>٥</sup>  
وَقَيْسٌ رَهْطُ آلِ أَبِي أَسْنَمٍ      فَإِنْ قَايَسْتَ فَاَنْظُرْ مَا تُفِيدُ<sup>٦</sup>  
أَوْلَيْكَ أَسْرَتِي فَاجْمَعْ إِلَيْهِمْ      فَمَا فِي شُعْبَتَيْكَ لَهُمْ نَدِيدُ<sup>٧</sup>

١ يروى : وجدي خالد ، وهو أصح لأن خالد بن جعفر من أجداده . ابن الحيا : عتبة بن جعفر  
والحيا أمه وهي بنت معاوية بن عامر بن صعصعة . أبو شريح : الأحموس بن جعفر . خالد :  
خالد بن جعفر ، هو تمثال الحزم والجود .

٢ يروى : لا ألف ولا سنيد . الرعشاء : فرس وصاحبها هو عتبة بن جعفر بن مالك الذي اقتصر  
به في البيت السابق وسماه ابن الحيا ، وقيل إنها فرس مالك بن جعفر وربما كان ذلك أصح لقوله  
« جدي » . الأسر : عيب يصيب كركرة البعير . السنيد : المدخل في القوم وليس منهم .  
الألف : الضعيف .

٣ يروى : في قرى الأرياف جدي . شارف : ولي المشارف وهي قرى الريف ، أو أخذ الشرفة  
وهي خيار المال . الأرياف : العراق وما يليه من بلاد المعجم . خال لييد : مالك بن جعفر ،  
وقيل عروة الرحال ، وفد على أحد الملوك فأعطاه أرضاً في اليبس ، فعد ذلك فوق ما تعطى الوفود .

٤ يروى : حياة لليتامى . يروى : وللضيافان . أبو لييد ربيعة بن مالك كان يلقب ربيعة المقترين  
أو ربيع المقترين . القشيد : شيز الملة أو الشواء ، وقيل : القشيد : النار يحبها الناس في  
الشتاء دفناً للبرد .

٥ يروى : حذيم . وهؤلاء الذين عدهم في البيت من بني عيس .

٦ يروى : رهط آل أبي سليس ، وفي رواية : وقيس - فعل أمر - بمعنى المقايضة أي المفاخرة .  
قايست : فاخرت .

٧ يروى : فما في زعتيك . والشعبتان : الثقبيلتان أي العمومة والخوالة . نديد : مثل . والنزعتان :  
الدعوتان ، وهو أشد في هجائه .

وقال يذكر طول عمره وسأله من الحياة ويتحدث عن مآثره ومقاماته  
ويوازن بين ما كان وما صار إليه من ضعف وشيخوخة :

### كامل

قُضِيَ الْأُمُورُ وَأُنْجِزَ الْمَرْعُودُ      وَاللَّهُ رَبِّي مَاجِدٌ مَحْمُودُ  
وَلَهُ الْقَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعَمَلُ      وَلَهُ أَثِيثُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ<sup>١</sup>  
وَلَقَدْ بَلَّتْ إِرَمٌ وَعَادٌ كَيْدَهُ      وَلَقَدْ بَلَّتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَسُودُ  
خَلُّوا نِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ      فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ هُمُودُ<sup>٢</sup>  
وَلَقَدْ سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِيهَا      وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ<sup>٣</sup>  
وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ      لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُ خُلُودُ<sup>٤</sup>

- 
- ١ الفواضل : جمع فاضلة . النوافل : العطايا والهبات . الأثيث : الكثير الملتف . المدود : ما يقبل المد ؛ وذلك يشبه قوله في القصيدة السابقة : « لله المؤثل والمديد » والأثيث والمؤثل سواء .  
٢ الأفنية : جمع فناء وهو ساحة الدار . خلوا : شدوها بالأخلة ( جمع خلال ) حين أيقنوا بالموت . همود : موتى .  
٣ يروى : ومقال هذا الناس .  
٤ يروى : وعنيت حرصاً . ويروى : بعد مجرى داحس . عنيت : عشت . مجرى : إجراء . داحس والغبراء : فرسان جر الرهان عليها إلى الحرب بين عيس وذبيان حوالي أواسط القرن السادس الهجري . السبت : الدهر وكذلك الحرس ، وقدرها قوم بعدد من السنين ، وهو لا يصح هنا إذ المقصود محض حقبة من الزمن .

وشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْإِفَاقَةِ عَالِيَا      كَعْبِي ، وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ<sup>١</sup>  
 وَأَبُوكَ بُسْرٌ لَا يُفْنَدُ عُمَرَهُ      وَإِلَى يَلَى مَا يُرْجَعَنَّ جَدِيدُ<sup>٢</sup>  
 غَلَبَ الْعَزَاءُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ      دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ<sup>٣</sup>  
 يَوْمٌ إِذَا بَاقِيَ عَلَيَّ وَلَيْلَةٌ      وَكِلَاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَمْعُودُ<sup>٤</sup>  
 وَأَرَاهُ بَاقِيَ مِثْلَ يَوْمٍ لَقِيَّتُهُ      لَمْ يَنْصَرِمَ وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ<sup>٥</sup>  
 وَحَمَيْتُ قَوْمِي إِذْ دَعَنِي عَامِرٌ      وَتَقَدَّمْتُ يَوْمَ الْغَيْطِ وَفُودُ<sup>٦</sup>  
 وَتَدَاكَتْ أَرْكَانُ كُلِّ قَبِيلَةٍ      وَفَوَارِسُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَلُودُ<sup>٧</sup>

١ الأفاقة : موضع بالحزن كانت تنبئ فيه ملوك الحيرة . الأنجية : مجالس التجمع والناجاة .  
 عالي الكمب : متصنر مشهور الأمر . الأرداف : جمع ردف وهو الذي يجلس عن يمين الملك  
 فإذا شرب الملك شرب بعده وإذا غزا الملك ناب عنه حتى يرجع وله المربع إذا أغارت كتيبة  
 الملك . ويوم الأفاقة هو اليوم الذي انتصر فيه عل الربيع بن زياد وهو يسميه بأسماء متعددة فهو  
 يوم الغييط ، والرجل ، والفائور أيضاً .

٢ يروى : وأبوك بسر ولا أفند عمره . بسر : بسرة ابنة لبيد ، عل الترخيم . لا يفند : لا  
 ينسب إلى السفه . عمره : طول عمره . ومن رواه : بسر ، بفتح الباء ، عى أنه شديد شجاع .

٣ دهر : فاعل الفعل « غلب » .

٤ يروى : بعد المضي .

٥ أراه : الضمير عائد إلى الدهر . يوم لقيته : يوم كنت طفلاً أو شاباً . ويروى : مثل يوم  
 رأيته ، لم ينتقص .

٦ يروى : ونصرت قومي . يوم الغييط : هو يوم الأفاقة ، كما مر .

٧ يروى : وتداكت . وتداكت : ازدحمت . أركان : جوانب . الهام : الأسد يعني ملك  
 الحيرة . تلود : قائمة بالحماية واللود دون الملك .

أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بَنَجْوَةٌ ۖ إِنَّ الْبَرِيءَ مِنَ الْهَنَاتِ سَعِيدٌ<sup>١</sup>  
مَا لِنْ أَهَابُ إِذَا السَّرَادِقُ غَمَّةٌ ۖ قَرَعُ الْقَيْسِيِّ وَأَرْعِشَ الرَّعْدِيدُ<sup>٢</sup>

- 
- ١ العرض : الحسب والأصل . النجوة : الارتفاع ، أي ارتفعت بعرضي فلا ينال . الهنات : أمور لا خير فيها .  
٢ غمه : تكاثر عليه . السرادق : أهل السرادق أو الملك الجالس فيه : قرع القسي : المفارقة بها  
إذا حصرروا مجلس الملك . الرعيد : الجبان .



وقال يرثي أربد بن قيس بن جزء وكان أخا لبيد لأمه ، وقد وفد على الرسول  
— في عام الوفود — مع عامر بن الطفيل وجابر بن سلمى بن مالك ، فعرض الرسول عليهم  
الإسلام فلم يسلّموا ، وفي عودتهم توفي عامر بالطاعون ، وأصاب أربد صاعقة  
فأحرقته ، فذلك قوله : « فجعني الرعد والصواعق بالفارس ... »

### منسرح

ما إنْ تُعَرِّيَ الْمُنُونُ مِنْ أَحَدٍ      لا والدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ  
أخشى على أربد الخشوفَ ولا      أزهبُ نوءَ السماءِ والأسدِ  
فجّعني الرعدُ والصواعقُ بالـ      فارسِ يومِ الكريهةِ النجدِ  
الحاربِ الجابرِ الحريبِ إذا      جاء نكياً وإنْ يعدُّ يعدُّ  
يعفُو على الجَهْدِ والسؤالِ كما      أنزلَ صوبَ الرّيسِ ذي الرصدِ

- ١ يروى : من والد مشفق . تعري : تركه عارياً من المصائب .
- ٢ يقول : كنت أخشى عليه كل سبب من أسباب المنيّة ولكني لم أتصور أن الصاعقة ستكون هي السبب .
- ٣ يروى : فجعني البرق . النجد : البطل ذو النجدة .
- ٤ الحارب : الذي يحرب المال أي يبتزّه . الحريب : الذي قد سلب ماله . النكيب : المنكوب .  
إنْ يعد : أي الحريب ، للسؤال ، يعد أربد للمطام .
- ٥ يروى : يعفو عهد الأمطار والرصد . يعفو : يكثر ، أي أنه كلما سئل أعطى . صوب الربيع :  
مطره . الرصد : المطر الذي يأتي قبل العهد . وقيل الرصد : نبات يكمن تحت الثرى وذلك  
في أول المطر فإذا أصابه مطر الربيع ظهر .

لَمْ يُبْلَغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا      لَيْلَةً تُسَمِّي الْجِيَادُ كَالْقِدَدِ ١  
كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ      قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ ٢  
إِنْ يَغْشَطُوا يَهْتَطُّوا وَإِنْ أَمَرُوا      يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلَكِ وَالنَّكَدِ ٣  
يَا عَيْنُ هَلَّا بِكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ      قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ ٤  
وَعَيْنُ هَلَّا بِكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ      أَلَوْتَ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ بِالْعَضَدِ ٥  
فَأَصْبَحَتْ لَاقِحًا مُصَرَّمَةً      حِينَ تَقْضَتْ غَوَايِرُ الْمُدَدِ ٦  
إِنْ يَشْغَبُوا لَا يَبَالِ شَغْبُهُمْ      أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْصِدِ ٧

١ يروى : لم تبلغ العين كل ، و يروى : لا تبلغ . كل نهمتها : كل ما تطمع فيه وتشره إليه ، والمعنى أنه لا يسح لعينه أن تشره إلى الأمور وقت الشدة . القدد : سيور الجلد ، يعني أن الخيل ضامرة إما لجذب الزمان أو استعداداً للحرب .

٢ يروى : وإن أكثروا . قل : قليل .

٣ يروى : يوماً فهم للفناء والنقد . و يروى : لليؤس والنقد . و يروى : إن يغيطوا يغيطوا . و يروى : إن يغيطوا يغيطوا . يغيطوا : يموتوا . يموتوا : يموتوا من غير مرض . أمروا : كثروا .

٤ الكيد : القيام على الأمر الشديد . والكيد أيضاً : الشدة والعناء .

٥ ألوته : ذهبت به . العصد : الشجر اليابس ، والمعنى أنه كان كريماً في أعرس الأوقات وهو وقت الشتاء والرياح الشديدة التي تحطم الأشجار .

٦ يروى : حتى تقضت . و يروى : المدد ، يفتح الميم . و يروي الشراح أن الضير في « فأصبحت لاقحاً » يعود إلى الحرب ، مثلها بالناقة حين تصبح لاقحاً تشول بذنها . مصرمة : مقطوعة الأظفار ليس لها درة إنما درتها الدم . غواير : بواقي أي عند انقضاء الأيام .

٧ يشغبوا : يجوروا في الخصومة ويجاوزوا حد الاعتدال . وقيل : الشغب : القتال . الحكوم : القضاء عند التحكيم . يقتصد : يبقى متديلاً .

حَلُّوْ كَرِيْمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مُرٌّ لَطِيْفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيْدُ<sup>١</sup>  
 الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِمِهِ مِثْلَ الطَّبَّاءِ الْأَبْكَارِ بِالْجَرْدِ<sup>٢</sup>

---

١ يروى : حلو أريب . لطيف الكبد : حسن الخلق ؛ وقيل بل معناه أنه مهزول غير سمين ،  
 والمعنى أنه لين في موضع اللين ، صعب في موضع الصعوبة .  
 ٢ النوح : النساء النائعات ، شبيهن بالطباء الأبيكار . الجرد : الأرض المستوية .

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد :

### مجزوء الكامل

لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْبَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا<sup>١</sup>  
 قُولَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا مِي حِينَ يُكْسَوْنَ الْحَدِيدَا<sup>٢</sup>  
 وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِيْنَ إِذَا لَقَيْنَا الْقَوْمَ صِيدَا<sup>٣</sup>  
 فَاعْتَاقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا<sup>٤</sup>  
 فَشَوَى وَلَمْ يُوجِعْ ، وَلَمْ يُوصَبْ ، وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا<sup>٥</sup>

١ يروى : لم تفنيا .

٢ يكسون : أي الأبطال .

٣ القوم : الجماعة من الرجال وهم الأعداء هنا . الصيد : المتكبرون .

٤ اعتاقه : منعه من بلوغ أمه . ويروى : فاعتاقه أي قصده . وريب البرية : المكارة التي يصيب

الدهر بها الناس . ويروى : رب البرية .

٥ لم يوصب : لم يصبه ألم . الفقيد : الموضع فقده .

وقال أيضاً يرثي أخاه أريد :

رجز

لأنَّ الكَرِيمَ للكَرِيمِ أَرِيدَ  
لأنَّ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِيدَ  
يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَ  
أَدَمًا يُشَبَّهَنَ صَوَّارًا أَبَدًا  
السَّائِلُ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَّ  
وَيَمْلَأُ الْحَقِيقَةَ مَلَأَ مَدَدًا  
رَفَهَا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدَّ  
مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَقْرُو جُمْدًا

١ اللطيف الكبد : أي المظوف ، وربما كانت بمعنى الضامر لأنه يؤثر الناس ويبقى وبه خصاصة .

٢ يحذي : يعطي .

٣ الأدم : الإبل البيض . الصوار : قطع بقر الوحش . أبدا : مستوحشة .

٤ السائل : الضافي السايغ .

٥ المدد : المكث .

٦ رفها : دائماً . الضريك : الفقير .

٧ الذي في الغيل : كناية عن الأسد . يقرؤ : يتبع . الجملة : الجبل . وروى : غمدا ، أي الساكن الذي وطن نفسه على أمر .

يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ<sup>١</sup> أَنْ يُوعَدَ<sup>٢</sup>

أَوْرَثْنَا ثَرَاتٍ غَيْرِ أَنْكَدَا

غِنَى وَمَالًا طَارِفًا<sup>٣</sup> وَأَثْلَدَا<sup>٤</sup>

شَرْخًا صُورًا : يافعا وأمردا<sup>٥</sup>

١ منهم : يعني الأعداء . يوعده : يوجه إليه التهديد .

٢ الطارف : المال المحدث . الأثلد : المال الموروث .

٣ شرخاً : شباناً ، ثم شرح فقال : يافعا وأمردا ، أي أن أريد خلف أبنائهم كذلك .

## حرف الراء

١٥

وقال لبيد أيضاً يتفتى بمناظر الحياة الصحراوية ويتخبر بمآثره ، ويبدو أن القصيدة من نتاج عهد الكهولة ، وهي لاحقة بقصائده « الجاهليات » :

بسيط

راحَ القُطَيْنُ بهَجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَكَرُوا      فَمَا تَوَاصِلُهُ سَلَمَى وَمَا تَذَرُ  
مَنَاشِئَ الْفَرُورِ فَمَا بَاقِيَ الْمُرِيدِ وَمَا      يَسْلُو الصُّلُودَ إِذَا مَا كَانَ يَقْتَدِرُ  
كَانَ أَظْعَمَتْهُمْ فِي الصُّبْحِ غَادِيَةً      طَلَحَ السَّلَاطِلُ وَسَطَ الرُّوضِ أَوْ عُسْرُ  
أَوْ بَارِدُ الصَّيْفِ مَسْجُورٌ ، مَزَارِعُهُ      سُودُ الذَّوَائِبِ مِمَّا مَتَّعَتْ هَجَرَ

- ١ القطين : أهل الدار أو التباع والحشم . الهجر : الحاجرة أي نصف النهار .
- ٢ الفرور : الدابة تفر من صاحبها فكلماً اقترب منها تباعدت عنه . المرید : صاحبها الذي يريد بها ويطلبها . يسلو : يكف عن التباعد .
- ٣ الأظمان : النساء في الهواذج . الطلح : نوع من الشجر . السلائل : اسم موضع وقيل هو الأودية والمفرد سليل . الروض : موضع . وروي وسط الرضم : وهو موضع أيضاً . العسر : ثبت له ثمر في حجم البطيخة الصغيرة وفيه شيء كأنه اللقطن وهو عريض الورق .
- ٤ يروي : أو ناعم الصيف . بارد الصيف : يعني الماء البارد . مسجور : مثله . الذوائب : الأغصان . متعت : ربت وسقت . ناعم الصيف : نخل ناعم الثبات في الصيف . هجر : منطقة كثيرة المياه في شرق الجزيرة ؛ شبه الأظمان بالطلح أو العسر أو النخل الناعم ذي السعف الشديد الخضرة النامي في هجر .

جَعَلَ قِصَارَ وَعَيْدَانِ يَسْوَأُ بِهِ  
يَشْرَبْنَ رَفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ  
بَيْنَ الصَّفَا وَخَلِيجِ الْعَيْنِ سَاكِنَةٍ  
وَفِي الْخُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
كَأَنَّ فَاها إِذَا مَا اللَّيْلُ الْبَسَهَا  
قَالَتْ غَدَاةً ائْتَجِينَا عِنْدَ جَارَتِهَا :  
فَقُلْتُ : لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ مِنْ كِبَرٍ  
لَوْ تَعْلَمِينَ ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ<sup>١</sup>  
مِنْ الْكَوَافِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ<sup>٢</sup>  
فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ<sup>٣</sup>  
غُلْبٌ سَوَاجِدٌ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْخَصَرُ<sup>٤</sup>  
رَبَا الرُّوَادِ فِي يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ<sup>٥</sup>  
سَيَابَةٌ مَا بِهَا عَيْبٌ وَلَا أَثَرُ<sup>٦</sup>  
أَنْتَ الَّذِي كُنْتُ ، لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ<sup>٧</sup>  
لَوْ تَعْلَمِينَ ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ<sup>٧</sup>

١ يروى : مهضوم ومهتصر . و يروى : المهضر . الجعل : قصار النخل . العيدان : طوال النخل . ينوء به : يشقله . الكوافر : المكموم : الذي لا يزال محجوباً في كمامته . المهتصر : المتدلي .

٢ يروى : غير صادية . يروى : منفر . يشربن : الضمير يعود إلى النخل . رفهاً : كلما أرادت . عراكاً : يزدن جميعاً . غير صادرة : غير ذاهبة عن الماء . مغتمر : منمور المروق في الماء . والمعنى : أن هذه النخل تشرب من الماء كلما أرادت وترده مجتمعة ولا تصدر عنه كما تفعل الإبل وإنما تظل دائماً عرووقها منمورة في الماء وهي تكرر فيه .

٣ يروى : ساكنة غلباً شوامذ لا يَزري بها الحضر . وروى : الحضر . الصفا : صفا المشقر في حجر . العين : عين محلم بهجر أيضاً . غلب : غلاظ الأعناق . الحضر : عدم نمو النبات جيداً . الشوامذ : التي شالت بأذناها ، شبه النخل بالإبل . الحضر : وجودها في الحاضرة ، أي ليست كالإبل ، لأن الإبل تقصد إذا دخلت الحواضر ، أما هذه النخل فلا يفسدها الحضر . ومن رواء « الحضر » عني أنه لا يضرها برد الماء .

٤ يروى : وفي الخدود . الخدود : المراكب النساء . العروب : المتحبة لزوجها . ربا الروادف : ضخمة العجيزة . يعشى : يكل ويضعف .

٥ ألبسها : شملها وغطاها . السيابة : البسر الأخضر ، شبه رائحة فيها برائحة السيابة .

٦ ائتجينا : تئاجينا .

٧ يروى : عن كبر .



لو كان غيري، سليمي، اليومَ غيرهُ  
 ما يَمْنَعُ اللَّيْلُ مِنِّي ما هَمَمْتُ بِهِ  
 ولا أَحَارُ إذا ما اعتادني السَّقَرُ<sup>٢</sup>  
 لأنِّي أَقاسي خَطوباً ما يَقُومُ لَهَا  
 مِن فَقْدِ مَوْلَى تَصَوُّرُ الْحَيِّ جَفْنَتَهُ<sup>٣</sup>  
 والنَّيْبُ، إِن تَعَرُّ مِنِّي رَمَّةٌ خَلَقًا  
 بَعْدَ الْمَمَاتِ، فَإِنِّي كُنتُ أَثِيرُهُ<sup>٤</sup>  
 ولا أَضِنُ بِمَعْرُوفِ السَّئَامِ إِذَا  
 كَانَ الْقِتَارُ كَمَا يُسْتَرَوِّحُ الْقَطَرُ<sup>٥</sup>  
 ولا أَقُولُ إِذَا ما أَزْمَةُ أَزَمَتْ  
 يا وَيْحَ نَفْسِي مِمَّا أَحْدَثَ الْقَدَرُ<sup>٦</sup>

١ المعنى : أنا لم أغير ، ولو أصابت الحوادث غيري لغيرته ، وليس أصبر مني إلا السيف القاطع  
 فإن الحوادث لا تغيره أبداً .

٢ يروى : إذا ما اعتادني السهر . همت به : عزمته على إنفاذه . أحرار : أتغير . المعنى : ليس  
 الليل عقبة تحول بيني وبين تنفيذ ما أصرم عليه ، وإذا ألم بي السهر مضيت دون تغير .

٣ يروى : أموراً ما يقوم لها إلا الرجال .

٤ تصور : تجمعهم وتعطفهم عليها ؛ أخذ يعدد الخطوب ومنها فقد المولى النصير الذي كانت  
 جفنته تجمع الحي حولها ، أو إعطاء مال ، والثاني أخف من الأول ، لأن رزقه المال يمكن جبره  
 أما فقد المولى فإنه كسر لا يجبر .

٥ النيب : الإبل المسنة . الرمة : العظام البالية . تمر : تلم وتأتي . أثير : أخذ بالتأثر . المعنى :  
 إن كانت الإبل تنجي إلى قبري لتأكل عظامي (والإبل تأكل العظام) فلا عجب في ذلك ، فإني  
 كنت أعقرها في حياتي ، أخذ تأري منها مقدماً .

٦ يروى : بمفروض السنام . أضن : أبخل . معروف السنام : ما أطعمت الناس منه . القطار :  
 ريح الشحم والحم . القطر : دخان العود . المفروض : البري . المعنى : حين يصبح الناس في  
 شهوة إلى اللحم حتى لينخيل إليهم إذا قطار اللحم طيب كرائحة العود ، يحبون استنشاقه ، فإني  
 عندئذ أجود لهم بنحر الإبل وإطعام السنام .

٧ الأزمة : الضائقة . والمعنى : لا أتشكى إذا حدثت أزمة .

ولا أزيلُ بأصحابِ هديتْهمُ  
وأريجُ التَّجَرِّ إنْ عَزَّتْ فِضَالُهُمْ  
غَرَبُ المِصْبَةِ مَحْمُودٌ مِصَارِعُهُ  
يُرَوِّي قَوَامِشَ قَبْلِ اللَّيْلِ صَادِقَةٌ  
إِنْ يُثْلِفُوا يُخْلِفُوا فِي كُلِّ مَنَقْصَةٍ  
نُعْطِي حَقُّوفاً عَلَى الْأَحْصَابِ ضَامِنَةٌ  
وَأَقْطَعُ الْحَرِيقَ قَدْ بَادَتْ مَعَالِمُهُ  
إِذَا الْمُعْبَدُ فِي الظَّلْمَاءِ يَسْتَشِيرُ<sup>١</sup>  
حَتَّى يَعُودَ ، سَلِيمِي ، حَوْلَهُ نَفَرٌ<sup>٢</sup>  
لَا هِيَ النَّهَارِ لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ<sup>٣</sup>  
أَشْبَاهَ جِنِّ عَلَيْهَا الرِّيطُ وَالْأُزُرُ<sup>٤</sup>  
مَا أَتْلَقُوا ، لِابْتِغَاءِ الْحَمْدِ ، أَوْ عَقَرُوا<sup>٥</sup>  
حَتَّى يَنْوَرَّ فِي قُرْبَانِهِ الزَّهَرُ<sup>٦</sup>  
فَمَا يُحَسِّنُ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أُثَرُ<sup>٧</sup>

١ المعبد : الطريق المهد . انتشر : كثرت مسالكه ؛ يفخر بأنه ماهر في الاهتداء لا يضل بأصحابه  
هما تتعدد المسارب والطرق في الصحراء .

٢ التجر : ياتمو الخمر . أريج : أعطيهم مالا كثيراً . عزت : ارتفعت أسعارها . الفضال :  
بقية الخمر أو الخمر نفسها . يعود : أي الزق ، وقد تحلقَّ حوله نفر من الشاربين .

٣ يروي : غرب المصيبة . غرب المصبة : واسع الخير والطاء . محمود مصارعه : أي يحمد إذا  
سكر لأنه يعطي ويبب ؛ والضمير في البيت يعود إلى الشاعر نفسه بصيغة الغائب ؛ ويرى بعض  
الشراح أن « غرب المصبة » وصف للزق ، وما بعده كلام مستأنف يتحدث فيه الشاعر عن نفسه .  
٤ يروي : قبل الصبح . يروي : صادية . يروي : صادقة . القوامح : التي لا تشرب . صادقة :  
متجانية عن الشرب . وعنى بالقوامح القيان اللاتي معه . والقامحة أيضاً : التي تشرب ، فهو من  
الأضداد .

٥ يروي : في غير منقصة ما أنفقوا لابتغاء الخير . المنقصة : الميب . المعنى : أن هؤلاء الندامي  
الأسخياء إذا أنفقوا شيئاً لدى سكرهم عوضوه وإذا عقروا ناقةً فكذلك ، فكل ما أنفقوه أو  
عقروه إنما كان ابتغاءاً للحمد .

٦ الحقوق : أنمال المروء . ضامنة : أي الوفاء بها مقصود لأننا ذوو حسب . ينور الزهر :  
يطلع النوار . القرينان : مجازي الماء . والمعنى : نطعم في أيام القحط حتى يغضب الناس .

٧ الحرق : القضاء الواسع . العالم : الطرق . المعين هنا : الإنسان نفسه .

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظَّرَانَ نَاجِيَةً      إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدَّيْمُومَةِ الظَّرَرُ<sup>١</sup>  
 كَانَتْهَا بَعْدَمَا أَفْنَيْتُ جِبِلَّتَهَا      خَنَسَاءُ مَسْبُوعَةٍ قَدْ فَاتَهَا بَقَرُ<sup>٢</sup>  
 تَنْجُو نَجَاءَ ظَلِيمِ الْجَوِّ أَفْرَعُهُ      رِيحُ الشَّمَالِ وَشَقَانُهَا دِرَرُ<sup>٣</sup>  
 بَاتَتْ إِلَى دَفٍّ أَرْطَاةٍ تُحَقِّرُهُ      فِي نَفْسِهَا مِنْ حَسِيبٍ فَاقِدِ ذِكْرُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا اطْمَأَنَّتْ قَلِيلًا بَعْدَمَا حَقَرَتْ      لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى أَرْطَانِهَا الْحَقَرُ<sup>٥</sup>  
 تَبَّتِي بَيُوتًا عَلَى قَفَرٍ يُهْدِمُهَا      جَعَدُ الثَّرَى مُصْعَبٌ فِي دَفِّهِ زَوْرُ<sup>٦</sup>  
 لَيْلَتْهَا كُلُّهَا حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ      عَنْهَا النُّجُومُ ، وَكَادَ الصُّبْحُ يَنْسَقِرُ<sup>٧</sup>  
 غَدَّتْ عَلَى عَجَلٍ ، وَالنَّفْسُ خَائِفَةٌ      وَآيَةٌ مِنْ غَدُوِّ الْخَائِفِ الْبَكْرُ<sup>٨</sup>

١ الحجرة : الناقة الضخمة . تنجل : ترمي به . الظران : الحجارة الملاء . الديمومة : الأرض المسوية . الظرر : من الظران ، أي كسر الحجارة .

٢ الجبلية بكسر الجيم : الخلقة ، وبضمها : السنام . خنساء : بقرة قصيرة الأنف . مسبوعة : أكل السبع ولدها . فاتها : سبقها فأصبحت وحيدة متوحشة ، والهة على ولدها .

٣ تنجو : تمر بسرعة . الظليم : ذكر النعام . الجو : الماطن من الأرض . الشقان : الريح الباردة . الدرر : جمع درة وهي دفقة من المطر ، في هذا المقام .

٤ يروى : تلوذ به . دف : جانب . الأرتاة : واحدة الأرطى وهو شجر . فاقد : يعني ولدها فهو فاقد لها ، وهو مفقود بالنسبة إليها .

٥ اطمانت : سكنت . لا تطمئن الحفر : يعني تنهال عليها .

٦ يروى : جعد الثرى مائل . على قفر : في قفر . جعد الثرى : رمل فيه ندوة . مصعب : شديد صعب . دفة : جنبه . زور : ميل . المعنى : كلنا بنت بيتاً في ذلك القفر ، هدمه الثرى المائل الجعد الشديد المائل غير المستوي فهو لذلك سهل الانهيار ، ومن قرأ « على قفر » عني على حاجتها الماسة إلى بيت .

٧ حسرت النجوم : غابت . ينسفر : ينكشف ويضيء .

٨ الآية : العلامة . البكر : الذهاب باكراً .

لَا قَتَّ أَخَا قَتَصٍ يَسْمَى بِأَكْلِيهِ  
 شَتْنُ الْبَنَانِ لَدَيْهِ أَكْلُبُ جُسْرٍ<sup>١</sup>  
 وَلَكْتُ فَادْرَكْتُهَا أُولَى سَوَابِقِهَا  
 فَأَقْبَلْتُ مَا بِهَا رَوْعٌ وَلَا بَهْرٌ<sup>٢</sup>  
 فَقَاتَلْتُ فِي ظِلَالِ الرَّوْعِ وَاعْتَكَرْتُ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ الْمُحَامِي بَعْدَ الرَّوْعِ يَعْشَكِرُ

- 
- ١ يروى : جسر . ويروى : شتن البنان لديه أسهم حشر . شتن : غليظ الأصابع . جسر :  
 جسورة . جسر : عازية في المجر أي المرعى . الأسهم الحشر : المحددة .  
 ٢ الروع : الفزع والخوف . البهر : انقطاع النفس بسبب العدو .  
 ٣ في ظلال الروع : وهي مفزعة . يعتكر : يرجع ، ويثوب بعد زوال الفزع عنه .

وقال يعتف بعض قبائل بني عامر ويعيرهم بعدم الحفاظ ويقول الدية :

طويل

وَلَمْ تَحْمَ عَبْدُ اللَّهِ ، لَا دَرَّ دَرُّهَا ، عَلَى خَيْرِ قَتْلَاهَا ، وَلَمْ تَحْمَ جَعْفَرُ<sup>١</sup>  
وَلَمْ تَحْمَ أَوْلَادُ الضَّبَابِ كَانَمَا تَسَاقُ بِهِمْ وَسَطَ الصَّرِيمَةِ أَبْكَرُ<sup>٢</sup>  
وَدَوَّكُمْ غَضَا الْوَادِي فَلَمْ تَكُ دِمَّةٌ وَلَا تِرَةٌ يَسْعَى بِهَا الْمُشْدَكْرُ<sup>٣</sup>  
أَجِدَّكُمْ لَمْ تَمْنَعُوا الدَّهْرَ ثَلْعَةً كَمَا مَنَعَتْ عُرْضَ الْحِجَازِ مُبَشِّرُ<sup>٤</sup>  
لَوْشَكَانَ مَا أُعْطِيَتِي الْقَوْمَ عَنُوءَ هِيَ السَّنَةُ الشُّعْمَاءُ وَالطُّعْنُ يُظَارُ<sup>٥</sup>  
لَشَتَانَ حَرْبٍ أَوْ تَبَوَّعُوا بِحَزِيَّةٍ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمِيمَ الدَّلِيلُ الْمُسِيرُ<sup>٦</sup>

١ عبد الله : بنو عبد الله بن كلاب . جعفر : قوم لبيد نفسه . لم تحم : لم تأخذها الحمية والألفة .

٢ الضباب : أولاد معاوية بن كلاب ، وهو أخو جعفر بن كلاب . الأبرك : جمع بكرة وهي الفتية من الإبل . والمعنى : أنهم حين لم تأخذهم الحمية كانوا كقطع من الإبل يواجهه راعيه أنى شاء وسط الصريمة . والصريمة : القطعة من معظم الرمل .

٣ ودى : دفع الدية . الدمة : الحقد . الترة : الثأر . يقول : قبلتم سقط المتاع دية عن قتلاكم فكانكم نسيم أن لكم ثأراً وأجقاداً قبل أولئك القوم .

٤ التلعة : الأرض المرتفعة . وفي أمثالهم : فلان لا يمنع ذنب تلعة : أي هو ذليل حقير . يقول : إن الذلة قد ضربت عليكم فما تحمون تلعة مثلما فعلت بنو مبشر حين حمت أعراس الحجاز .

٥ في البيت غموض ؟ ولو قرئ : لو شكان ما أعطيت لصح المعنى ؟ يقول : ما أسرع ما أعطيت القوم غصباً إعطاء الخائف من يد وهو صاغر ، وقوله « الطعن يظار » من أمثالهم . ومعناه : حين يخاف المرء أن تلعنه وتقتله يطفئه ذلك فيجود بماله خوفاً من الموت .

٦ يقول : الحرب أو العودة بالخزي أمران مفترقان شتان ما هما ؟ ولكن الدليل المنقاد قد يقبل الضميم ، وحين قبلتموه كنتم أذلاء مسيرين .

في يوم فيف الزبح - وكان عند مبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم -  
 أغارت قبائل ملحج وخثعم ومراد وزيد بقيادة ذي الغصّة الحصين بن يزيد الحارثي  
 على بني عامر ، وكان رئيس عامر ملاعب الأسنة ، فقتل من الفريقين عدد كبير ، وأبلى  
 ملاعب الأسنة يومئذ ، وفي ذلك اليوم أخذت جارية سوداء للبيد ، أخذها بنو الديان ،  
 فلمّا علموا أنّها له ردّوها عليه ، وهو لا يدري من ردّها ، فقال :

### كامل

يا بشرُ بشرَ بني إِيَادٍ أَيْكُمْ<sup>١</sup>      أَدَى أَرِيكَتَ يَوْمَ هَضْبِ الْأَجْشَرِ<sup>٢</sup>  
 يَتَرَادَفُ الْوِلْدَانُ فَوْقَ فَقَارِهَا      بَيْنَهَا الرِّدَافِ إِلَى أَسِنَّةٍ مَحْضَرِ<sup>٣</sup>  
 جَاءَتْ عَلَى قَتَبٍ وَعِدَلٍ مَرَادَةٍ      وَارْحَتُمُوهَا مِنْ عِلَاجِ الْإَيْصَرِ<sup>٣</sup>

١ أريكة : لعله اسم الجارية . الأجشر : موضع متصل بفيف الريح .

٢ النّها : هو النّهاء ، وهو محبس الماء . والرّداف : لعله اسم مكان . ومحضر : اسم مكان أيضاً

٣ العلاج : المعالجة . الأيصر : كساء يلاونه كلّ ويشدونه ، أو هو جبل صغير يشد به أسفل الخباء .

وقال بعدد على عمه أبي براء أياديه عنده ، وكان عمه قد تعدى على جار  
للبيد من بني القين ، فغضب لبيد من فعله :

### طويل

مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مُغْمَرًا      فَمَا كَانَ يَدْعَا مِنْ بِلَاثِي عَامِرًا<sup>١</sup>  
أَلِفْتُكَ حَتَّى أَخْمَرَ الْقَوْمَ ظِلَّةً      عَلَيَّ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَكَابِرُ<sup>٢</sup>  
وَدَافَعْتُ عَنْكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ دَارِمٍ      وَمِنْهُمْ قَبِيلٌ فِي السَّرَادِقِ فَاخِرُ<sup>٣</sup>  
فُقَيْمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عِزِّ نَهْشَلٍ      بِشَيْثَلٍ ، كُلُّ حَاضِرٍ مُتَنَاصِرُ<sup>٤</sup>  
فَلَدَدْتُ مَعْدَاً وَالْعِيَادَ وَطَيْثَا      وَكَلْبًا كَمَا ذِيْدَ الْخِمَاسِ الْبَوَاكِرُ<sup>٥</sup>

١ يروى : من يك عني جاهلاً . المغمر : الجاهل . البدع : الحديث العهد . والمعنى : إذا كان أحد  
يجهل بلاثي فإن عامر بن مالك ملاعب الأسته يعرفه حق المعرفة .

٢ أخمر ظلة : أخمر راية . أم البنين : ليل بنت عمرو بن عامر زوج مالك بن جعفر بن كلاب  
وهي جدة لبيد لأمه . وبناها الأكابر : أعصاب لبيد . والمعنى : عندما واليتك ولزمت جانبك  
في كل موطن أخذ أعصابي الأكابر الآخرون يتشككون في مدى إخلاصي لهم .

٣ الصيد : السادة المتعاطفون . القبيل : الجماعة . فاخر : حافل بمثله .

٤ فقيم : بنو فقيم بن دارم . وعبد الله بن دارم ، ونهشل بن دارم . ثيتل : اسم موضع ، وهو  
ماء لبني شيبان أو منزل من منازل الهازم من بكر . والمعنى : إنني دافعت عنك هذه القبائل حين  
اجتمعت بشيثل وانصرت لك وقت يتعداد مفاخرك .

٥ ذدت : منعت وطردت ، أي قام مقاماً منهم فيه من التناول على ملاعب الأسته . العياد : قبائل  
من بطون شتى اجتمعوا على التصراية بالحيرة . الخماس : الإبل لا تشرب مدة أربعة أيام .  
البواكر : التي تبكر إلى الورد غداة الخميس .

عَلَى حِينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ      يَجِدُ فَقْدَهَا ، فِي الذَّنَابِ تَدَاثُرُ<sup>١</sup>  
 وَسَقَتْ رِيحاً بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهُ      قَرِيعُ هِجَانٍ يَبْتَغِي مَنْ يُخَاطِرُ<sup>٢</sup>  
 فَأَفْحَمَتْهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ      قَرِيعُ سُلَالٍ يَكْتَفُ الْمَسِيَّ فَاتِرُ<sup>٣</sup>  
 وَيَوْمَ ظَعْنَمَ فَاصْغَدَتْ وَفُودُكُمْ      بِأَجْمَادٍ فَائُورٍ كَرِيمٍ مُصَايِرُ<sup>٤</sup>  
 وَيَوْمَ مَسَعَتْ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      بَنَجْرَانَ ، فَقَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرُ<sup>٥</sup>  
 وَيَوْمًا بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ وَشَاهِدِي      مَلُوكَ وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ الْعَرَاغِرُ<sup>٦</sup>

١ يروى : يجد فقدها إذ في المقام تدار . ويروى : وفي المقام تداثر . ويرى : يرث شربه  
 إذ في المقام تدار . الليث : البطء . الذنوب : الدلو المملوءة . الذناب : جمع ذنوب . تداثر :  
 تدافع وتزاحم . والمعنى : دافعت عنك القبائل وقمت بفخرك وأيامك حين ازدحمت وتكاثر ،  
 وكانت كالإبل التي ترد الحوض « الخمس البواكر » ففي مثل ذلك الوقت كل من أبطأت دلوه  
 كان فقدها عليه مؤثراً ، حين تزاحم الإبل على الشرب ، وضرب صورة الذناب والتداثر  
 على الورد مثلاً للناس المتفاهرين وكل واحد منهم يدلي بحجته .

٢ يروى : وسقت ربيعاً بالقناة . ويروى : دس منه المساعر ؛ وريع هو ربيع بن زياد الذي  
 أخمله ليبيد في مجلس النعمان . القريع : الفحل . الهجان : الإبل . يخاطر : يراهن . والمعنى :  
 أذلت وسقته بالفناء أو بالرمح وهو يرى نفسه سيداً مستعداً للمغالبة يحظر تها . المساعر :  
 آباط الإبل .

٣ السلال : الداء . القريع : الجريع . يكتف : يمشي رويداً . شبه حين غلبه بحمل قد جرحه  
 المرض وقد قوت همت فأخذ يمشي مثاقلاً .

٤ اصعدت : أبعثت في الذهاب . أجماد : آكام . فائور : اسم موضع . والمعنى : أنا كريم  
 مصابر في ذلك اليوم .

٥ الفقير : الحز . فاطر : عميق . والمعنى : إن فعل في لم شتات القبيلة ومنعها من التفرق بنجران  
 كان عملاً ذا أثر عميق .

٦ الغبيط : اسم واد سميت به الصحراء ، وهو يوم فائور ويوم الأفاقة وكلها تشير إلى موقعه من  
 الربيع بن زياد . الأرداف : جمع ردف وهو من يجلس عن يمين الملك ويشرب بعده ويقوم  
 مقامه إذا غاب . العراعر : مفرد عراعر ، بضم العين ، وهو السيد .



وفي كل يومٍ ذي حفاظٍ بلكوتسي  
 لي النصرُ منهمُ والولاءُ عليكمُ  
 وأنت فقيرٌ لم تبدلْ خليفةً  
 فقلتُ ازدجِرْ أحناءَ طيرك واعلمنْ  
 وإن هوانَ الجارِ للجارِ مؤلمٌ  
 فأصبحتُ أنى تأنيها تبشّشَ بها  
 فإن تشدّدْ تغشّ منها مقدّماً  
 فقتُ مقاماً لم تقمهُ العواورُ<sup>١</sup>  
 وما كنتُ فقمناً أنبشّته القراقرُ<sup>٢</sup>  
 سواي، ولم يلحقْ بنوك الأصاغرُ<sup>٣</sup>  
 بأنك إن قدّمتَ رجلكَ عائرُ<sup>٤</sup>  
 وفاقرةٌ تأوي إليها الفواقِرُ<sup>٥</sup>  
 كلا مرّكبيها تحتَ رجلكَ شاجرُ<sup>٦</sup>  
 عظيماً وإن أحرّتْ فالكفلُ فاجرُ<sup>٧</sup>

١ العواور : جمع عوار وهو الجبان الضعيف .

٢ يروى : النصر منكم . منهم : أي من الملوك والأرداف . الفقع : ضرب من الكساء .  
 القرقر : الأرض المستوية . وفي المثل : أذل من فقع يقرقر .

٣ فقير : محتاج إلي . تبدل خليفة : تأخذ خلفاً ، أي عقباً . لم يلحق بنوك : لم يكبروا .

٤ أحناء : جمع حنو وهو الجانب . ازدجِر أحناء طيرك : انظر أي وجهة يذهب طيرك إلى اليمين  
 أم إلى الشمال ، وهو على المثل ويعني به : انظر فيما تعله أمخطى ، أنت فيه أم مصيب .

٥ الفاقرة : الداهية تكسر فقرات الظهر . تأوي إليها : تجتمع وتنضم إليها ، أي أن إهانة الجار  
 مصيبة تجر مصائب .

٦ تبشش : يصيبك البؤس . شاجر : مشتبك . والضمير في تأنيها : عائد إلى مفهوم غير مذكور  
 وهو « الخطة » أو « المسألة » ، وحمل الكلام على التشبيه بالناقة ؛ أي أنك أصبحت من حيث  
 أنيت هذه الخطة وجدها مركباً صعباً ، فأصابك منها بؤس ، والتبس عليك الأمر واشتبك ؛  
 والشاجر في الركوب يخالف بين الرجلين ، وهي ركبة قد تسبب السقوط .

٧ أتم الصورة التي وردت في البيت السابق محتفظاً بالإشارة إلى الناقة كناية عن الخطة أو المسألة ،  
 وشرح كلا المركبين فقال : إذا ركبت من الأمام كان المقدم غليظاً لا تستطيع الثبات فوقه ، وإن  
 تأخرت في ركبتك فإن الكفل (وهو كساء يعقد من خلف السنام) فاجر أي مائل ، وقيل  
 الفاجر : يفرج ما بين الرجلين .

وَمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ رُعْتُ رَوْعَةً  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا ذَا حَفِظَةٍ  
فَلَا تَبْغِيَنِي إِنْ أَخَذْتُ وَسِيقَةً  
أُولَئِكَ أَدْنَى لِي وَلاَءٍ وَنَصْرُهُمْ  
مَنْ تَعَدُّ أَفْرَاسِي وَرَاءَ وَسِيقَتِي  
فَجَمَعْتُهَا بَعْدَ الشَّتَاتِ فَأَصْبَحَتْ  
أَبَا مَالِكٍ تَبْيِضُ مِنْهَا الْغَدَائِرُ<sup>١</sup>  
إِذَا زَفَّ رَاعِي الْبَهْمِ وَالْبَهْمُ نَافِرُ<sup>٢</sup>  
مَنْ الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ تَبْغِي الْجَعَاثِرُ<sup>٣</sup>  
قَرِيبٌ ، إِذَا مَا صَدَّ عَنِّي الْمَعَاثِرُ  
يَصِيرُ مَعْقِلَ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ صَائِرُ<sup>٤</sup>  
لَدَى ابْنِ أَسِيدٍ مُؤْنَقَاتُ خَنَاجِرُ<sup>٥</sup>

- ١ أبو مالك : جاره من بني القين وهو مقبول به للفعل رعت . الغدائر : سفائر الشعر . والمعنى : أن الروعة التي أدخلها على نفس أبي مالك شنيعة يشيب لها شعر .  
٢ المول : الحليف . ذا حفيظة : ذا منعة . زف : أسرع في المشي . البهم : أولاد النعم والمعر والبقر ؛ وهذا أيضاً على التشثيل . يقول : لو أن جاري كان في منعة من قومه لتداعوا لنصره مسرعين إسرار الراعي إذا نفر البهم وذبح يلمه .  
٣ الوسيقة : جماعة الإبل ؛ والوسيقة تجتمع معاً وتطرد معاً ولا يشد منها واحد . والمعنى : لن تجدني إلا واحداً من قومي أبي جعفر لا أشد عنهم ، وسأكون متحازاً لهم بعد أن كان انحيازهم إليك قد جعلهم يخامرون الظن يأتي ابتعدت بمشاعري عنهم .  
٤ المعنى : إذا أجريت غيل في طلب وسيعتي فإنك سوف تعلم أننا هو الذي سيكون ملجأ للحق .  
٥ الخناجر : جمع خنجر وهي الناقة الفزيرة . مؤنقات : معجبات . ومؤنقات : خبر مبتدأ محذوف . وفي بعض الروايات : مؤنقات الخناجر ، على الإقواء .

وقال ليبد يذكر من فقد من قومه ومن سادات العرب ، ويتأمل في سطوة الموت وضعف الإنسان إزاءه :

طويل

أَعَاذِلَ قَوْمِي فَأَعِزُّ لِي الْآنَ أَوْ ذَرِي      فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنِّي بِمُقْصِرٍ<sup>١</sup>  
أَعَاذِلَ لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ سَلَامَةٍ      وَلَوْ أَشْفَقْتُ نَفْسُ الشَّحِيحِ الْمُشْتَرِ<sup>٢</sup>  
أَيُّ الْعِرْضِ بِالْمَالِ التَّلَادِ وَأَشْتَرِي      بِهِ الْحَمْدَ إِنْ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي<sup>٣</sup>  
وَكَمْ مُشْتَرٍ مِنْ مَالِهِ حُسْنُ صَيْتِهِ      لِأَيَّامِهِ فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ<sup>٤</sup>  
أَبَاهِي بِهِ الْأَكْفَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ      وَأَقْضِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي<sup>٥</sup>  
فَإِنَّمَا تَرَيْتِي الْيَوْمَ عِنْدَكَ سَالِمًا      فَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ كِلَابٍ وَجَعْفَرٍ<sup>٦</sup>

١ أقصرت : كففت عن العذل . مقصر : كاف عما تمهيدته من أعلاني .

٢ يروى : وإن أشفقت . المشتري : الجامع للأموال .

٣ التلاد : المال الموروث . العرض : طيب الثناء .

٤ الصيت : الشرف والذكر . مبدى ومحضر : بدو وحضر .

٥ يروى : أماني ... وأجزى فروض . أباهي : أفاخر . موطن : مشهد ومقام . أقتري : أتبع فعال الصالحين . أماني : أكاثره بالمال .

٦ يروى : أصبحت سالماً ؛ وكلاب هو كلاب بن ربيعة ، وجعفر بن كلاب .

ولا من أبي جزء وجاري حمومة  
ولا الأخوصين في ليالٍ تتابعنا  
ولا من ربيع المقترين رؤيته  
وقيس بن جزء يوم نادى صحابه  
طوته المتأبى فوق جرداء شطبة  
فبات وأسرى القوم آخر ليلهم  
وبالفوزة الحراب ذو الفضل عامر  
قتيلهما والشارب المتقطر<sup>١</sup>  
ولا صاحب البراض غير المغمر<sup>٢</sup>  
بذي علق فافني حياءك واصبري<sup>٣</sup>  
فعا جوا عليه من سواهم ضمير<sup>٤</sup>  
تدفع ديف الرائع المتقطر<sup>٥</sup>  
وما كان وقافا يدار معصر<sup>٦</sup>  
فنعم ضياء الطارق المتثور<sup>٧</sup>

١ أبو جزء : خالد بن جعفر بن كلاب قتل الحارث بن ظالم فتكا . حمومة : اسم جبل وقيل اسم ملك من ملوك اليمن . وجارا حمومة ها : مالك بن جعفر ومعاوية بن مالك (وقيل غيرهما) ، وكانا أتيا ملكاً من ملوك الحبشة باليمن فسقى معاوية بن مالك ثراباً أنشئ منه فسقط من فوق بيت فمات ، وخاف أن يطلق مالكاً لأهله فخنقه . المتقطر : المصروع ، أي صرع بعد أن شرب وهو معاوية بن مالك (وانظر القصيدة : ٣ ، البيت : ٥ . حيث ورد : وبعد أبي حيان يوم حمومة) .

٢ الأخوصان : هما الأخوص بن جعفر واسمه زبيمة وابنه عمرو ، قتله تميم يوم المروت . البراض : رجل من كنانة قتل بعروة بن جعفر الرحال حين تعهد عروة بإجارة لطيمة النعمان ، وجرد ذلك إلى حروب الفجار ، وضرب المثل بفتكة البراض . المغمر : غير المجرب .

٣ ربيع المقترين : زبيمة بن مالك والده لبيد ، قتله بنو أسد يوم ذي علق . افي حياءك : احفظي حياءك .

٤ قيس بن جزء بن خالد بن جعفر : هو والد أريد أخي لبيد لأمه ، خرج غازياً فظفر فلما رجع مات فجأة على ظهر فرسه . السواهم : الخيل التي لوحها السفر .

٥ روى : ديف الطائر . شطبة : فرس طويلة . تدفع : تطير . الرائع : الطائر يروح إلى موضعه . المتقطر : الذي يسرع في العدو هرباً من المطر .

٦ روى : بغير معصر . والمعصر : الملجأ والحُرْز .

٧ الفوزة : موضع في ديار بني عامر - وقد تفتح لقاءه - . الحراب : عامر بن مالك ملاعب الأسمه . الطارق : الزائر ليلاً . المتثور : الذي ينظر إلى النار من بعيد فيأتها .

وَنِعْمَ مُنَاخُ الْجَارِ حَلٌّ بِبَيْتِهِ  
وَمَنْ كَانَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى  
وَسَلَمَى، وَسَلَمَى أَهْلُ جُودٍ وَنَائِلٍ  
وَبَيْتُ طُفَيْلٍ بِالْجُسَيْنَةِ ثَاوِيًا  
فَلَسْمَ أَرَى يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا  
تَبَلُّ خُمُوشِ الْوَجْهِ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
وَبِالْجَرِّ مِنْ شَرْقِي حَرَسٍ مُحَارِبٍ  
شَهَابُ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ  
إِذَا مَا الْكَعَابُ أَصْبَحَتْ لَمْ تَسْتَرِ<sup>١</sup>  
عُبَيْدَةُ وَالْحَامِي لَدَى كُلِّ مُعْجَرٍ<sup>٢</sup>  
مَتَى يَتَدَعُ مَوْلَاهُ إِلَى النَّصْرِ يُنْصَرِ<sup>٣</sup>  
وَبَيْتُ سُهَيْلٍ قَدْ عَلِمَتْ بِصُورٍ<sup>٤</sup>  
وَحَسَنَاءُ قَامَتْ عَنْ طِرَافٍ مُجَوَّرٍ<sup>٥</sup>  
عَوَانٍ وَبِكْرِ تَحْتِ قَرٍّ مُخْدَرٍ<sup>٦</sup>  
شُجَاعٌ وَذُو عَقْدٍ مِنَ الْقَوْمِ مُحْتَرٍ<sup>٧</sup>  
عَصَابٌ رَهْوًا كَالْقَطَا الْمُتَبَكِّرِ<sup>٨</sup>

١ يروى : ونعم مناخ الجار يلجأ به . لم تستر : لم تسبل عليها سترًا بسبب الجهد والجذب الذي يعترى الناس .

٢ يروى : ألا إن أهل الباغ والحزم والندى . عبيدة : هو ابن مالك بن جعفر . المحجر : الملجأ .

٣ سلمى : هو ابن مالك بن جعفر . المولى : ابن العم .

٤ يروى : ولا من طفيل ، وهو طفيل بن مالك فارس قرزل ، عم لبيد . بيته : قبره . الجينة : اسم روضة . سهيل : هو ابن الطفيل بن مالك مات بصور ، وهو اسم مكان .

٥ الطراف : البيت من آدم . المجور : المقوض الساقط .

٦ خموش : غلوش . عوان : نصف ، وهي المرأة المتزوجة . القر : الهودج . المخدر : المستور بالثياب .

٧ يروى : من غربي حرس مجرب ، وذو عقد من الأمر . ويروى : وبالجرح ، وهو يعني سهيل المذكور في البيت : ١٧ . الجر : أصل الجبل . المقد : العهد المقود . محتر : وثيق . وحرس : اسم جبل وقيل إن الذي مات فيه هو عمرو بن خالد بن جعفر .

٨ عصاب : جماعات . رهوًا : متتابعة . المتبكر : الوارد باكراً إلى الماء .

وصاحبٌ مَلْحُوبٌ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ  
 أُولَئِكَ فَاكِحِي لَا أَبَا لَكَ وَانْدُبِي  
 فَسَيَعْمَهُمْ حَمْدٌ وَزَانَتْ قُبُورُهُمْ  
 وَشَمُطَ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَمُرَدَّهُمْ  
 وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ  
 مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ  
 فَكَائِنْ رَأَيْتُ مِنْ بَهَاءِ وَمَنْظَرٍ  
 وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتُ آخِرِ كَوْثَرٍ<sup>١</sup>  
 أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ<sup>٢</sup>  
 سَرَارَةُ رِيحَانٍ بِقَاعٍ مُنُورٍ<sup>٣</sup>  
 فَهَلْ بَعْدَهُمْ مِنْ خَالِدٍ أَوْ مُعَمَّرٍ<sup>٤</sup>  
 كَهُولٌ وَشُبَّانٌ كَجِنَّةٍ عَبْقَرٍ<sup>٥</sup>  
 بَهِيٍّ مِنْ السَّلَافِ لَيْسَ بِحَيِّدٍ<sup>٦</sup>  
 وَمِفْتَاحُ قَيْدٍ لِلْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ<sup>٧</sup>

١ صاحب ملحوب : عمرو بن خالد بن جعفر ، وملحوب فرس ، وقيل اسم أرض وصاحبها  
 عوف بن الأحوص . الرداع : موضع ، والآخر المعنى هو شريح بن الأحوص ، وقيل : هو  
 حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر قتلته بنو هزان وقبره باليسامة والرداع موضع بها . الكوثر :  
 السيد السني .

٢ يروى : في كل يوم مشهر ؛ وجاء البيت أيضاً في إحدى الروايات :

فإن كنت تبكين الكرام فأعولي أبا حازم في كل يوم مذكر

أبو حازم : كنانة بن عبيدة بن مالك بن جعفر . مذكر : مذكور مشهور .

٣ سرارة الروضة : وسطها . القاع : الأرض المستوية ذات الطين الحر تملك الماء . منور :  
 كثير الزهر .

ويروى :

فشاعهم حمدوا وضحت قبورهم أسرة وريحان بقاع منور

٤ بنو ماء الساء : بنو المنتذر ، وماء الساء جدتهم .

٥ فاد : مات . الحنة : الجن . عبقر : موضع كثير الجن .

٦ سلفاً : متقدمين . قصد السبيل عليهم : أي طريق الموت عليهم . ثم ابتداء القول مستأنفاً فقال :  
 ذلك السلف بهي . حيدر : ذميم ، حقير ، ومن قرأ « بهياً » على النصب جعله نعتاً ليلف .

٧ يروى : وكائن رأينا . المكفر : المقيد بالحديد .

وكائين رأيتُ من ملوكٍ وسوقةٍ  
وأفنى بناتُ الدهرِ أربابَ ناعطٍ  
وبالحارثِ الحَرَّابِ فجَعَنَ قَوْمُهُ  
وأهلَكَنَ يوماً ربَّ كِنْدَةَ وابْنَهُ  
وأعوَصَنَ بالدوميِّ من رَأْسِ حِصْنِهِ  
وأخْلَقَنَ قُصّاً لَيْتَنِي وَلَوْ أَنَّنِي  
فإنَّ تَسَالِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا  
[ عَيْدٌ لِّحَيِّ حَمِيرٍ إِنْ تَمَلَّكُوا  
وراحِلَةٌ شُدَّتْ بِرَحْلِ مُحَبَّرٍ<sup>١</sup>  
بِمُسْتَمَعٍ دُونَ السَّمَاءِ وَمَنْظَرٍ<sup>٢</sup>  
وَلَوْ هَاجَهُمْ جَاءُوا بَنَصْرٍ مُؤَزَّرٍ<sup>٣</sup>  
وَرَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعَرٍ<sup>٤</sup>  
وَأَنْزَلَنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ<sup>٥</sup>  
وَأَعْيَا عَلَى لُقْمَانَ حَكْمُ التَّدْبِيرِ<sup>٦</sup>  
عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ<sup>٧</sup>  
وَتَظَلِمُنَا عَمَالُ كَمَرَى وَقَبَصِرٍ<sup>٨</sup> ]

- ١ يروى : وكائن رأينا . محبر : حسن الخبرة أي الذي والقطاء .  
٢ بنات الدهر : الأيام واليالي أو المصائب . أرباب ناعط : قوم من همدان . ناعط : اسم قصر ، أي هو قصر عال مشرف فهو بمشبع ومنظر .  
٣ الحارث الحراب : أحد ملوك غسان ، وقيل هو ابن عمرو بن حجر الكندي . هاج قومه : دعاهم واستصرخهم . مؤزر : شديد .  
٤ رب كندة : ملك كندة ، وهو حجر أبو امرئ القيس . رب معد : حليفة بن بدر . الخبت : المستوي من الأرض . والعرعر : شجر ، يعني أرضاً ذات عرعر ، وقد يكون اسم موضع .  
٥ أعوصن : انقلبن . الدومي : ملك دومة الجندل . الأسباب : الجبال ، وهي هنا جبال المنية . المشقر : قصر أو حصن بالبحرين ، وكان ربه - فيما يقال - رجلاً فارسياً .  
٦ يروى : وأخلفت قساً ؟ قس بن ساعدة الإيادي . لقمان : صاحب النور . حكم التدبر : ما يطلبه ويتجنأه .  
٧ عصافير : ضفاف . مسحر : مغلل بالطعام والشراب ، كما قال امرؤ القيس : « ونسحر بالطعام وبالشراب » .  
٨ هذا البيت وما بعده بين معقبين ليست من زواية الطوسي بل أوردها صاحب شمس العلوم ١ : ٢١٨ .

[وَنَحْنُ وَهُمْ مَلِكُ حِمِيرَ عَثْوَةٍ  
 [تَبَايَعَةُ سَبْعُونَ مِنْ قَبْلِ تَبْعِ  
 نَحْلُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلَنَا  
 وَإِنَّا وَإِخْوَانُنَا لَنَا قَدْ تَبَايَعُوا  
 هَلِ النَّفْسُ إِلَّا مُتَعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ  
 وَمَا لَنَا مِنْ سَادَةٍ غَيْرِ حِمِيرٍ  
 تَوَلَّوْا جَمِيعًا أَزْهَرًا بَعْدَ أَزْهَرٍ  
 وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمِيرٍ  
 لَكَالْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ  
 تُعَارُ فَتَأْتِي رَبَّهَا فَرَطٌ أَشْهَرُ<sup>٢</sup>

١ الفلاح : البقاء أو العمل الصالح .

٢ فرط أشهر : بعد أشهر ؛ وقد ورد في المصادر بيتان على وزن هذه القصيدة ورويا ، وهما :

(١) سَمَا لَهُمُ ابْنُ الْجَعْدِ حَتَّى أَصَابَهُمْ بَذِي لُحْبٍ كَالطُّودِ لَيْسَ بِمَنْسَرٍ

ورد في اللسان (نسر)

(٢) وَجَاءُوا بِهِ فِي هُودَجٍ وَوَرَاءَهُ كَتَابُ خَضِرٍ فِي نَسِيجِ السُّنُورِ

ورد في اللسان (نر) ونهاية الأرب ٦ : ٢٤٢ ، وربما كان موضعه بعد البيت الثاني عشر في القصيدة .



وقال يرثي أخاه أريد :

طويل

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا      لَقَدْ رُزِيتَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ  
 فَتَى كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ      فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ  
 فَإِنْ يَكُ نَوْمٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ      فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللُّقَاءِ وَيُظْفَرُ

وقال أيضاً يرثي أريد :

والفر

يُذَكِّرُنِي بِأَرْبَدٍ كُلُّ حَصْمٍ أَلَدٌ تَحَالَ خُطَّتُهُ ضِرَارًا<sup>١</sup>  
 إِذَا اقْتَصَدُوا فَمُقْتَصِدٌ أَرِيبٌ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا<sup>٢</sup>  
 وَيَهْدِي الْقَتْمَ ، مُضْطَلِعًا ، إِذَا مَا رَكِيسُ الْقَتْمِ بِالْمَوَاةِ حَارًا<sup>٣</sup>

١ ألد : شديد المعضومة . ضراراً : مضارة .

٢ اقتصدوا : توخوا التقصد . جار : خاد عن الحق .

٣ مضطلماً : قائماً بعبء الهداية . المواة : الصحراء .

وقال أيضاً يرثي أريد :

كامل

أبكي أبا الحزّاز يومَ مقامةٍ      لمُناخِ أضيافٍ وماوى مُقْتَرٍ<sup>١</sup>  
والحيّ إذْ بَكَرَ الشتاءَ عَلَيْهِمْ      وَعَدَتْ شَامِيَةً يَوْمَ مُقْتَرٍ<sup>٢</sup>  
وَتَقَنَّعَ الْأَبْرَامُ فِي حُجُرَاتِهِمْ      وَتَجَزَّأَ الْأَيْسَارُ كُلَّ مُشَهَرٍ<sup>٣</sup>  
أَلْفَيْتَ أَرَبْدَ يُسْتَضَاءُ بَوَجْهِهِ      كَالْبَدْرِ ، غَيْرَ مُقْتَرٍ مُسْتَأْثَرٍ<sup>٤</sup>

- ١ يروى : أبك . أبو الحزاز : كنية أريد . المقامة : المجلس الذي يقومون فيه بين يدي الملك .  
٢ والحي : أي أبكيه للحي . يوم مقمر : ليلة مقمرة وهي تكون أشد برداً لتفشع السحب .  
٣ الأبرام : جمع برم وهو التيم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . تجزأ : جزأ وقسم . المشهر : المشهور ، وهو هنا الذبيحة الضخمة .  
٤ ألفت جواب لمحذوف ، والتقدير : إذا كان الأمر كذلك في الشدة ألفت أريد يستضاء بوجهه . مستأثر : يؤثر نفسه دون غيره .

ذهب الطوسي إلى أنه قال هذه القصيدة حين ارتحلت بنو جعفر فتزلت بلاد  
بني الحارث بن كعب ، ولعلها تصوّر أساه على فراق بني جعفر للجزيرة حين خرجوا  
في الفتوحات الإسلامية :

### خطيف

لِنَمَّا بِحَفِظُ الثَّقَى الْأَبْرَارُ      وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ<sup>١</sup>  
وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ      وَرَدُّ الْأُمُورِ وَالْإِصْدَارُ<sup>٢</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَى كِتَابًا وَعِلْمًا      وَلَدَيْهِ تَجَلَّتِ الْأَسْرَارُ<sup>٣</sup>  
يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عَمَّ      مُوسَقَاتٌ وَحُفْلٌ أَيْكَارُ<sup>٤</sup>  
فَإَخِيرَاتٌ ضُرُوعُهَا فِي ذُرَاهَا      وَأَنَاضَ الْعَيْدَانُ وَالْجَبَارُ<sup>٥</sup>  
يَوْمَ لَا يُدْخِلُ الْمُدَارِسَ فِي الرَّحَى      حَمَّةٌ إِلَّا بَرَاءَةً وَاعْتِدَارُ<sup>٦</sup>  
وَحِسَانٌ أَعَدَّهِنَّ لِأَشْهَاءَ      دِ وَغَفَرُ الَّذِي هُوَ الْغَفَّارُ<sup>٦</sup>

١ يستقر القرار : ترجع جميع الأمور .

٢ يروى : أحصى كتاباً وحفظاً . تجلت : تكشفت .

٣ عم : نخل طوال . موسقات : مثقلات بالشر . حفل : كثيرات الحبل . أيكار : فنية .

٤ يروى : وأنيس . فأخيرات : مثلثات . أناض : أثمر . العيدان : النخل الطويل . الجبار :  
النخل القصير . والأنيس : الطري .

٥ المدارس : المقارن للذنوب .

٦ حسان : حسنات الأعمال . الأشهاد : الكاتيون المحصون للحسنات والسيئات . الغفر : الستر  
والتجاوز عن السيئة .

وَمَقَامٌ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مَقَامٍ  
 إِنْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ خَيْرٌ فَقَدْ أَذْ  
 عِشْتُ دَهْرًا وَلَا يَدُومُ عَلَى الْأَيِّ  
 وَكُلَّافٌ وَضَلْفَعٌ وَبَضِيعٌ  
 وَالنَّجُومُ الَّتِي تَتَابَعُ بِاللَّيْلِ  
 دَائِبٌ مَوْرُهَا ، وَيَصْرِفُهَا الْغَوْرُ  
 ثُمَّ يَعْصِي إِذَا خَفَيْنَ عَلَيْنَا  
 هَلَكْتُ غَامِرٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا  
 غَيْرُ آلٍ وَعُتَّةٌ وَعَرِيشٌ  
 وَأَرَى آلَ غَامِرٍ وَدَعُونِي  
 وَهُوَ إِذْ وَاسْتَنْتَ وَمَشَارُ  
 ظَرْتُ لَوْ كَانَ يَنْتَفِعُ الْإِنْظَارُ  
 أَمْ إِلَّا يَرْمَرُمُ وَتِعَارُ  
 وَالَّذِي فَوْقَ خَبَةِ ، تِيمَارُ  
 لِرَ فِيهَا ذَاتَ الْيَمِينِ أَزُورَارُ  
 رُ ، كَمَا تَعَطِفُ الْمِجَانُ الظُّوَارُ  
 أَطِوَالُ أَمْرَاسُهَا أَمْ قِصَارُ  
 بَرِيَاضِ الْأَعْرَافِ إِلَّا الدِّيَارُ  
 ذَعْدَعَتْهَا الرِّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ  
 غَيْرَ قَوْمٍ أَفْرَاسُهُمْ أَمْهَارُ

- ١ يروى : من مقام . هواد : الأمور التي تهدي . مشار : عمل صالح . وأصل المشار : الذي الحسن .
- ٢ يروى : يللم ؛ ويللم ويرمرم وتعار كلها جبال .
- ٣ يروى : وبضيع ؛ وخبة . الخبة : الرملة المدودة الطويلة . وخبة : اسم أرض . وكلاف وضلفع وبضيع وتيمار : أسماء جبال .
- ٤ أزورار : ميل .
- ٥ يروى : كما يصرف الميجان النوار . المور : الذهاب والمجيء . الغور : حيث تغور أي تغيب . الميجان : الكرام من الإبل . الظوار : التي تعطف على غير ولدائها ؛ وإذا قرئ كما يصرف الميجان النوار ، فالهجان : البيض من النساء . والنوار : صنم كن يظنن حوله في الجاهلية ، أي تلك النجوم دائمة الحركة كأولئك النساء حول النوار .
- ٦ أمراسها : أي أمراس النجوم . يعصى : يخفى ، أي معلقة في السماء بأمراس طويلة أم قصيرة .
- ٧ يروى : غيرتها الرياح . الآل : عيدان الخيمة . العتة : الحظيرة من أخصان الشجر . ذعذعتها : فرقها . العريش : الظلة من صعف .

واقفيها بكل ثغر مخوف هم عليها لعمرك جدي نضار<sup>١</sup>  
 لم يهينوا المولى على حدث الدهر ولا تجشوبهم الأضفار<sup>٢</sup>  
 فعلى عامر سلام وحمد حيث حلوا من البلاد وساروا

---

١ يروي : هم عليها وهم لنا أنصار : نضار : كرام خلص : الثغر : موضع المخافة .  
 ٢ المولى : ابن العم . تجشوبهم : تجفهم وتعقبهم .

وقال مخاطب ابنتيه لما حضرته الوفاة :

طويل

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُأٍ  
وَنَائِحَتَانِ تَتَدُبَّانِ بِعَاقِلٍ      أَمَا ثِقَّةٌ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثَرَ  
وَقِي ابْنَتِي نِزَارٍ أَسْوَةٌ إِنْ جَزَعْتُمَا      وَإِنْ تَسْأَلَاهُمْ تُخْبِرَا فِيهِمُ الْخَبَرَ  
وَقِيمَنَ سِوَاهُمُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ      دَعَائِمُ عَرْشِ خَانِهِ الدَّهْرُ فَالْقَمَرُ  
فَقُومُوا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا      وَلَا تَخْمِشَا وَجْهَهَا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَهُ  
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَهُ      أَضَاعَ ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا      وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

١. يروى : تخاف . . . أن يموت . تمنى : فعل مضارع محذوفة منه تاء وهو : « تمنى » . من ربيعة أو مضر : أي كهذين الحيين في الفناء .

٢. يروى : كسمعتين . عاقل : اسم موضع ، أي له أسوة بمن مات في عاقل ولم يبق منه عين ولا أثر .

٣. يروى : إن نظرتمَا ؛ تلفيها عندهم غير .

٤. يروى : فانكسر .

٥. في رواية : فإن حان يوماً أن يموت أبوكما ، فلا . . . ( البيت ) .

٦. يروى : لا كرامة أضاع .

٧. لفظة اسم تعد مقحمة هنا ، وقيل : السلام هو الله ؛ والتعليقات حل هذا البيت كثيرة أوردتها صاحب الخزانة .

و يروى فيها بيتان آخران وهما :

حَشُودٌ عَلَى الْمِقْرَى إِذَا الْبُزْلُ حَارَدَتْ      سَرِيعٌ إِلَى الدَّاعِي مُطَاعٌ إِذَا أَمَرَ<sup>١</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا فِي الْحَيَاةِ مُرَّرًا      وَقَدْ كُنْتُ أَنُوي الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ وَالذُّخْرَ

---

١ المِقْرَى : الإناء الذي يقرى فيه الضيف . الْبُزْلُ : الإبل التي تجاوزت تسعة أعوام . حَارَدَتْ : قل لبنها أو انقطع ، يعني أنه في أوقات المحل يحشد الناس حول الجفان ويطعمهم .



## رجز

إِنَّ أَبَانَ كَانَ حُلُوءًا بَسْرًا<sup>١</sup>  
 مَلُوءًا عَمْرًا وَأَرْبًا عَمْرًا<sup>٢</sup>  
 وَنَالَ مِنْ يَكْسُومَ يَوْمًا صِهْرًا<sup>٣</sup>  
 وَرَدُّ إِذَا كَانَ النَّوَاصِي غُبْرًا<sup>٤</sup>  
 وَعَقَّتِ الْخَيْلُ عَجَاجًا كَدْرًا<sup>٥</sup>  
 أَقَامَ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ عَشْرًا<sup>٦</sup>  
 وَإِنَّ بِالْقَصِيمِ مِنْهُ ذِكْرًا<sup>٧</sup>  
 إِذْ لَوْ يُطِيعُ الرُّؤْسَاءُ قَرًّا<sup>٨</sup>  
 لَكِنَّ عَصَاهُمْ ذِمَّةً وَقَدْرًا<sup>٩</sup>  
 بَاتَ ، وَبَاتَتْ لَيْلَهَا ، مَقْوَرًا<sup>١٠</sup>

١ بسرا : مرغم بنرة وهو اسم ابته .

٢ يروي : بني عمراً ، أي جعل له ابن . ملء عمراً : عاش طويلاً . أرب : جعل له ربيب .

٣ يكسوم : اسم حبشي .

٤ ورد : أحمر ، يصف أباناً فيقول إنه أسد مشرق الطلعة إذا اغبرت النواصي في القتال ، وربما كان ورداً لأنه ملطخ بالدم .

٥ عقت : شقت الفياز .

٦ القصيم : موضع بنجد ، ويوم القصيم من أيامهم .

٧ المقور : الضامر من الخيل ، ولعله يصف حمر الوحش ، وفي هذا انقطاع بين الشطر وما سبقه .

تَوَجَّسُ النُّبُوحَ شُعْنًا غَيْرًا<sup>١</sup>  
كَالنَّاسِكَاتِ يَنْتَظِرْنَ النَّذْرَ<sup>٢</sup>  
حَتَّى إِذَا شَقَّ الصَّبَاحُ الْفَجْرَ  
أَلْقَى سَرَايِلًا شَلِيلًا غَمْرًا<sup>٣</sup>  
فَنُثِرَتْ فَوْقَ السَّوَامِ نَشْرًا  
فَلَمْ تُغَادِرْ لِكِلَابٍ وَتَرَا

---

١ النُّبُوحُ : الحَيِّ وَمَا فِيهِ .

٢ يَنْتَظِرُونَ النَّذْرَ : يَرْقُبُونَ قَضَاءَهُ .

٣ الشَّلِيلُ : مَسْحٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ شَعْرٍ يَجْمَلُ عَلَى حِجْزِ الْبَيْرِ أَوْ الْفَلَاةِ تَلْبِسُ فَوْقَ الدَّرْعِ . غَمْرًا : غَامِرًا سَابِقًا .

وقال يرنجز :

رجز

فاغترتني بيشكر بن بكر  
وأهل قرآن وأهل حجر<sup>١</sup>  
والزئمتين عند سيف البحر<sup>٢</sup>  
ذاك أوآن افتقرت للنصر

---

١ أهل قرآن : بنو خثيفة باليمامة . حجر : مدينة اليمامة وأم قراها .  
٢ الزئمة : الشجرة لا ورق لها ، يكتي تحقيراً عن النخل . السيف : الساحل .

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

وجز

لأني امرؤ من مالِك بنِ جَعْفَرٍ  
 علقمٌ قد نافرْت غيرَ مُنْفَرٍ<sup>١</sup>  
 نافرْت سَقَباً من سِقَابِ العَرعرِ<sup>٢</sup>

١ منفر : مقضي عليه بالعلية في المنافرة .

٢ السقب : الطويل من كل شيء ، أو الفصن الريان . العرعر : نوع من الشجر ، الكلام على التشبيه أي أنك نافرْت شخصاً مشهوراً بارزاً فأزع الطول كأنه سقب من سِقَابِ العرعر .

## حرف السين

٢٨

وقال في هجاء قوم ، والمناسبة غير معروفة :

رجز

يَا قَوْمُ هَلْ أَحْسَنْتُمْ جَنَاسًا  
جَاوَرَكُمُ يَحْسِبُكُمْ أَنَسًا  
وَلَمْ يَكُنْ يَحْسِبُكُمْ أَتْيَاسًا<sup>١</sup>  
رُبْدًا يَبُلُّ مَذْيُهَا الْأَضْرَاسَا<sup>٢</sup>

---

١ الأتياس : جمع تيس ويطلق أيضاً على كبش الظباء .

٢ الضرس : فند الجبل أو الأكمة .

## صرف العين

٢٩

وقال لبيد أيضاً يخاطب امرأته :

طويل

دعي اللّومَ أو بيني كشتي صديع  
فقد لُمت قبلَ اليومِ غيرَ مُطيع<sup>١</sup>  
وإن كنتَ تهوينَ الفراقَ ففارقي  
لأمرٍ شتاتٍ أو لأمرٍ جميع<sup>٢</sup>  
فلو أنني ثمرتُ مالي وتسلتهُ  
وأمسكتُ إمساكاً كبُخلٍ متيع<sup>٣</sup>  
رضيتُ بأدنتي عيشينا وحمدتُنا  
إذا صدرتُ عن قارصٍ ونقيع<sup>٤</sup>  
ولكن مالي غاله كلُّ جفنةٍ  
إذا حانَ وردٌ أسبلتُ بدُموع<sup>٥</sup>

١ الشق : النصف من الثوب . الصديع : الثوب المشقوق نصفين ، يقول لامرأته : اتركي اللوم  
أو فارقي كما فارق أحد نصفي الثوب نصفه الآخر .

٢ يروي : كثرت مالي . المنيع : الخيل .

٣ إذا صدرت : الضمير عائذ إلى الإبل دون ذكرها . القارص : اللبن الذي يقرص اللسان من  
حوضته . النقيع : الحليب المبرد .

٤ قاله : اغتاله وذعب به . الورد هنا : قصد الناس لها . الدموع هنا : الدم ، أي أنه يلجمها  
ليطمئنها في جفان تليل دماً .

وإعطائي المولى على حين فقره  
 وخصم كنادي الجن أسقطت شأوهم  
 إذا قال : أبصير خلقتي وخشوعي<sup>١</sup>  
 بمسح حصيد ذي مرة وصروع<sup>٢</sup>  
 كخصم بني بدر غداة لقيتهم<sup>٣</sup>  
 ومن قبل قد قومت درة ربيع<sup>٤</sup>

- 
- ١ المولى : ابن العم . الخلة : الفقر والحاجة واختلال الحال . الخشوع : الاستكانة وسوء الحال .  
 ٢ وخصم : ورب قوم خصوم . كنادي الجن : كمنجلس الجن . أسقطت شأوهم : أبطلت شوطنهم  
 وسبقتهم وفزت دونهم . مستحصه : شوط محكم . ذو مرة : ذو إحكام . صروع : نواح .  
 وهذا على التشبيل . والمعنى : رب قوم غلبهم وكان شاري في الفخر أيمه من شأوهم . ومن قرا  
 . وهو صلوح . عى أنه ذو أنانين وألوان .  
 ٣ بنو بدر : هم زعماء غزاة . قومت : عدلت . درة : أمواج . ربيع : ربيع بن زياد .

وقال يرثي أخاه أريد :

طويل

بلكينا وما تبلى النجوم الطوالع<sup>١</sup> وتبقى الجبال بعدنا والمصانع<sup>٢</sup>  
وقد كنت في أكناف جار مضيئة<sup>٣</sup> ففارقني جار بأربد<sup>٤</sup> نافع<sup>٥</sup>  
فلا جزع<sup>٦</sup> إن فرق الدهر بيننا وكل فتى يوماً به الدهر فاجع<sup>٧</sup>  
فلا أنا يأتي طريف بفرحة<sup>٨</sup> ولا أنا مما أحدث الدهر جازع<sup>٩</sup>  
وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلتوها وغدوا بلاقع<sup>١٠</sup>  
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور<sup>١١</sup> رماداً بعد إذ هو ساطع<sup>١٢</sup>

١ المصانع : المباني تتخذ قناه أو هي القصور .

٢ أكناف : جوانب . جار مضيئة : جار يقص به . ففارقني بأربد : فارقني منه جار نافع ، يعني أنه هو المفارق .

٣ جزع : خوار عند المصيبة . فاجع به : فاجع له ، أي يرميه بالفجائع ، وربما كان المعنى : وكل فتى (من أهلك وأصحابك) يفجئك الدهر يوماً يفقده .

٤ الطريف : ما استطرف من مال أو غيره ، وهو ما جد . يقول : الجدي لم يعد يثير في نفسي فرحاً ، وحادث الدهر - لتكررها - لم تعد تورثي جزعاً .

٥ غدوا : غداً . بلاقع : قفار .

٦ الشهاب : النار . يحور : يصير . ساطع : مشتل . يقول : كل امرئ يخبو بعد توقد ، حين تدركه المنية ، كالنار تكون ساطعة الضوء ثم تصبح رماداً .



وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى  
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ  
وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا وَتُخْلَفُ بَعْدَهُمْ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ : فَعَامِلٌ  
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ لِنَفْسِهِ  
الْيَسَرَ وَرَائِي ، إِنْ تَرَأَخْتَ مَنِيَّتِي ،  
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
فَأُصْبِحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ غَيْرِ جَفْنَةٍ  
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ  
وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى  
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى  
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ  
وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا وَتُخْلَفُ بَعْدَهُمْ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ : فَعَامِلٌ  
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ لِنَفْسِهِ  
الْيَسَرَ وَرَائِي ، إِنْ تَرَأَخْتَ مَنِيَّتِي ،  
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
فَأُصْبِحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ غَيْرِ جَفْنَةٍ  
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ

١ مضمَر : ما أكنه الضمير . المَعْمَر : الموضوع وديعة ، أو الذي يبقى مفيداً ما بقي العمر . وفي بعض الروايات : عاريات ودائع .

٢ يروى : وما الناس والأموال . ويروى : إلا ودائع .

٣ يروى : ويندون أرسالا . يروى : كما ضم إحدى الراحتين الأصابع . يروى : وتلحق بعدهم . أرسالا : جماعة في أثر جماعة . تخلف : تبقى . التاليات : أواخر الإبل . المشايخ : الذي يزجر الإبل .

٤ يتبر : يخسر ويهلك . رافع : يقيم البناء ويرفعه .

٥ يروى : أخذ بنصيبه . يروى : في المعيشة .

٦ ورائي : قدامي . تراخت : تباعدت وأبطأت . لزوم العصا : أي مصاحبة المحجن ، لأنه حينئذ يصبح شيخاً يتوكأ على عصا .

٧ أدب : أمشي الديب وهو مشية الشيخ الحرم . راكم : بسبب الانحناء من كبر السن .

٨ يروى : أخلق جفنة . الجفن : القعد ؛ وهو يكنى به عن جسده . القين : الحداد . النصل قاطع : يعني أن نفسه ما تزال في حديثها وعزتها كأنها السيف القاطع الذي يلى جفنة .

٩ دان للطلوع : قريب الأجل . طالع : متخلف يسيراً عن الداني للطلوع .

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ ، إِلَّا تَظَنِّيًا ،  
تُبْكِي عَلَى لُثْرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى  
أَتَجْزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى  
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضُّوَارِبُ بِالْحَصَى  
إِذَا ارْتَحَلَ الْفَتَيَانُ مَنْ هُوَ وَاجِعٌ<sup>١</sup>  
أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبَابِ الرَّعَارِعُ<sup>٢</sup>  
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبهُ الْقَوَارِعُ<sup>٣</sup>  
وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ<sup>٤</sup>  
يَذُوقُ الْمَنَابَا أَوْ مَتَى الْغَيْثُ وَاقِعٌ

١ يروى : إذا رحل السفار . التنظي : الظن والتخمين .

٢ تبكي : الضمير يعود إلى المأذلة في البيت السابق . أعْدَان : إخوان . الرَّعَارِع : الأحداث .

٣ يروى : الفتى . القوارع : الدواهي والمصائب .

٤ هذا البيت والذي يليه ثابتان في مصادر كثيرة ، ولكنها ليس من رواية الطوسي .

وقال أيضاً يرثي أريد :

### طويل

يا مَيِّ قُومِي فِي الْمَآئِمِ وَأَنْدُبِي  
وَقُولِي : أَلَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَرْبَدًا  
عَمِيدُ أَنْاسٍ قَدْ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ  
دَعَا أَرْبَدًا دَاعٍ مُجِبًّا فَاسْمَعَا  
وَكَانَ سَبِيلَ النَّاسِ ، مَنْ كَانَ قَبْلَهُ  
لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ يَا ابْنَةَ أَرْبَدٍ  
فِرَاقُ أَخٍ كَانَ الْحَيِّبَ فَقَاتِنِي  
فَعَيْنِي إِذْ أُوْدَى الْفِرَاقُ بِأَرْبَدٍ  
فَتَى عَارِفٌ لِلْحَقِّ لَا يُنْكِرُ الْقَرَى  
لَحَا اللَّهُ هَذَا الدَّهْرَ إِنِّي رَأَيْتُهُ  
فَتَى كَانَ مِمَّنْ يَبْنِي الْمَجْدَ أَرْوَعًا<sup>١</sup>  
وَهَدَى بِهِ صَدْعَ الْفَوَادِ الْمُفْجَعًا<sup>٢</sup>  
وَحَطُّوا لَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعًا<sup>٣</sup>  
وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِيمَنْعًا<sup>٤</sup>  
وَذَاكَ الَّذِي أَفْنَى لِإِبَادَا وَتُبَعًا<sup>٥</sup>  
لَقَدْ شَقَّنِي حُزْنُ أَصَابٍ فَأَوْجَعَا  
وَوَلَّى بِهِ رَبُّ الْمُنُونِ فَاسْرَعَا  
فَلَا تَجْمُدَا أَنْ تَسْتَهْلَا فْتَدْمَعَا  
تَرَى رَفْدَهُ لِلضَّيْفِ مَلَانَ مُثْرَعَا<sup>٦</sup>  
بَصِيرًا بِمَا سَاءَ ابْنِ آدَمَ مُوَلَعَا

١ الأروع : الشهم الشجاع ؛ ومية ربما كانت ابنة أريد المخاطبة في البيت السادس .

٢ هدى به : أي بقولك « لا تجمد » . الصدع : الشق .

٣ صيد : رئيس .

٤ يستمر : يبقى حياً . يمنح : يمنح .

٥ سبيل : منصوب لأنه خبر كان . والتقدير : وكان السبيل الذي سلكه سبيل الناس قبله .

٦ الرفد : القدح الضخم .

لما ملك النعمان بن المنذر جاءه وفد من بني عامر فيهم طفيل بن مالك وعامر بن مالك للتسليم عليه ، وفداه أسرى من بني عامر كانوا لديه ، وكان معهم لييد ، فخلفوه في رحالهم ودخلوا على النعمان ، فوجدوا عنده الربيع بن زياد البسبي ، وكان أثيراً عنده قد غلب على مجلسه ، فلم ينل العامريون خطوة لدى النعمان بسبب كيد ربيع لهم ، فعادوا إلى رحالهم بحال سيئة ، فلما استخبرهم لييد عن سبب ذلك قالوا له : خالك - وكانت أم لييد عسيرة - قد صده عنا ببلاغته وتأثيره ، فافرح عليهم لييد أن يأخذوه معهم لدى عودتهم إلى الملك ، وأنه كفيل بمعارضة ربيع . فدخلوا على النعمان وإذا به هو وربيح يأكلان ، فاستأذنه لييد في الكلام فأذن له ، فأنشده قوله :

رجز

لا تَرْجِرِ الْفِتْيَانِ عَنْ سُوءِ الرَّعَةِ<sup>١</sup>  
 يَا رَبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ<sup>٢</sup>  
 يَا ابْنَ الْمُلُوكِ السَّادَةِ الْمُهَنْقَمَةِ<sup>٣</sup>  
 أَنَا لِيِيدٌ ثُمَّ هَذِي الْمُنْزَعَةُ<sup>٤</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقْرَعَةً<sup>٥</sup>

١ الرعة : حالة الحق .

٢ الهيجا : الحرب . الدعة : الراحة وخفض العيش .

٣ المهنقمة : أهل الزهو والكبرياء .

٤ المنزعة : القوس .

٥ مقرعة : متساقط شعرها ، وهذا كناية عن أنه يقاتل كل يوم ويقاقل ( يفتح التاء ) .

قَانِعَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مُقْتَنَةً<sup>١</sup>  
 نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ<sup>٢</sup>  
 وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ<sup>٣</sup>  
 الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَةَ<sup>٤</sup>  
 وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَةِ<sup>٥</sup>  
 يَا وَاهِبَ الْمَالِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةٍ<sup>٦</sup>  
 سَيُوفُ حَقٍّ وَجِفَانُ مُتْرَعَةٍ<sup>٧</sup>  
 إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَاداً مُسَيِّعَةً<sup>٨</sup>  
 إِذِ الْفَلَاةُ أَوْحَشَتْ فِي الْمَعْمَعَةِ<sup>٩</sup>  
 يُخَيِّرُكَ عَنْ هَذَا خَيْرٌ فَاسْمَعَةَ<sup>١٠</sup>  
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ<sup>١١</sup>  
 إِنْ اسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلْمَعَةٍ<sup>١٢</sup>

- 
- ١ قانعة : منطاة بقتاع .  
 ٢ أم البنين : ليل بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة زوج مالك بن جعفر ، وبنوها خمسة إلا أن ليلاً جعلهم أربعة إما لأن أباه كان ميتاً وإما لضرورة القافية .  
 ٣ الجفنة : القصعة الكبيرة . المدعدة : المملوءة .  
 ٤ الهام : الرؤوس . الخيضة : اختلاط الأصوات ، والنبار ، والبيضة التي تلبس حل الرؤوس ، وقال العلماء : إنما قال لبيد « الخفصة » يعني الجلبة والأصوات ، فغيرت الرواة ما قال .  
 ٥ سبيعة : تسكنها السباع .  
 ٦ أوحشت : غلت من سكانها .  
 ٧ ملعة : فيها يقع تحالف سائر القوم .

وَأَنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ  
يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَةً ١  
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيْعَةً

---

١ الأشجع : أصل الإصبع .

وقال في سلمان الباهلي (وقيل العامري) لما نذبه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ليميز الخيل العناق من الهجن ، فدعا بطست ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل واحدا إثر واحد فما نثي سنبكه عده هجينا وما شرب دون أن يشبها عده عتيا ، وذلك لأن أعناق العناق طويلة وأعناق الهجن قصيرة ، وقيل إن الأرجوزة ليست له :

## رجز

مَنْ يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا<sup>١</sup>  
 بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَأْيٍ أُولِعَا<sup>٢</sup>  
 يَمْلَأُ لَهُ مِنْهُ ذُنُوبًا مُتْرَعَا<sup>٣</sup>  
 وَقَدْ أَبَادَ إِرْمًا وَتُبِعَا  
 وَقَوْمَ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ أَخْشَعَا<sup>٤</sup>  
 إِذْ صَارَعُوهُ فَأَبَى أَنْ يُصْرَعَا  
 وَالْقِيلَ يَوْمَ عُرْنَاتٍ كَعَكَمَا<sup>٥</sup>  
 إِذْ أَزْمَعَ الْعُجْمُ بِهِ مَا أَزْمَعَا

١ يروي : من يمد الله . يروي : من يحمل الله . الإصبع : الأثر الحسن .

٢ يروي : في الخير أو في الشر يلقاه معا .

٣ الذنوب : الدلو . مترع : ملآن .

٤ أخشع : أخضع وأذل .

٥ عرnat : موضع دون عرفات . كعكع : حبس ومنع .

نَادَى مُنَادٍ رَبَّهُ فَأَسْمَعَا<sup>١</sup>  
 فَدَبَّ عَنْ يَلَادِهِ وَوَرَعَا<sup>٢</sup>  
 وَحَابَسَ الْحَايِرَ وَالْمُقْنَعَا<sup>٣</sup>  
 وَأَفْلَتَ الْجَيْشُ بِغِزْيٍ مُوجِعَا  
 تَمَجُّ أَخْرَاهُمُ دِمَاءُ دُفْعَا<sup>٤</sup>  
 أَنْتَ جَعَلْتَ الْبَاهِلِيَّ مِفْنَعَا<sup>٥</sup>  
 فِينَا فَأَمْسَى مَا جِدَا مُمْنَعَا  
 وَحَقُّ مَنْ رَفَعْتَهُ أَنْ يُرْفَعَا  
 وَكَانَ شَيْخًا بَاهِلِيًّا أَضْلَعَا<sup>٦</sup>  
 لَا يُحْسِنُ النِّعْلَ إِذَا تَشَسَّعَا<sup>٧</sup>  
 فَالْيَوْمَ قَدْ نَالَ خِلَالًا أَرْبَعَا  
 عِزًّا وَمَجْدًا وَغِنًى وَمَقْرَعَا  
 فَمَا يَنْلُ فَمَا نَرَاهُ ضَيْعَا

١ مناد : يعني عبد المطلب بن هاشم .

٢ ورع : كف ورد .

٣ حابس : حبس .

٤ دفع : جمع دفعة أي حل مرات .

٥ المفتح : الكريم الكثير الفضل .

٦ يروى : أصلمنا . والأضلع : الأعوج .

٧ تشعث النعل : انقطع شحمها وهو قبالها الذي يشد إلى زمامها .



## مرف القاف

٣٤

وقال أيضاً يفتخر ويعدّد بعض مآثره :

طويل

أَتَيْتُ أبا هِنْدٍ بِهِنْدٍ وَمَالِكًا      بِأَسْمَاءَ، إِنِّي مِنْ حُمَاةِ الْحَقَائِقِ ١  
دَعَنْتِي وَفَاضَتْ عَيْنُهَا بِخَدُورَةٍ      فَجِثْتُ غِشَاشًا إِذْ دَعَتْ أُمُّ طَارِقٍ ٢  
وَأَعْدَدْتُ مَأْثُورًا قَلِيلًا حُشُورُهُ      شَدِيدَ الْعِمَادِ يَتَّحِي لِلطَّرَائِقِ ٣  
وَأَخْلَقْتُ مَحْمُودًا نَجِيحًا رَجِيْعُهُ      وَأَسْمَرَ مَرْهُوبًا كَرِيمَ الْمَآزِقِ ٤  
وَخَلَقْتُ ثُمَّ عَامِرًا وَابْنَ عَامِرٍ      وَعَمْرًا وَمَا مِنِّي بِدَلِيلٍ بِعَاتِقٍ ٥

- ١ الحقائق : الحرمات وهي كل ما يستحق أن يحمي ، ولذلك قالوا : فلان يحمي الحقيقة .  
٢ يروي : بخدورة . وخدورة : موضع ببلاد بني الحارث بن كعب . غشاشاً : سرعاً أو عند غروب الشمس .  
٣ المأثور : السيف ذو الفند . حشوره : كلوله . العمد : الوسط . يتحي : يقصد . الطرائق : طرائق السيف .  
٤ يروي : بأخلق محمود ، وأخشن مرهوب . أخلق : أملكس . نجيح الرجيع : ماض في الضريبة .  
والأسمر : الريح . والأخشن : يعني نفسه . المآزق : مضائق القتال .  
٥ خلقت : سبقهم فظفروا ورأني . العاتق : الفرس السابق .

وَمِنِّي عَلَى السَّيَاقِ فَضْلٌ وَنِعْمَةٌ  
 وَقُلْتُ لِعَمْرِي كَيْفَ يَتْرَكَ مُرْتَدُّ  
 فَلَوْلَا احْتِيَإِي فِي الْأُمُورِ وَمِرَّتِي  
 فَذَاكَ دِفَاعٌ عَنِّي ذِمَارِ أَبِيكُمْ  
 كَمَا نَعَشَ الدَّكْدَاكَ صَوْبُ الْبَوَارِقِ  
 وَعَمَرُوا وَيَسْرِي مَالُنَا فِي الْأَفَارِقِ  
 لَتَبِيعَ سَبِيٍّ بِالشَّوِيِّ النَّوَافِقِ  
 إِذَا خَرَقَ السَّرْبَالَ حَدُّ الْمَرَافِقِ

- 
- ١ الدكداك : ما تكبس من الرمل واستوى . نعش : تدارك بالخصب والحياة .  
 ٢ المرة : قوة الخلق . السبي : جمع سبي يعني الذين أخذوا في السبي . الشوي : جمع شاة .  
 النوافق : التي نفقت أي هلكت .

وقال أيضاً يرجز بالربيع بن زياد ، وأضاف أبو الفرج قوله : ويقال إنها مصنوعة :

### رجز

رَبِّيعُ لَا يَسْقُكُ نَحْوِي سَائِقُ<sup>١</sup>  
فَتَطْلُبُ الْأَذْحَالَ<sup>٢</sup> وَالْحَقَائِقُ<sup>٣</sup>  
وَيَعْلَمُ الْمُعْيَا<sup>٤</sup> بِهِ وَالسَّائِقُ<sup>٥</sup>  
مَا أَنْتَ إِنْ ضُمَّ عَلَيْكَ الْمَازِقُ<sup>٦</sup>  
إِلَّا كَثِيهٌ عَاقَهُ الْعَوَائِقُ<sup>٧</sup>  
وَأَنْتَ حَاسِرٌ حَسَوَةٌ فَذَائِقُ<sup>٨</sup>  
لَا بُدَّ أَنْ يُغْمَزَ مِنْكَ الْفَائِقُ<sup>٩</sup>

١ يسقك : يدفعك إلى دافع ، وإنما عليك أن تحذرنى .

٢ الأذحال : الثارات ، الحقائق : ما يحرم الجاهل على حمايته .

٣ المعيا به : المقصر المبطىء .

٤ المازق : المضيق .

٥ حاسر : شارب ، وهو على المثل أي ستوق وبال أمرك .

٦ الفائق : موصل العنق بالرأس .

غَمَزاً تَرَى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقٌ<sup>١</sup>  
 إِنَّكَ شَيْخٌ خَالِنٌ مُتَافِقٌ  
 بِالْمُخْزِيَّاتِ ظَاهِرٌ مُطَابِقٌ<sup>٢</sup>

---

١ ذارق : من ذرق أي سلح ؛ وروي الشطران في نظام الغريب الربيعي :  
 إياك أن يضرب منك الفائق ضرباً يرى أنك منه ذارق  
 ٢ ظاهر : بارز . مطابق : ترسفت في المخازي .

## حرف الطاف

٣٦

وقال يخاطب عينة بن حصن الفزارى :

طويل

رَأَيْتَ ابْنَ بَلَدٍ ذُلَّ قَوْمِكَ فَاعْتَرَفَ      غَدَاةَ رَمَى جَحْشٌ<sup>١</sup> ، بِأَفْوَقَ ، مَالِكًا<sup>٢</sup>  
 بِخَيْرِكُمْ نَفْسًا وَخَيْرِكُمْ أَبَا      أَعَزَّهُمْ حَيًّا عَلَيْهِمْ وَهَالِكًا  
 تَذَكَّرْتُ مِنْهُ حَاجَةً قَدْ نَسِيتَهَا      وَبِالرَّدَّةِ مِنْهُ حَاجَةً مِنْ وَرَائِكَا<sup>٣</sup>  
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَوَّقْتُ مِعْزَى حَبَلَقَا      أَبَا مَالِكٍ ، فَانْعِقْ لِيكَ بِشَائِكَا<sup>٤</sup>  
 أَبَا مَالِكٍ إِنْ كُنْتُ بِالسَّيْرِ مُعْجَبًا      فَدُونَكَ فَانْظُرْ فِي عَيُونِ نِسَائِكَا<sup>٥</sup>

١ جحش : اسم شخص . الأفوق : السهم .

٢ الردة : اسم موضع في ديار بني عامر .

٣ الحبلق : الغنم الصغار . انق بشائك : ادع بفنائك ؛ وهو على الكناية أي إن كان قومك بهذه الذلة ، كالغنم ، فاجمعهم حولك ، فما يفنون شيئاً .

٤ انظر في عيون نسائك : أي تأمل عيون تجدها كارهة للسير .

أَبَا مَالِكٍ إِنِّي لِحُكْمِكَ فَارِكٌ<sup>١</sup>      وَزَبَّانٌ قَدْ أَسَى لِحُكْمِكَ فَارِكًا<sup>١</sup>  
 هُمْ حَيَّةُ الْوَادِي فَإِنْ كُنْتَ رَاقِيًا      فَدُونَكَ أَذْرِكُ مَا أَزْدَهَوْا مِنْ فِتَائِكَا<sup>٢</sup>

١ - فارك : كاره مبغض .

٢ - هم حية الوادي : هم ذوو نفاذ ومضاء . ازدهوا منه : استخفوا به وتهاونوا . الفناء : الباحة .  
 والمعنى : أن هؤلاء القوم قد تعدوا عليه وكفى عن ذلك بأنهم استخفوا بساحته أي بما تحت حمايته .

## حرف الهم

٣٧

وقال بصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه لأنهم أسلموا قيادهم إلى رجل  
مميء الخليفة وحالوا عن شيمهم المعهودة :

والفر

أَلَمْ تُلْسِمِ عَلَى الدُّمَنِ الْخَوَالِي لَسَلَّمِي بِالْمَذَانِبِ فَالْقُقَالِ ١  
فَجَسْبِي صَوَارٍ فَنَعَافِ قَوْرٍ خَوَالِدٍ مَا تَحَدَّثُ بِالزَّوَالِ ٢  
تَحْمَلُ أَهْلَهَا إِلَّا عِرَارًا وَعَزْفًا بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ ٣  
وَحَيْطًا مِّنْ خَوَاضِبٍ مُّؤَلِّفَاتٍ كَانَ رِثَالَهَا أَرْقُ الْإِفَالِ ٤

١ تلسم : تقف . الدمن : آثار الديار . الخوالي : التي خلت من أهلها . المذانب : اسم موضع ، وكذلك القفال ، وهذا الثاني وادي ديار بني كلاب .

٢ صوار : اسم موضع جعله البكري في ديار بني تميم . النعاف : جمع نعف وهو رأس الوادي . قو : موضع بين النجاج إلى الموسجة . خوالد : جمع خالدة أي باقية .

٣ تحمل : ارتحل . العراز : صوت ذكر النعام . العزف : انبهار الرمال وما تحدته من دوي عند ذلك ، وقد نسب العرب إلى ابن فقالوا : العزف صوت ابن . الحلال : المقيمون . حي حلال : كثير العدد .

٤ يروى : ورق الإفال . الحيط : القطيع من النعام . خواضب : اصطفت أطرافها بماء الأعشاب . مؤلفات : تعيش مع ألهاها . الرثال : صفار النعام . أرق : جمع أروق وهو الأسود . الإفال : جمع أفيل وهو الفصيل ، أي الجمل الصغير .

تَحْمَلْ أَهْلُهَا وَأَجَدَّ فِيهَا      نِعَاجُ الصَّيْفِ أُخْبِيَةَ الظَّلَالِ<sup>١</sup>  
وَقَفْتُ بَيْنَ حَتَّى قَالَ صَاحِبِي :      جَزَعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سُنَّةً      يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ<sup>٣</sup>  
إِذَا أَرَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَضَبًا      أَمَالُوهَا عَلَى خُورٍ طَوَالِ<sup>٤</sup>  
تَمَنَّى أَنْ تُلَاقِيَ آلَ سَلَمَى      بِخَطْمَةٍ ، وَالْمُنَى طُرُقُ الضَّلَالِ<sup>٥</sup>  
وَهَلْ يَشْتَاكُ مِثْلُكَ مِنْ دِيَارِ      دَوَارِسَ بَيْنَ تَخْتَمِ وَالْخِلَالِ<sup>٦</sup>  
وَكُنْتُ إِذَا الْمُسُومُ تَحَضَّرْتَنِي      وَضَنْتُ خِلَّةً بَعْدَ الْوِصَالِ<sup>٧</sup>  
صَرَمْتُ حَبَالَهَا وَصَدَدْتُ عَنْهَا      بِنَاجِيَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ<sup>٨</sup>

١ أجد : اتخذ منزلاً جديداً . النعاج : بقرة الوحش ، وأضافها إلى الصيغ لأنهم يرتحلون في هذا الفصل لطلب الماء . أخبية : جمع غباء وهو البيت والمقصود هنا الكناس ، أي أن هذه النعاج استدرت بظلال الأشجار .

٢ يروى : وليس ذلك من نوالي . النوال : الشأن ، الهمة ؛ أي قال لي أصحابي : إن جزعك لا يصلح لمثلك ، أو هو ليس بصواب منك ؛ وقد اختلف العلماء في معنى لفظة « النوال » هنا ، حتى قال الأصمعي : الرواية هكذا ولا أدري ما النوال .

٣ الغرب : الدلو . السنة : السقاة . السجال : جمع سجل وهو الدلو أيضاً . يحيل : يصب .

٤ يروى : إذا رروا . القضب : الرطبة . الحور : النخل شبهها بالناقعة التي توصف بأنها خواردة أي غزيرة اللبن . والمعنى : أنهم بعد أن يرووا الزرع والقضب يميلون الماء لإرواء النخل الطوال .

٥ خطمة : اسم مكان .

٦ يروى : بين تخم . دوارس : قد عفت آثارها . تخم والخلال : موضعان .

٧ يروى : وصدت خلة . تحضرتني : حضرت إلي . خلة : صاحبة .

٨ صرمت : قطعت . حبالها : أسباب العلاقة بيني وبينها . الناجية : الناقعة السريعة . تجل عن الكلال : هي أعظم قوة من أن يصيبها التعب .



عُذافِرَةٌ تَقْمَصُ بِالرُّدَافِي تَخَوَّنَهَا نَزُولِي وَارْتِحَالِي<sup>١</sup>  
كَعَقْرِ الْهَاجِرِي إِذَا ابْتَنَاهُ بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ<sup>٢</sup>  
كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ جَادَتْ عَلَيْهِ بِيُرْقَةٍ وَاحِفٍ إِحْدَى اللَّيَالِي<sup>٣</sup>  
أَضَلَّ صَوَارَهُ وَتَضَيَّفَتْهُ نَطُوفُ أَمْرَهَا بِيَدِ الشَّمَالِ<sup>٤</sup>  
فَبَاتَ كَأَنَّهُ قَاضِي نَذُورٍ يَلُودُ بِغَرْقَدٍ خَضِيلٍ وَضَالِ<sup>٥</sup>  
إِذَا وَكَفَ الْغُصُونُ عَلَى قَرَاهُ أَدَارَ الرُّوقِ حَالًا بَعْدَ حَالِ<sup>٦</sup>  
جُنُوحَ الْهَالِكِي عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَثِي نُقَبَ النَّصَالِ<sup>٧</sup>  
فَبَاكِرَهُ مَعَ الْإِشْرَاقِ غُضْفُ ضَوَارِيهَا تَحْبُ مَعَ الرِّجَالِ<sup>٨</sup>

- ١ عذافرة : ضخمة قوية شديدة . تقمص : تثب . الردافي : المردف خلف الراكب . تخونها : ذهب بلحمها وأهزلها .  
٢ يروى : إذا بناء . المقر : القصر . الهاجري : البناء من هجر . أشباه : يعني اللين والآجر .  
٣ الأخنس : ثور الوحش . الناشط : الكثير التنقل . البرقة : الموضع يختلط تراهه بالحمى .  
واحف : اسم موضع . جادت عليه إحدى الليالي : يعني بالمطر .  
٤ الصوار : قطع البقر . تضيفته : جاءته وزلت به كالضيف ، وقيل : أخذت ضيفته أي ناحيته . النطوف : السحابة التي تنطف أي تقطر . أمرها بيد الشمال : أي أن ريح الشمال تتحكم فيها .  
٥ يروى : يطفئ بغرقد خضد . بات : يعني الثور . قاضي نذور : مكب كأنه يقضي نذراً .  
الفرقة : شجر . خضل : ندي . غضد : متكبر . الضال : نوع من شجر السدر .  
٦ وكف : قطر . القرا : الظاهر . الروق : القرن .  
٧ جنوح : إكباب . والمعنى : أن هذا الثور أكب كما يكب الهالكى على يديه . والهالكى : الصيقل الذي يشحذ السيوف أو يصنمها . يجتثي : يجلو . النقب : الصدا .  
٨ الإشراق : طلوع الشمس . الغضف : جمع أغصاف وهو الكلب المسترخي الأذنين . ضواريا : الكلاب التي ضريت على الصيد . تحب : تمدو الحبيب .

فَجَالٌ ، وَلَمْ يَجُلْ جُبْنَا ، وَلَكِنْ  
فَغَادَرَ مُلْحَمًا وَعَدَلْنَا عَنْهُ  
بِشْكٌ صِفَاحُهَا بِالرُّوقِ شَزْرًا  
وَوَلَّى تَحَسَّرُ الْغَمَرَاتُ عَنْهُ  
وَوَلَّى عَامِدًا لَطِيَّاتٍ فَلَجٍ  
تَشْقُ خَمَائِلَ الدَّهْنِهَا يَدَاهُ  
وَأَصْبَحَ يَقْتَرِي الْحَوْمَانَ فَرْدًا  
أَذَلِكَ أُمُّ عِرَاقِي شَتِيمٌ  
تَعَرَّضَ ذِي الْحَفِظَةِ لِلْقِتَالِ<sup>١</sup>  
وَقَدْ خَصَبَ الْفَرَائِصَ مِنْ طِحَالِ<sup>٢</sup>  
كَمَا خَرَجَ الْبَرَادُ مِنَ النَّقَالِ<sup>٣</sup>  
كَمَا مَرَّ الْمُرَاهِنُ ذُو الْجِلَالِ<sup>٤</sup>  
يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِدَالِ<sup>٥</sup>  
كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيْسَالِ<sup>٦</sup>  
كَتَصَلَ السِّيفُ حُدُوثَ بِالْصَّقَالِ<sup>٧</sup>  
أَرْنُ عَلَى نَحَائِصَ كَالْمَقَالِ<sup>٨</sup>

- ١ جال : فر . الحفيظة : النفس .  
٢ غادر : ترك . ملحم : كلب يأكل اللحم . الفرائص : جمع فريضة وهي ما حاذى المرفق من الجنب . طحال : اسم كلب .  
٣ يشك : يطن . الصفاق : الجوانب . الشزر : الطعن غير المستقيم . البراد : المخز . النقال : جمع نقل وهو النمل الخلق .  
٤ تحسر : تنكشف . الغمرات : أهوال القتال . المران : فرس الرهان . ذو الجلال : المجلل صوناً له .  
٥ يروي : فيم عامداً لطيات فلج يروح . اللطيات : جمع طية وهي الوجهة . فلج : اسم موضع . الصون : الكف من العدو . الابتدال : استخراج أقصى ما عنده من العدو .  
٦ يروي : كما قسم المقامر . الدهناء : اسم صحراء . الخمائل : جمع خيلة وهي الرملة ذات الشجر . الفيسال : لعبة لهم ، يجمعون تراباً ويغياون فيه شيئاً ثم يقولون للاعب : غنم في أي الجانبين يكون .  
٧ يقترى : يتتبع . الحومان : جمع حومانة وهي أرض غليظة . حدوث : جلي مرة بعد مرة .  
٨ أذك : يعني أذك الثور تشبه ناقته أم عراقي . العراقي : حمار الوحش يتردد إلى العراق . شتم : كرية الوجه . أرن : صاح ونهق . نحائص : جمع نخيصة وهي الأتان الحائلة التي لم تحمل . المقالي : جمع مقلاء ، وهي عصا يلعب بها الصبيان .

نَمَى جِحَشَانَهَا بِجِمَادٍ قَوٍّ      خَلِيطٌ مَا يُلَامُ عَلَى الزَّيَالِ<sup>١</sup>  
وَأَمَكْنَتَهَا مِنْ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى      تَبَيَّنَتِ الْمِخَاضُ مِنْ الْهِيَالِ<sup>٢</sup>  
شُهُورَ الصَّيْفِ وَاعْتَذَرَتْ عَلَيْهِ      نِطَافُ الشَّيْطَانِ مِنَ السَّمَالِ<sup>٣</sup>  
وَذَكَرَهَا مَنَاهِلَ آجِنَاتٍ      بِحَاجَةٍ لَا تُنْزَحُ بِالْذَوَالِ<sup>٤</sup>  
وَأَقْبَلَهَا النُّجَادَ وَشَبَّعَتْهَا      هَوَادِيهَا كَأَنْفِيسَةِ الْمُغَالِ<sup>٥</sup>  
لِيُرْزِدَ تَقْلِصُ الْغَيْطَانُ عَنْهُ      يَبْدُ مَقَارَةَ الْخِمْسِ الْكَمَالِ<sup>٦</sup>  
يُجِدُّ سَحِيلَهُ وَيُثِيرُ فِيهِ      وَيَتْبِعُهَا خِنَافًا فِي زِمَالِ<sup>٧</sup>

- ١ يروى : أفز جحاشها . الجماد : أرض صلبة . قو : اسم موضع . الخليط : المخالط المعاصر للآن . الزيال : المفارقة والتخلص من الحر الأخرى . والمعنى : أن هذا الحمار طرد الجحاش من مرافقة الآن ليخلو له الجو ، فهو لا يطيق فعلا آخر معه ، ولا يلام على نفيه للفحول الأخرى .  
٢ الصليان : صفة لثابه وحافره ، أي أنه سلق عليها هذين ، ملاحقاً لها بالفراب ، حتى استبان أيما قد حملت وأيما لم تحمل .  
٣ تبينت ذلك في شهور الصيف . اعتذرت : قلت . النطاف : المياه . الشيطان : واديان لبني تميم . البال : الماء القليل . أي أصبح يتعذر عليه أن يرد بها مسأيل الشيطان .  
٤ يروى : فذكرها منازل طاميات ، لم تترع . مناهل : مياه . آجئات : متنزعات الطعم . حاجة : اسم بلد . طاميات : مرتفعات . الدوالي : الدلاء .  
٥ يروى : وشابته . أقبلها : أي الحمار وجهها نحو . النجاد : المرتفعات . شبعها : شبعها . هودايا : أوائلها . الأنفية : جمع نفي وهو السهم . المغالي : الذي يرابي بالسهم .  
٦ الورد : السير . الغيطان : المواضع المطننة من الأرض . تققص : تقصر . يبد : يقطع ويفوت . الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس . الكمال : الكامل .  
٧ يروى : يجد سحيله ويثير فيه . ويرى : ويثير . ويبين : يجد . يقطع صوته . السحيل : صوت الحمار . يثير : يتبع فيه تارة بعد تارة . الخفاف : الميل إلى أحد الجانبين . الزمال : العدو في جانب واحد . ومن رواه « يثير » فالمعنى من إنارة الثوب أي يرجعه كرة أخرى .

كَانَ سَحِيلُهُ شَكْوَى رَيْسٍ يُحَاذِرُ مِنْ سَرَابٍ وَاغْتِيَالٍ<sup>١</sup>  
 تَبْكِي شَارِبٍ أَسْرَتْ عَلَيْهِ عَتِيقُ الْبَابِلِيَّةِ فِي الْقِلَالِ<sup>٢</sup>  
 تَذَكَّرَ شَجْوَهُ وَتَقَادَفْتَهُ مُشْعَشَعَةٌ بِمَغْرُوضٍ زَلَالٍ<sup>٣</sup>  
 إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأُحُوذَ جَانِبَيْهَا وَأُورِدَهَا عَلَى عُوجٍ طِيَوَالٍ<sup>٤</sup>  
 رَفَعْنَ سُرَادِقًا فِي يَوْمٍ رِيحٍ يَصْفَقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَاعْتِدَالٍ<sup>٥</sup>  
 فَأُورِدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَقْصِ الدُّخَالِ<sup>٦</sup>  
 يُفْرَجُ بِالسَّنَابِكِ عَنْ شَرِيبٍ يَرْوَعُ قُلُوبَ أَجَوَافٍ غِلَالٍ<sup>٧</sup>

- ١ شكوى الرئيس : تحريفه لجماعة ، يردده مرة بعد أخرى . وقيل الرئيس : هو المضروب على رأسه ، فهو يشكو صائحاً . الرايا : جمع سارية وهي كتيبة من الجيش .
- ٢ روى : تغرد شارب . استأنف الكلام فقال : كَانَ سَحِيلُهُ تَبْكِي شَارِبٍ . تبكي الشارب : غناؤه . أسرت عليه : دامت طول الليل . القلال : جرار الخمر . عتيق البابلية : الخمر الممتقة .
- ٣ الشجو : الحزن . تقادفته : أصابه كاساً بعد كأس . مشعشة : ممزوجة . مغروض : طري قريب عهد بالسحاب . زلال : صاف عذب .
- ٤ أحوذ : ضم ، جمع . العوج الطوال : قوائمها . وقيل : العوج الطوال : أشجار النخل ، أورد الحمار أنه على الماء عندها .
- ٥ السرادق : النبار الساطع . يصفق : يميل مرة هكذا ومرة هكذا .
- ٦ العراك : مصدر معرف ومع ذلك وقع حالا . والمعنى : أوردتها جماعة أو أوردتها متتاركة . لم يذدها : لم يحبسها . الدخال : أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء . لم يشفق : لم يبال أن ينقص عليها الشرب .
- ٧ روى : يداوي حر أجواف غلال . يفرج : يثور بسنابكه الماء . السنابك : مقدم الحوافر . الشريب : الماء . يروع : يحرك ، والجملة نعت لكلمة « شريب » ، يقول : هذا الماء يكمر ببرده حرارة العطش . الغلال : جمع غلة وهي حرارة العطش .

يُرْجَعُ فِي الصَّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ يَجْبُنُ الصَّدْرُ، مِنْ قَصَبِ الْعَوَالِي<sup>١</sup>  
أَصَاحَ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهْنًا كَمَصْبَاحِ الشَّعِيلَةِ فِي الذُّبَالِ<sup>٢</sup>  
أَرِقْتُ لَهُ وَأُنْجِدَ بَعْدَ هَذِهِ وَأَصْحَابِي عَلَى شَعْبِ الرِّحَالِ<sup>٣</sup>  
يُضِيءُ رَبَابُهُ فِي الْمُزْنِ حُبْشًا قِيَامًا بِالْحِرَابِ وَالْإِلَالِ<sup>٤</sup>  
كَأَنَّ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاخًا عَلَيْهِنَ الْمَالِي<sup>٥</sup>  
فَأَفْرَعُ فِي الرُّبَابِ بِقُودٍ بُلُقًا مُجَوَّفَةً تَذُبُّ عَنِ السَّخَالِ<sup>٦</sup>  
وَأَصْبَحَ رَاسِيًا بِرُضَامٍ دَهْرٍ وَسَلَّ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الرَّمَالِ<sup>٧</sup>

- ١ يرجع : يردد صوته . الصوى : الأعلام . مهضبات : قصبات قد قطعت وجعلت مزامير ، شبه صوته بها . يجبن : يخرج من صدره . قصب العوالي : قصب بلاد العالية ، أراد حلقومه .  
٢ هب : لمع . وهنًا : بعد ساعة من الليل . الشعيلة : النار . الذبال : الفتيلة .  
٣ أنجد : أتجه ناحية نجد . بعد هذه : بعد ساعة من الليل . شعب الرحال : عيدان الرحال .  
٤ الرباب : السحاب المتدلي . الحيش : جماعة الأحياء . الإلال : جمع آلة وهي الحربة . أي كان لمعان البرق في السحب حبش قائمون بأيديهم الحراب .  
٥ المصفحات : الإبل التي عزلت عن أولادها ، فهي تصوت حينئذ . شبه بها صوت الرعد . الأنواع : النساء النائمات . المالِي : الحرق تكون مع النساء يحركها عند التدب . وقيل : المصفحات : السيوف ، شبه بلمعائها لمعان البرق . وقيل : المصفحات : النساء اللواتي يصفقن .  
٦ أفرع : أسال ما فيه من ماء . الرباب : أرض بين ديار بني عامر وبني الحارث بن كعب . البلق : جمع بلقاء ويعني بها السحابة . مجوفة : غمر جنوبها ويطونها البياض . تذب عن السخال : تدافع عن أولادها . ومن قرأ « أفرع » عني أن السحاب صب ما فيه من ماء أيضًا .  
٧ يروى : بجبال لين . يروى : وأصبح عاقلاً برضام لين . راسياً : ثابتاً . الرضام : الحجارة . لين : اسم جبل . يقول : استنقع ماء المطر بين تلك الصفخور الضخمة ، أما ما نزل في الرملات ذوات الشجر فقد كون سيلاً أتجه نحو الرمال التي لا شجر فيها .

وَحِطَّةٌ وَخُوشٌ صَاحَةٌ مِنْ دُرَاهَا      كَانَ وَعُولَهَا رُمْكَ الْجِمَالِ<sup>١</sup>  
 عَلَى الْأَعْرَاضِ أَيْمَنُ جَانِبَيْهِ      وَأَيْسَرُهُ عَلَى كُورِي أَثَالِ<sup>٢</sup>  
 وَأَزْدَقُ مَزْنُهُ الْمَلْحِينِ وَبَلَاً      سَرِيعاً صَوْبُهُ سَرَبُ الْعَزَالِ<sup>٣</sup>  
 فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ      مِنَ الْبَقَارِ كَالْعَمِيدِ الثَّقَالِ<sup>٤</sup>  
 أَقُولُ ، وَصَوْبُهُ مِنِّي بَعِيدٌ      يَحِطُّ الشَّثُّ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ<sup>٥</sup>  
 سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ ، وَأَسْقَى      نُمَيْرًا وَالتَّقَابِيلَ مِنْ هِلَالِ<sup>٦</sup>  
 رَعَوُهُ مَرَبِيعاً وَتَصَيَّقُوهُ      بِلَا وَبِلَ ، سَمِي ، وَلَا وَبَالَ<sup>٧</sup>  
 هُمْ قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ      شَمَائِلَ بَدَلُوهَا مِنْ شِمَالِي<sup>٨</sup>

١ صاحبة : اسم جبل . رمك : سود والمفرد أرمك .

٢ الأعراض : القرى والمفرد عرض . الكور : الجانب . أثال : اسم جبل . وقيل : كورا أثال : جبلان قريبان منه .

٣ يروى : مزنة الملحِين ، سريعاً ودقه . المزن : المطر . مزنة الملحِين : اسم موضع . وبلا : مطراً غزيراً . الودق : القطر . العزالي : جمع عزلاء وهي مصب المزايدة ويعني به هنا مخرج الماء من السحاب .

٤ يروى : فبات السرو يركب جانبيه . يروى : كالعمد الطوال (يعني جانب الملحِين) . العمد : البعير الذي يشتكي سنامه . الثفال : البطيء الثقيل . البقار : اسم جبل أو واد . ومن قرأ « كالعمد الطوال » على كالأعمدة الطويلة .

٥ الشث : نوع من الشجر . القل : جمع قلة وهي أعلى الشيء .

٦ سقى وأسقى : بمعنى واحد . مجد : ابنة تيم بن غالب وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر ، ويسبها عد بنو عامر من الحسن لأنها قرشية .

٧ يروى : بلا وبلا السبي (يعني الساء) . مرابعاً : ربيعاً . الويا : المرض وقلة الاستمراء . سمي : سمية على الترخيم .

٨ الشمال : الحلائق . شمالي : طريقي .

يُغَارُ عَلَى الْبَرِيِّ بِغَيْرِ ظُلْمٍ وَيُقَضَّحُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالْدَّلَالُ<sup>١</sup>  
وَأُسْرِعَ فِي الْفَوَاحِشِ كُلِّ طِمْلٍ<sup>٢</sup> يَجْرُ الْمُخْزِيَاتِ وَلَا يُبَالِي<sup>٣</sup>  
أَطْعَمُ أَمْرَهُ فَتَبِعْتُمُوهُ وَيَأْتِي الْغَيَّ مُنْقَطِعَ الْعِقَالِ<sup>٣</sup>

---

١ يروى : يجر على البري بغير جرم ، والفعال . الدالة : الدالة . يجر عليه : يؤخذ بجريرة غيره .  
٢ الطل : الأثمت الأفيح ، واللص والفاحش البذيء . المخزيات : قبائح الأمور .  
٣ منقطع المقال : مجل حراً لا يمنعه أحد من ذلك .

وقال يصف الرحلة والناقة وحيران الصحراء ويفتخر بقومه بني عامر :

### طويل

كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا      وَكَانَتْ لَهُ خَبَلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا<sup>١</sup>  
تَرَبَّعَتْ الْأَشْرَافُ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ      حَسَاءَ الْبُطَاحِ وَانْتَجَعْنَ الْمَسَايِلَا<sup>٢</sup>  
تَحْيِرُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَوَاسِطِ      إِلَى مِدْرَةِ الرَّسَيْنِ تَرعى السَّوَابِلَا<sup>٣</sup>  
يُغْنِي الْحَمَامُ فَرْقَهَا كُلَّ شَارِقٍ      عَلَى الطَّلَحِ يَصْدَحْنَ الضُّحَى وَالْأَصَابِلَا<sup>٤</sup>  
فَكَلَفَتْهَا وَهْمًا كَانَ نَحِيْزُهُ      شَقَائِقُ نَسَاجٍ يَوْمُ الْمَنَاهِلَا<sup>٥</sup>  
فَعَدَّيْتُهَا فِيهِ ثُبَارِي زِمَامَهَا      تُنَازِعُ أَطْرَافَ الْإِكَامِ النَّقَائِلَا<sup>٦</sup>

١ كُبَيْشَةُ : اسم امرأة . عَاقِلٌ : اسم جبل . الجبل : ما يصيب المرء من حزن يفسد عليه أمره .

٢ يَرُوى : السَّلايِلَا . تَرَبَّعَتْ : أقامت وقت الربيع . الْأَشْرَافُ : اسم موضع . تَصَيَّفَتْ : أقامت وقت الصيف . الْحَسَاءُ : أعداد المياه . الْبُطَاح : ماء لبني أَسَدَ ، وَمَنْزَلُ لَبْنِي رِبْعٍ . انْتَجَعْنَ : طلبن النجعة . السَّلايِلُ : منابت الطلح .

٣ يَرُوى : السَّوَالِلَا . الرَّجَامُ : اسم موضع . وَاسِطُ : ماء لبني كلاب . الرَّسَانُ : موضع لبني كلاب . السَّدْرَةُ : واحدة السدر وهو نوع من الشجر .

٤ الشَّارِقُ : الصباح . الطَّلَحُ : ضرب من الشجر .

٥ كَلَفَتْهَا : جشمتها . الْوَهْمُ : الطريق الواسع . النَحِيْزُ : الطريق . الشَّقَائِقُ : جمع شقة وهي قطعة النسيج من القماش وفيها طرائق . يَوْمُ : الضمير يرجع إلى « الوهم » أي يفضي إلى المناهل .

٦ ثُبَارِي : تحاذي ، وذلك من نشاطها . النَّقَائِلُ : جمع نقيلة وهي الخف ، أي أنها تحاول أن تخلص أخفافها من أطراف الإكام .



مُنِيفًا كَسَحَلِ الْمَاجِرِي تَضُمُهُ ۱  
 فَسَافَتْ قَدِيمًا عَهْدُهُ بِأَنِيَسِهِ ۲  
 سَلَبَتْ بِهَا هَجْرًا بِبُوتٍ نِعَاجِهِ ۳  
 بِحَرْفٍ بَرَاها الرَّحْلُ إِلَّا شَطِيطَةً ۴  
 عَلَى أَنْ أَلْوَحًا تُرَى فِي جَدِيلِهَا ۵  
 وَغَادَرَتْ مَرْهُوبًا كَانَ سِيَاعَهُ ۶  
 كَانَ قَتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ ۷  
 لِكَامٍ وَيَعْرُورِي النَّجَادَ الْغَوَائِلَا ۸  
 كَمَا خَالَطَ الْخَلَّ الْعَتِيقُ التَّوَابِلَا ۹  
 وَرُعْتُ قَطَاهُ فِي الْمَيِّتِ وَقَائِلَا ۱۰  
 تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلِيَّةِ نَاحِلَا ۱۱  
 إِذَا عَاوَدَتْ جَنَانَهَا وَالْأَفَاكِلا ۱۲  
 لُصُوصٌ تَصْدَى لِلْكُسُوبِ الْمَحَاوِلَا ۱۳  
 يُفِرُّ نَحْوَصًا بِالْبِرَاعِيمِ حَائِلَا ۱۴

١ منيفاً : عالياً ، وهو صفة للفظه « وهماً » . السحل : الثوب . الماجري : المنسوب إلى هجر .  
 يعروري : يسلك . التوائل : التي تقول من يمشي فيها . ومن قرأ « القوالب » عني بها المقابلة  
 الواضحة المشرفة .

٢ سافت : شربت ، يعني ناقته . القديم : الماء القديم المهدى . وشبه طعمه بطعم الخل العتيق الذي  
 خالط التوابل .

٣ سلبت : دخلت على غرة . هجراً : في وقت الهجرة . التماج : بقر الوحش . دعت : أفزعت .  
 القائل : الراقد وقت القيلولة .

٤ يروى : برأها السير . يروى : ترى دفاها . حرف : ناقه ضامرة . شطية : بقية . الولية :  
 البرذعة . والدف : الجنب .

٥ الجدليل : الجدول أي جنبها المحكم . عاودت جناها : عاد إليها روعها وحيويتها . الأفاكل :  
 جمع أفكل وهي الرعدة .

٦ المرهوب : الوادي المخوف . الكسوب : طالب الرزق . تصدى له المحاول : أي تأتبه من  
 كل وجه وحيلة .

٧ يروى : يريد نحوصاً . الجأب : حمار الوحش الفليظ . مطرد : متتابع السير . يفز : يثير .  
 النحوص : الأتان الحائلة . البراعيم : اسم موضع . حائل : لم تعمل .

رَعَاهَا مَصَابَ الْمَزْنِ حَتَّى تَصَيِّفًا      نِعَافَ الْقَنْتَانِ سَاكِئًا فَلَأَجَاوِلًا<sup>١</sup>  
فَكَانَ لَهُ بُرْدُ السَّمَاءِ وَغَيْمُهُ      خَلِيطًا ، غَدَا صُبْحَ الْحَرَامِ مُزَايِلًا<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا اعْتَقَاهُ الصَّيْفُ مَاءَ نِجَادِهِ      وَقَدْ زَابِلَ الْبَهْمَى سَفَا الْعَرَبِ نَاصِلًا<sup>٣</sup>  
وَلَمْ يَتَذَكَّرْ مِنْ بَقِيَّةِ عَهْدِهِ      مِنْ الْحَوْضِ وَالسُّؤْبَانِ إِلَّا صَلَاحِلًا<sup>٤</sup>  
فَأَجْمَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْتَفَى ثَادِقٍ      فَصَارَ يُونِي فَوْقَهَا فَلَأَعَابِلًا<sup>٥</sup>  
وَزَالَ النَّسِيلُ عَنِ زَحَالِفِ مَتْنِهِ      فَأَصْبَحَ مُمْتَدِّ الطَّرِيقَةِ قَافِلًا<sup>٦</sup>  
يُقَلِّبُ أَطْرَافَ الْأُمُورِ تَحَالُهُ      بِأَحْشَاءِ سَاقٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مَائِلًا<sup>٧</sup>

١ رعاها : راقبها وأرعاها . مصاب المزن : مسقط النيث . النعاف : ما انحد من السفوح .  
القنتان : اسم جبل . والأجاول : اسم موضع .

٢ خليطاً : مختلطاً ، والمعنى أن برد السماء وغيمة ظلا مرافقين للحمار . الحرام : شهر رجب .  
مزايلاً : مفارقاً .

٣ اعتقاه : حبه ومنعه من . النجاد : الماء القليل في الحفر . البهي : نبت من أحرار البقول ، إذا  
جف فصل منه السفا أي تساقط . العرب : البهي إذا يبست .

٤ الحوض والسؤبان : اسمان لموضعين . العهد : المطر . الصلاسل : بقايا من الماء .

٥ الأجناد : جمع جند وهو المكان الصلب . رقد : جيل لبني أسد . ثادق : ماء لبني فقمس قبل  
القنتان . صارة : جبل في ديار بني أسد . يوني : يشرف . الأعابيل : اسم موضع .

٦ يروى : نافلا . النسيل : الساقط من الور . الزحاليف : المواضع المتحدرة من متنه . الطريقة :  
المخط المتد على ظهر الحمار . قافلاً : عائداً ، ومن قرأ « نافلا » عني أنه قد نفى عن جسمه الور .

٧ يروى :

يَصْرِفُ أَحْشَاءَ الْأُمُورِ تَحَالُهُ      بِأَحْقَافِ سَاقٍ مَطْلِعَ الشَّمْسِ مَائِلًا

ساق : جبل لبني أسد ؛ والمعنى : لو أنك رأيت هذا الحمار واقفاً عند منطقات ساق (أو رماله)  
في آخر الليل (أو عند مطلع الشمس) لحسبه كأنما هو يتفكر في الأمور ويتأمل جوانبها  
(أو أطرافها) .

فَهَيَّجَهَا بَعْدَ الْخِلَاجِ فَسَامَحَتْ وَأَنْشَأَ جَوْنًا كَالضَّبَابَةِ جَانِلًا<sup>١</sup>  
يَقْلُ الصَّيْحِ الصَّمَّ تَحْتَ ظِلَالِهِ مِنْ الْوَقْعِ لَا ضَحْلًا وَلَا مُتَضَائِلًا<sup>٢</sup>  
فَبَيَّتْ زُرْقًا مِنْ سَرَارٍ بِسُحْرَةٍ وَمِنْ دَحْلٍ لَا يَخْشَى بَيْنَ الْحَبَائِلِ<sup>٣</sup>  
فَعَامًا جُنُوحَ الْهَالِكِيَّ كِلَاهُمَا وَقَحَمَ آذِيَّ السَّرِيِّ الْجَحَافِلَا<sup>٤</sup>  
أَذَلِكَ أَمْ نَزَرُ الْمَرَاتِعِ فَغَادِرُ أَحَسَّ قَنِيصًا بِالْبَرَاعِمِ خَاتِلَا<sup>٥</sup>  
فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ تَضُمُّهُ شَامِيَةً تَزُجِّي الرَّبَابِ الْهَوَاطِلَا<sup>٦</sup>  
وَبَاتَ يُرِيدُ الْكِنَّ ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ يُعَالِجُ رَجَافًا مِنَ الثَّرْبِ غَائِلَا<sup>٧</sup>

- ١ هيجها : أثارها ، يعني الأتن . الخلاج : التودد والتكاح أو منازعة المم . ساحت : طاعت .  
الجون : الفبار الأسود . جانلا : فيما هو يحول ويحوم أثار الفبار الأسود كأنه الضباب .  
٢ يقل : يكرس . الصفيح : الحجارة العريضة . ظلاله : باطن حوافره .  
٣ يروي : لا يخشى عليها . بيت : يلفها ليلا . الزرق : مسایل الماء أو العيون . سرار : اسم موضع  
قبل دحل . دحل : موضع أيضاً . الحبالل : المصايد .  
٤ الجنوح : الإكياب . الهالكى : الصيقل . الآذى : التيار . السرى : النهر . الجحافل : جمع  
جحفلة وهي المشفر .  
٥ أذلك : أي أذلك الحمار يشبه باقي أم فادر نزر المراتع . الفادر : الشاب والمراد هنا ثور الوحش .  
القنيس : الصائد . البراعم : اسم موضع . خاتلا : مستتراً ليختل أي ليقدر بالثور .  
٦ الأرطاة : واحدة الأرطى وهو نوع من الشجر . الحقف : منرج الرمل . الشامية : الريح  
الشالية . الرباب : السحاب .  
٧ يروي :

وَيُرِي عَصِيًّا دُونَهَا مُثَلَّثِيَّةً يَرَى دُونَهَا غَوْلًا مِنَ الثَّرْبِ غَائِلًا

الكن : ما يكثر أي يستمر . الرجاف : المضطرب . الفائل : الكثير ، والمعنى على الرواية  
الثانية : باتد يري عصياً من شعب ساق تلك الأرطاة . مثلبة : مستقيمة ، وغولا من التراب أي  
كميات كبيرة منه ، تقول الغروق فلا تستبين .

فَأَصْبَحَ وَانْشَقَّ الصَّبَابُ وَهَاجَهُ ۚ أَخُو قَفْرَةٍ يُشْلِي رِكَاحاً وَسَائِلًا ۚ  
 عَوَابِسَ كَالنَّشَابِ تَدْمِي نُحُورُهَا ۚ يَرَيْنَ دِمَاءَ الْمَادِيَاتِ نَوَافِلًا ۚ  
 فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ لَغُضْفٍ كَأَنَّهَا ۚ دِقَاقُ الشَّعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الْجَمَاعِلًا ۚ  
 لَصَائِدِهَا فِي الصَّيْدِ حَقٌّ وَطُعْمَةٌ ۚ وَيَخْشَى الْعَذَابَ أَنْ يُعْرَدَ نَاكِيلًا ۚ  
 قِتَالَ كَمِيِّ غَابَ أَنْصَارُ ظَهْرِهِ ۚ وَلَا قَى الْوُجُوهِ الْمُنْكَرَاتِ الْبَوَاسِلًا ۚ  
 يَسْرُنَ إِلَى عَوْرَاتِهِ فَكَأَنَّمَا ۚ لِلْبَاتِيهَا يُنْحِي سِنَانًا وَعَامِلًا ۚ  
 فَغَادَرَهَا صَرَعَى لَدَى كُلِّ مَزْحَفٍ ۚ تَرَى الْقَدَّ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَوَافِلًا ۚ  
 تَخْيِرْنَ مِنْ غَوْلٍ عِذَابًا رَوِيَّةً ۚ وَمَنْ مَنَعَجٍ بِيضَ الْجِمَامِ عَدَامِلًا ۚ

- ١ أصبح : طلع عليه الصبح . انشق الصباب : تفرقت النجوم . هاجه : أثاره . أخو قفرة : صياد يخالف القفار . يشلي : يؤسد ويفري . ركاخ وسائل : إسهان لكلين .
- ٢ عوابس : حال من الكلاب . كالنشاب : في اندفاعها . الماديات : أوائل الوحش . نوافل : مغام .
- ٣ جال : يعني الثور . لم يعمك : لم يرجع . الغضف : كلاب الصيد . دقاق الشعيل : الفتائل الدقيقة . يبتدرن : يتسابقن إلى . الجمائل : جمع جعل وهو ما قدر لمن من رزق مكافأة على عملهن .
- ٤ يعرد : يحيد . ناكلا : ناكصاً .
- ٥ كمي : فارس . البواسل : المالبسات .
- ٦ يسرن : يشين . عوراته : المواضع المعورة منه ، التي لا يستطيع عنها دفاعاً . اللبات : أعالي الصدور . العامل : صدر الرمح .
- ٧ مزحف : معترك . القد : القلع والجرح . قوافلا : وهن عائدات من المعركة .
- ٨ يروى : يياكرن من غول مياهاً روية ؛ يروى : ومن منعج زرق المتون ؛ انتهى حديثه عن الثور وعاد يتحدث عن النساء اللواتي ذكرهن في البيت الثاني . غول : اسم مكان . منعج : اسم مكان . الجمام : مجتمع المياه . العدامل : التدران القديمة ذات المياه الصافية .

وَقَدْ زَوَّدَتْ مَيْتًا عَلَى النَّأْيِ حَاجَةً<sup>١</sup>      وَشَوْقًا لَوْ أَنَّ الشَّقَّ أَصْبَحَ عَادِلًا<sup>٢</sup>  
 كحاجة يومٍ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ<sup>٣</sup>      عَشِيَّةً رَدُّوا بِالْكَلَابِ الْجَمَائِلِ<sup>٤</sup>  
 فَرَحْنُ كَانَ<sup>٥</sup> النَّادِيَاتِ مِنَ الصَّفَا      مَنَارِعَهَا وَالكَارِعَاتِ الْحَوَامِلِ<sup>٦</sup>  
 بِذِي شَطَبٍ أَحْدَاجُهَا إِذْ تَحَمَّلُوا<sup>٧</sup>      وَحَثَّ الْحِدَاةُ النَّاعِجَاتِ الذَّوَامِلِ<sup>٨</sup>  
 بِذِي الرَّمْثِ وَالطَّرَفَاءِ لَمَّا تَحَمَّلُوا<sup>٩</sup>      أَصِيلًا وَعَالَيْنَ الْحُمُولِ الْحَوَافِلِ<sup>١٠</sup>  
 كَانَ<sup>١١</sup> نِعَاجًا مِنْ هَجَائِنِ عَازِفٍ      عَلَيْهَا وَآرَامِ السَّلِيِّ الْخَوَافِلِ<sup>١٢</sup>  
 جَمَلْنِ حِيرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَنَاعَتَا<sup>١٣</sup>      يَمِينًا وَتَكْنَبَ الْبَدِيِّ شَمَائِلِ<sup>١٤</sup>  
 وَعَالَيْنَ مَضْعُوفًا وَفَرْدًا سَمُوطُهُ<sup>١٥</sup>      جَمَانًا وَمَرْجَانًا يَشُدُّ الْمَقَاصِلِ<sup>١٦</sup>

١ عادلا : مقسوماً بالسوية بيني وبينها .

٢ الكلاب : اسم موضع . الجمائل : جمع جمل .

٣ الناديات : النخيل القواقي يروين من ماء الصفا ، والصفا : نهر بالبحرين ، سواء في ذلك المزارع والكارعات . المزارع : النخل القريبة من البيوت . والكارعات : القواقي كرعن حتى ارتوين ، وغير كان يجمي في البيت التالي وهو « أحداجها » ، أي كأن النخيل هو أحداج أولئك النسوة ؛ وعكس التشبيه المألوف .

٤ يروى : وحث الحداة الناجيات . ذو شطب : جانب ثلثان . الناعجات والذوامل : الإبل المرعات .  
 ٥ النعاج : بقرة الوحش . عازف : الرمل المنهار ، وربما سمي به المكان . الآرام : الظياء . السلي : موضع في بلاد بني عامر . الخواذل : جمع خاذلة وهي الظبية التي أقامت على ولدها .

٦ يروى : وعالماً يميناً ؛ جراج القرنين ؛ جبال القرنين . الحراج : الفياض . والجراج : الطرق . القرنين : تلقاء عالج . ناعت : في ديار بني نمير . البدى : واد لبني عامر .

٧ المضعوف : المضاعف . عالين : وضمن عليين . المفاصل : الحزرات التي تفصل بين كل اثنتين في السلك .

يَرْضَنَ صِعَابَ الدَّرِّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ  
غَرَائِرُ أَبْكَارٍ عَلَيْهَا مَهَابَةٌ  
كَأَنَّ الشَّمُولَ خَالَطَتْ فِي كَلَامِهَا  
لَذِيذًا وَمَنْقُوقًا بِصَافِي مَخِيلَةٍ  
يُشْنُ عَلَيْهَا مِنْ سُلَاقَةِ بَارِقٍ  
تُضْمَنُ بِيضًا كَالْإِوزِ ظُرُوفُهَا  
لَهَا غُلْكَلٌ مِنْ رَازِقِي وَكُرْسُفٍ  
إِذَا صَفَّقَتْ يَوْمًا لِأَرْبَابِ رَبِّهَا  
فَإِنَّ تَنَا دَارًا أَوْ يَطْلُ عَهْدُ خَلَّةٍ  
فَقَدْ نَرْتَعِي سَبًّا وَلَسْنَا بِحِيرَةٍ

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَعْنَاقُهُنَّ عَوَاطِلًا  
وَعُونَ كِرَامٍ يَرْتَدِينَ الْوَصَائِلًا  
جَنِيًّا مِنَ الرُّمَانِ لَدُنَّا وَذَابِلًا  
مِنَ النَّاصِعِ الْمُخْتَوِمِ مِنْ خَمَرٍ بَابِلًا  
سَنًا رَصَفًا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَائِلًا  
إِذَا أَتَافُوا أَعْنَاقُهَا وَالْحَوَاصِلًا  
بِإِيمَانٍ عَجْمٍ يَنْصُفُونَ الْمَقَاوِلًا  
سَمِعَتْ لَهَا مِنْ وَكِيفِ الْعُطْبِ وَأَشِلًا  
بِعَاقِبَةٍ أَوْ يُصْبِحُ الشَّيْبُ شَامِلًا  
مَحَلَّ الْمُلُوكِ نُقْدَةً فَاَلْمَغَاسِلًا

- ١ يرضن : يذلن . الحجة : شحنة الأذن ، وقيل هي الخزفة .
- ٢ هؤلاء النسوة منهن أبكار غرائر أي قليلات التجربة ، وعون أي متزوجات . الوصائل : ثياب بمانية .
- ٣ يروي : من الناصع المضمود . المنقوف : الذي قشر واستخرج ما فيه من الحب . المخيلة : السحابة .
- ٤ يشن : يصب . الرصف : الماء المتخذ من الجبال صافياً فوق الصخور .
- ٥ تضمن : تودع ، يعني الخمر . البيض : الأباريق كالإوز في هيئتها . أتافوا : ملأوا .
- ٦ الغلل : المصفاة . الرازي : الكتان . الكرسف : القطن . ينصفون : يحدون . المقاول : الأقيال والملوك .
- ٧ صفقت : مزجت . أرباب ربها : نعماء صاحبها . العطب : القطن . وأشلا : قاطراً .
- ٨ بعاقبة : في النهاية .
- ٩ سباً : دهرأ . نقدة : موضع في ديار بني عامر . المغاسل : أودية قبل اليمامة .

لَيْلِي تَحْتَ الْخَيْدِرِ ثِنْتِي مُصِيفَةً  
 أَنَامْتُ غَضِيضَ الطَّرْفِ رَحْصاً ظُلُوفُهُ  
 مَدَى الْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ يَرَاعَ بَسْجُوتَهُ  
 فَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَتَنَكَّرَتْ  
 تَكْلُومٌ عَلَى الْإِهْلَاكِ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ  
 رَأَيْتُ التَّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تَجَارَةٍ  
 وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَا ابْتَنَى فِي حَيَاتِهِ  
 وَأَنْشَأَ عَلَيْهِ بِالَّذِي كَانَ عِنْدَهُ  
 فَدَعَّ عَنْكَ هَذَا قَدْ مَضَى لَسِيلُهُ  
 طَلِيحَ سَفَارٍ عُرِيَتْ بَعْدَ بَدَلَةٍ  
 مِنَ الْأُدْمِ تَرْتَادُ الشُّرُوجَ الْقَوَابِلَ<sup>١</sup>  
 بِذَاتِ السَّلِيمِ مِنْ دُحِيضَةٍ جَادِلًا<sup>٢</sup>  
 كَقَدَرِ النَّجِثِ مَا يَبْدُ الْمُنَاضِلَ<sup>٣</sup>  
 وَقَالَتْ كَفَى بِالشَّيْبِ لِلْمَرْءِ قَاتِلًا  
 وَهَلْ لِي مَا أَمْسَكْتُ إِنْ كُنْتُ بَاخِلًا<sup>٤</sup>  
 رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا<sup>٥</sup>  
 إِذَا قَدَفُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ الْجَنَادِلَ<sup>٦</sup>  
 وَعَصَّ عَلَيْهِ الْعَائِدَاتُ الْأَنَامِلَ  
 وَكَلَّفَ نَجْيَ الْمَسِّ إِنْ كُنْتَ رَاحِلًا  
 رَبِيعًا وَصَيْفًا بِالْمُضَاجِعِ كَامِلًا<sup>٧</sup>

١ الخدر : الخلاء . ثني : ظبية ولدت بطنين . مصيفة : ولدت بعدما كبرت ؛ شبه المرأة بها .  
 الشروج : مسايل الماء . القوابل : ما قابلك من الوادي .

٢ يروي : بذات السلاي . غضيف : فائر . ذات السليم : اسم موضع . دحيفة : بلد . جادل :  
 أخذ لحمه يشتد ، والكلام عن ابن الظبية .

٣ مدى العين منها : تحت نظرها ، وقيل بقدر رمية سهم منها . أن يراع : لئلا يراع . النجيث :  
 غرض الرامي . ما يبد : ما يفوت . المناضل : رامي السهام .

٤ الإهلاك : إلتلاف المال . في غير غلة : في طرق الرشاد .

٥ يروي : حسب . وهو شاهد على أن « حسب » تفيد اليقين . رباحاً : ربحاً . ثاقلاً : ميتاً .

٦ أبني : أقام ورفع ؛ هل للمرء إلا ما قدمه في حياته إذا قذفوا بالصخور فوق قبره ، أي لا ينفعه  
 إلا ما قدمه مما يستحق الذكر الحسن .

٧ طليح : مفعول به للفعل « كلف » في البيت السابق . والطيح : المهزولة . حرث : ألقي عنها  
 الرحل . البذلة : الابتذال في الأسفار . المضاجع : موضع في ديار بني كلاب . عاد إلى وصف  
 الثاقبة بعد أن أشبع فيها القول من قبل .

فَجَازَيْتُهَا مَا عُرِّيَتْ وَتَأَبَّدَتْ      وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْغَرِيبِ الْجَمَائِلَ<sup>١</sup>  
وَوَلَّتِي كَنْصَلَ السَّيْفِ يَبْرُقُ مِثْنُهُ      عَلَى كُلِّ لَجْرِيًّا يَشْتَقُّ الْجَمَائِلَ<sup>٢</sup>  
فَتَكَبَّ حَوْضِي مَا يَهْمُ بِوَرْدِهَا      يَمِيلُ بِصَحْرَاءِ الْقَتَانَيْنِ جَاذِلًا<sup>٣</sup>  
بِتِلْكَ أَسْلَى حَاجَةً إِنْ ضَمِنْتُهَا      وَأَبْرَىءَ هَمًّا كَانَ فِي الصَّدْرِ دَاخِلًا<sup>٤</sup>  
أَجَازِي وَأَعْطِي ذَا الدَّلَالِ بِحُكْمِهِ      إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْكَرَامَةِ وَأَصِلًا<sup>٥</sup>  
وَلِنْ أَنِّي أَصْرِفُ إِذَا خِفتُ نَبْوَءَ      وَأَحْبِسُ قَلْوَصَ الشَّحِّ إِنْ كَانَ بَاخِلًا<sup>٦</sup>  
بَنُو عَامِرٍ مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ      وَلَوْ نَطَقَ الْأَعْدَاءُ زُورًا وَبَاطِلًا<sup>٧</sup>  
لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْصِرُونَ عَنِ النَّدَى      وَلَا يَزِدُّهُمْ جَهْلٌ مَنْ كَانَ جَاهِلًا<sup>٨</sup>  
وَبَيْضٌ عَلَى النَّيْرَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ      سَرَاةَ الْعِشَاءِ يَزْجُرُونَ الْمَسَابِلَ<sup>٩</sup>  
وَأَعْطَوْا حَقُوقًا ضَمْنُوهَا وَرِائَةً      عِظَامَ الْحِفَتَيْنِ وَالصِّيَامَ الْحَوَافِلَ<sup>١٠</sup>

١ يروي : فكلفتها ما عريت . ويروي : بالغريب . الغريف : اسم موضع .

٢ الإجرى : الوجه الذي تأخذ فيه . وهذا البيت والذي يليه في وهب حبار الوحش فهما في غير موضعهما .

٣ حوضي : موضع في ديار بني قشير أو بني جمدة . جاذلا : مسرورا .

٤ بتلك : أي الناقة . أسلي : أقضي . داخلا : دخيلا .

٥ أصرف : أميل عنه . نبوة : جفوة . استعار للشح قلوصا ، وهي الناقة الفتية ، فقال : إن رأيته ييخل أمنع ناقي من الوقوف على شحيح مثله .

٦ يحصرون : تضيق صدورهم به . يزدهيم : يستخفهم . الجهل : ضد الحلم .

٧ بيض : رجال يوقدون ويطمعون ، أو كثاية عن نقاء أحسابهم . سراة العشاء : وقت طروق الضيف . المسابل : جمع سبل وهو قلع له ستة أنصباء .

٨ الصيام الحوافل : القدور المطلة .



تُوزَعُ صُرَادَ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدٌ تَسُوقُ الْأَفَائِلَ ١  
كِرَامٌ إِذَا نَابَ التَّجَارُ أَلِذَّةٌ مَخَارِيقُ لَا يَرْجُونَ لِلْخَمْرِ وَأَغِيلًا ٢  
إِذَا شَرِبُوا صَدَّوْا الْعَوَازِلَ عَنْهُمْ وَكَانُوا قَدِيمًا يُسْكِنُونَ الْعَوَازِلَ ٣  
فَلَا تَسْأَلِينَا وَاسْأَلِي عَنْ بَلَائِنَا وَإِنَادًا وَكَلْبًا مِنْ مَعَدٍ وَوَائِلًا  
وَقَيْسًا وَمَنْ لَقَتْ تَمِيمٌ وَمَدْحِجًا وَكِنْدَةَ إِذْ وَافَتْ عَلَيْكَ الْمَنَازِلَ  
لأَحْسَابِنَا فِيهِمْ بَلَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَلَمْ يَكْ سَاعِيْنَا عَنِ الْمُتَجِدِّ غَافِلًا  
أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ تَلَاقَى سَرَائِهِمْ تَجِدُهُمْ يَوْمُونَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلَ  
وَلَنْ يَعْدُمُوا فِي الْحَرْبِ لَيْثًا مُجَرَّبًا وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرِّزْيَةِ بَازِلًا ٤  
وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَجَى خَطِيئًا إِذَا تَفَّ الْمَجَامِعُ فَاصِلًا ٥  
وَعَانَ فَكَكْنَاهُ بِغَيْرِ سِوَامِهِ فَأَصْبَحَ يَمْنِي فِي الْمَحَلَّةِ جَازِلًا ٦

١ يروي : توزع ( بمعنى تكف وتمنع ) . توزع : تطرد ، والفاعل « جفانهم » . صراد : سحاب بارد لا ماء فيه . الأفائل : الفصائل ؛ وهي أيضاً قطع السحاب . والمعنى : أنهم استحياء يطمعون إذا اشتد البرد فيطردونه عن الناس ، حين تصبح نجد وقد امتلأ جوها بقطع السحاب . ( أو حين تساق الفصائل في نجد لأنها أضعف من أن تتحمل برد الشتاء ) .

٢ التجار : بالمواءل . اللذة : يصيبون لذتهم . مخاريق : مسرفون في الكرم . الوائل : الطفيل .  
٣ العوازل : اللاتيمات في الكرم ؛ يزداد صدهم لمن إذا شربوا ، وذلك دأبهم منذ القديم .  
٤ ذو نزل : رجل كثير الفضل والعطاء والبركة .

٥ يجتاب : يجوب . الخروق : القلوات الواسعة . الوجى : ألم يصيب الرجل من حفاء أو نحوه .  
الفاضل : كلامه فيصل بين الحق والباطل .

٦ العاني : الأمير . السوام : المساومة . جاذل : فرح .

وَمُشْعِلَةً رَهْوَاً كَانَ جِيَادَهَا  
 لَهُمْ فَخْمَةٌ فِيهَا الْحَدِيدُ كَشِيفَةٌ  
 ضَرَبْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ حَتَّى تَوَجَّهُوا  
 نُؤْدِي الْعَظِيمَ لِلْجَوَارِ ، وَنَبْتَنِي  
 لَنَا سُنَّةٌ عَادِيَّةٌ نَقْتَدِي بِهَا  
 يَذْدَبُ أَقْوَاماً يُرِيدُونَ هَدْمَهَا  
 صَبَرْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةً  
 وَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهُمْ لَدَى كُلِّ غَارَةٍ  
 أَوْلَيْكَ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بِخِيَمِهِمْ  
 حَمَامٌ تَبَارِي بِالْعَشِيِّ سَوَافِلًا<sup>١</sup>  
 تَرَى الْبَيْضَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَابِلَا<sup>٢</sup>  
 سِرَاعاً وَقَدْ بَلَ التَّجِيعُ الْمُحَامِلَا<sup>٣</sup>  
 فَعَالَا وَقَدْ نُنْكِي الْعَدُوَّ الْمُسَاجِلَا  
 وَسَنَنْتُ لَأُخْرَانَا وَفَاءً وَنَائِلَا<sup>٤</sup>  
 نِيَافٌ يَبْذُ الْوَاسِعَ الْمُتَطَاوِلَا<sup>٥</sup>  
 بِأَسْيَافِنَا حَتَّى عَكَلُونَا الْمُتَنَاقِلَا<sup>٦</sup>  
 فَقَدْ يُنْبَأُ الْأَخْبَارَ مَنْ كَانَ سَائِلَا  
 وَقَدْ يُخْبِرُ الْأَنْبَاءَ مَنْ كَانَ جَاهِلَا<sup>٧</sup>

١ مشعلة : معطوفة على لياً مجرباً في البيت : ٨١ . والمشعلة : الكتبية الكثيرة العدد . السوافل :

نقيض العوالي من الرماح .

٢ فخمة : كتبية ضخمة . المعابل : جمع معبل وهي التنصل الطويل العريض .

٣ المحامل : حمائل السيف أو العروق التي في أصل الذكر .

٤ عادية : قديمة .

٥ يذبذب : يحدث اضطراباً . نياف : فاعل يذبذب وهو العالي المرتفع . يذ : يفوت . الواسع

المتطاول : ذو الذراع العريض .

٦ المناقل : الثنايا .

٧ الخيم : الخلق والشيمة .

وقال أيضاً :

والفر

لِمَنْ طَلَّلَ تَصَمَّنَهُ أَثَالُ      فَسَرْحَةُ فَاَلْمَرَانَةُ<sup>١</sup> فَالْحَيَّالُ<sup>١</sup>  
 فَتَبَّعَ فَالتَّبِيعُ فَذُو سُدَيْرٍ      لَأَرَامِ النَّعَاجِ بِهِ سِخَالُ<sup>٢</sup>  
 ذَكَرْتُ بِهِ الْقَوَارِسَ وَالنَّدَامَى      فَدَمَعُ الْعَيْنِ سَحٌّ وَانْهَمَالُ<sup>٣</sup>  
 كَأَنِّي فِي نَدْيٍ بَنِي أَقْيَيشَ      إِذَا مَا جِثَّتْ نَادِيَهُمْ تَهَالُ<sup>٤</sup>  
 تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ وَالجَوْنُ فِيهَا      وَتَحَنُّجُلُ<sup>٥</sup> وَالنَّعَامَةُ وَالْحَبَالُ<sup>٥</sup>  
 بَقَايَا مِنْ تَرَاثٍ مُقَدَّمَاتٍ      وَمَا جَمَعَ الْمَرَايِيعُ الثَّقَالُ<sup>٥</sup>

- ١ يروى : فشرجة فالمرانة فالحيال . أثال : موضع . وكذلك سرخة (أو شرجة) . والمرانة والحيال : أرض لبني تميم . والحيال : الرمل .  
 ٢ نبع والتببع وذو سدير : أسماء أماكن . السخال : أولاد الشاء .  
 ٣ بنو أقييش : حي من العرب وقيل حي من الجن . تهال : تصاب بالفرع .  
 ٤ قال العلماء : الصواب «وعجل والنعام والحيال» وهم الجوهري فجعلها «تعجل والحيال» . وكل هذه أسماء غيول .  
 ٥ المقدمات : الغيول . الماراييع : جمع مرباع أي أصحابه وهم السادة الذين يحق لهم أخذ المرباع من الفتيمة .

وقال أيضاً :

خفيف

لَمْ تُبَيِّنْ عَنْ أَهْلِهَا الْأَطْلَالَ<sup>١</sup>      قَدْ أَتَى دُونَ عَهْدِهَا أَحْوَالَ<sup>٢</sup>  
 لَيْسَ فِيهَا مَا إِنْ يُبَيِّنُ لِلْسَا      ثَلِثَ إِلَّا جَسَادِرُ<sup>٣</sup> وَرِثَالَ<sup>٤</sup>  
 وَالْعَوَاطِي الْأُدْمُ السَّوَائِي<sup>٥</sup> بِالْ      سُلَّانٍ مِنْهَا الْآحَادُ وَالْآجَالُ<sup>٦</sup>  
 وَشَتِيمٌ جَوْنٌ يُطَارِدُ حَوْلًا<sup>٧</sup>      أَخْدَرِي مُسَحَّجٌ صَلَصَالُ<sup>٨</sup>  
 وَقَنَاءَةٌ تَبْغِي بِحَرَبَةٍ عَهْدًا<sup>٩</sup>      مِنْ ضَبُوحٍ قَفَى عَلَيْهِ الْخَبَالُ<sup>١٠</sup>  
 نَظَرْتُ عَهْدَهُ ، وَبَاتَتْ عَلَيْهِ<sup>١١</sup>      بَيْنَ فَلَاحٍ وَاللَّوْذِ غُبْسٌ يَسَالُ<sup>١٢</sup>

١ لم تبين : لم تبيّن خبراً يبين حال أهلها . أحوال : أعوام .

٢ الرثال : صغار النعام .

٣ العواطي : الغنم ، لأنها تعطو أي تتناول أوراق الشجر . السلان : موضع . الآجال : القطعان .

٤ شتيم : قبيح كرية الطلعة ، يعني حمار الوحش . جون : أبيض أو أسود . حولا : أثناء حائلات ، أي لم يحملن . أخدري : منسوب إلى فعل اسمه أخدر . مسحج : مضض . صلصال : شديد الصلصلة أي التصويت .

٥ القنأة : البقرة الوحشية . حربة : اسم موضع . الضبوح : ذو الضبح وهو صوت كصوت الأرنب ويعني به هنا ابن البقرة . قفى عليه : أتى عليه . الخبال : الهلاك .

٦ نظرت : انتظرت وترقبت . فلاح واللوذ : موزمان . الغبس : جمع أغبس وهو الأغبر ، أي الذئب . يسال : عابسة الوجوه .

فَابْتَغَتْهُ بِالرَّمْلَتَيْنِ ثَلَاثًا كُلَّ يَوْمٍ فِي صَدْرِهَا بِلُبَّالٍ  
ثُمَّ لَاقَتْ بِصِيرَةٍ بَعْدَ يَأْسٍ وَكَاهَابٍ فِي بَعْضِهِ أَوْصَالٌ<sup>١</sup>

---

١. لَاقَتْ بِصِيرَةٍ : وَجَدَتْ شَاهِدًا . الإهاب : الجلد .

وقال يذكر جبروت الموت ، ويعتبر بمن في من عظماء الناس :

كامل

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَلَهُ الْعُلَى وَأَيْتُ كُلِّ مُؤَثِّلٍ<sup>١</sup>  
 لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مَحْوَ كِتَابِهِ أَنْتَى وَلَيْسَ قَضَاؤُهُ بِمُبَدَّلٍ  
 سَوَى فَأَغْلَقَ دُونَ غُرَّةِ عَرْشِهِ سَبْعًا طِبَاقًا فَوْقَ فَرْعِ الْمُنْقَلِ<sup>٢</sup>  
 وَالْأَرْضَ تَحْتَهُمْ مِهَادًا رَاسِيًا ثَبَّتَتْ خَوَالِقُهَا بِصَمِّ الْجَنْدَلِ<sup>٣</sup>  
 وَالْمَاءِ وَالنَّيْرَانُ مِنْ آيَاتِهِ فِيهِنَّ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ لَمْ يَسْجُهِلْ  
 بَلْ كُلُّ سَعِيكَ بَاطِلٌ إِلَّا التَّقَى فَإِذَا انْقَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ<sup>٤</sup>  
 لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَادَّ لَتَ عَصَمَاءُ مُؤَلِّفَةٌ ضَوَاحِي مَأْسَلٍ<sup>٥</sup>

١ الأيُّث : الكثرة . المؤثِّل : الدائم الراسخ الأصول .

٢ يروى : دون غرفة عرشه . قال ابن بري : والذي في شعره « دون عزة عرشه » . ويروى :

فوق فرع المقل . المنقل : ظهر الجبل . المقل : الحصن أو الجبل .

٣ يروى : ثبتت جوانبها ؛ خوالقها . والأرض : مفعول به للفعل « سوى » في البيت السابق .

الخوالف : الأعصدة أو الزوايا . والخوالق : الجبال الملس .

٤ يروى : في حياتك باطل ، وإذا مضى شيء .

٥ تواءت : نجت . عصماء : أروى أي أنشئ الوعل . مؤلفة : تألفت الإقامة هناك . ضواحي : نواحي

بارزة . مأسل : اسم جبل .

بظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا  
 أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ  
 فِي نَيَابِهِ عِوَجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ  
 فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ  
 وَلَقَدْ رَأَى صُبْحَ سَوَادِ خَلِيلِهِ  
 صَبَحَنَ صَبْحًا حِينَ حَقَّ حِذَارُهُ  
 فَالْتَفَّ صَفْقُهُمَا وَصُبُحَ تَحْتَهُ  
 وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ  
 صَعْبٌ تَزَلَّ سَرَاتُهُ بِالْأَجْدَلِ<sup>١</sup>  
 يَغْشَى الْمُهْجِعَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ<sup>٢</sup>  
 وَيُخَالِفُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ<sup>٣</sup>  
 أَنْيَابُهُ مِثْلَ الزُّجَاجِ النَّصْلِ<sup>٤</sup>  
 مِنْ بَيْنِ قَائِمِ سَيْفِهِ وَالْحِمْلِ<sup>٥</sup>  
 فَأَصَابَ صَبْحًا قَائِمٌ لَمْ يَغْفَلِ<sup>٦</sup>  
 بَيْنَ الثَّرَابِ وَبَيْنَ حِنْوِ الْكَلْكَلِ<sup>٧</sup>  
 رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلِ<sup>٨</sup>

١ يروى : ودونها طود . البشام : شجر طيب الريح والطعم تنخذ منه المساويك . الصعب : الجبل الصعب المرتقى . السراة : المتن . الأجدل : الصقر .

٢ ذو زوائد : في أصابعه زوائد ، وقيل هو الذي يترد في الزئير . يغشى : يهجم عليه ولا يبالي به . المهجع : الذي يصيح به . يقال : هجع بالبع أي صاح به وزجره . الذنوب المرسل : الدلو المنطلق .

٣ يخالف الأعل وراء الأسفل : إذا انطبق فكه الأعل على الأسفل تخالفت أنيابه فلم تستطع الفريسة أن تتخلص من هذا الإطباق .

٤ ريب الزمان : غدر الزمان ، أي الموت . الزجاج : جمع زج وهو النصل . النصل : التي خرجت من القناة ، أي تناثرت أنيابه التي كانت ذات يوم رمز القوة .

٥ صبح : اسم ملك من ملوك الحبيشة بقر الأسد بطله وهو حي فرأى سواد كبده . خليله : هنا بمعنى كبده . يروى : أصبح صبحاً قائماً لم يعقل . القائف : متبع الأثر ، يعني المنية .

٦ يروى : فالتف متقصفاً وأحسى نجمه . الصفق : الجانب . الحنو : الاعوجاج . الكلكل : الصلر .

٨ يروى : ريب المنون . لبـد : نسر من نسور لقمان ، عاش ما عاش حتى عمر ثمانين ثم أدركته المنية . غير مثقل : غير ثقیل ، خلفته في الطيران ، حتى إذا هرم عجز عن النهوض ، ولم يستجب للقمان وهو يقول له : « أهض لبـد ... »

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ  
مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ  
غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرَّقٍ  
وَعَلَبْنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي الْفَيْسَنَةُ  
وَالْحَارِثُ الْحَرَابُ خَلَّى عَاقِلًا  
تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ  
حَتَّى تَحْمَلَ أَهْلُهُ وَقُطِينُهُ  
وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمُ  
رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ<sup>١</sup>  
وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي<sup>٢</sup>  
وَكُنَّا فَعَلْنِ بَنِيْعٍ وَبِهْرِقَلِ<sup>٣</sup>  
قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ غُرْفَةِ مُوَكَّلِ<sup>٤</sup>  
دَارًا أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَسْتَقْبَلِ<sup>٥</sup>  
مَجْرَى الْفِرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجُدُولِ<sup>٦</sup>  
وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَسْتَحْمَلِ<sup>٧</sup>  
سَلَكَوا سَبِيلَ مَرْقَشٍ وَمُهْلِلِ<sup>٨</sup>

- ١ يروي : كالعقير ؟ كالكبير . الفقير : الذي كسرت فقرات ظهره . الأعزل : المائل اللذنب .  
٢ يروي : يرجو نفعه ؟ يرجو سعيه ؟ ولقد يرى . لا يأتي : لا يقصر ولا يبطئ ؛ أي كان  
يظن أنه لن يخلد بالمعز من الطيران .  
٣ الخلف : البقية من الناس . آل محرق : أمراء الحيرة . هرقل ، أصله هرقل بفتح الراء وتسكين  
القات ، وغير الشعر .  
٤ خلد : أقام وسكن . موكل : قيل اسم بيت كانت الملوك تنزله . وقيل : غرفة موكل : موضع  
باليمن .  
٥ الحارث الحراب : ابن عمرو بن حجر الكندي ، وقيل رجل من غسان . عاقل : من ديار  
كندة ، وكان حجر أبو امرئ القيس يسكنه .  
٦ يروي : جري الفرات ؛ على قرار . نابه : قصده واعتصاه . الفراض : فوهة الهر ، أي  
يفيض من كرمه كما يفيض الهر من مائه على السواقي .  
٧ تحمل : ارتحل . القطين : تباع الملك وماليكه .  
٨ يروي : سلكوا طريق . مرقش الأكبر والأصغر : كلاهما من شعراء المفضلين . ومهلل : أخو  
كليب وائل الشاعر المشهور .



وقال يذكر البرّاض الكتاني وفنكه بالرحال وهو عروة بن ربيعة بن جعفر  
ابن كلاب ويستغفر قبائل بني عامر ، وذلك جرّ إلى حروب القجار :

والفر

فأبلغ إن عرّضت بني كلاب وعامر ، والخطوب لها موال<sup>١</sup>  
وبلغ إن عرّضت بني نمير وأخوال القتيل بني هلال<sup>٢</sup>  
بأن الوافد الرحال أمسى مقيماً عند تيمن ذي ظلال<sup>٣</sup>

١ لها موال : لها أصحاب يقومون بحملها .

٢ تيمن ذو ظلال : المكان الذي قتل عنده عروة وهو واد إلى جانب فدك . وساء وافداً لأنه وفد  
على النعمان بن المنذر . وذو ظلال : ورد أيضاً بالطاء المهملة ، وشده البراض في شعره بقوله :  
« رفعت له يدي ظلال كفي » .

وقال ، ولعلها في رثاء عوف بن الأحوص ، وهي مما أورده أبو تمام في الوحشيات :

### مجزوء الكامل

قُومِي إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ فَأَبْنِي عَوْفَ الْفَوَاضِلِ<sup>١</sup>  
 عَوْفَ الْفَوَارِسِ وَالْمَجَا لِسِ وَالصَّوَاهِلِ وَالذَّوَابِلِ<sup>٢</sup>  
 يَا عَوْفُ أَحْلَمَ كُلُّ ذِي حِلْمٍ وَأَقْوَلَ كُلُّ قَائِلٍ  
 يَا عَوْفُ كُنْتَ إِمَامَنَا وَبَقِيَّةَ النَّفَرِ الْأَوَائِلِ

١ نام الخلي : لأنه لا يجه شيء من أمر الفقد ، أما هي فتسهر لفقد عوف الفواضل .

٢ الذوايل : الرماح .

وقال يرثي النعمان بن المنذر وتوفي في أول القرن السابع الميلادي :

### طويل

ألا تَسْأَلَانِ المرءَ ماذا يُحَاوِلُ      أَنَحِبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ<sup>١</sup>  
 حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ      وَيَبْقَى إِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ الْحَبَائِلُ<sup>٢</sup>  
 إِذَا المرءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ      قَضَى عَمَلًا وَالمرءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ<sup>٣</sup>  
 فَتَقُولَا لَهُ إِنَّ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ      أَلَمَّا يَعِظْكَ الدَّهْرُ ، أَمُكْ هَابِلٌ<sup>٤</sup>  
 فَتَعْلَمَنَّ أَنَّ لَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَا مَضَى      وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلٌ<sup>٥</sup>  
 فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَصُدُقْكَ نَفْسُكَ فَاتَّسَبَّ      لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ<sup>٦</sup>  
 فَإِنَّ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ بَاقِيًا      وَدُونَ مَعَدٍ فَلْتَتَرَعَكَ الْعَوَازِلُ<sup>٧</sup>

١ النحب : النذر . المعنى : أسألو هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه أهو نذر نذره على

نفسه فرأى أنه لا يد من فعله أم هو ضلال وباطل من أمره .

٢ الحبايل : المصايد ، يعني مصايد الموت . مَبْثُوثَةٌ : موضوعة . يعنى : يهرم .

٣ أسرى : سرى . يقول : إذا سهر المرء ليلة في عمل ظن أنه قد فرغ منه ، وهو لا يتقطع عمله ما عاش .

٤ يقسم : يقدر ويتدر . هابل : ثاكل ، وذلك دعاء عليه .

٥ الفاء في جواب « أَلَمَّا » ولذا نصب الفعل بعدها . وائل : ناج .

٦ انتسب : اذكر نسبك من آباء وأجداد ، تعرف أنك ماض في سبيلهم .

٧ يروى : من دون عدنان والدأ . تزع : تكف . العواذل هنا : حوادث الدهر ، وقيل النساء العاذلات .

أَرَى النَّاسَ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا قَدَرُوا أَمْرَهُمْ . بلى : كلُّ فَي لُبَّ إِلَى اللَّهِ وَاسِيلٌ<sup>١</sup>  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ . وكلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ<sup>٢</sup>  
 وَكُلُّ أَتَّاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ . دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنْتَامِلُ<sup>٣</sup>  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ . إِذَا كُشِّفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ<sup>٤</sup>  
 لِيَبْكُ عَلَى النَّعْمَانِ شَرْبٌ وَقَيْنَةٌ . وَمُخْتَبِطَاتٌ كَالسَّعَالِي أَرَامِلُ<sup>٥</sup>  
 لَهُ الْمُلْكُ فِي ضَاحِي مَعْدٍ وَأَسْلَمَتْ . إِلَيْهِ الْعِبَادُ كُلُّهَا مَا يُحَاوِلُ<sup>٦</sup>  
 إِذَا مَسَّ أَسَارَ الطُّيُورِ صَفَتْ لَهُ . مُشْعَشَعَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ<sup>٧</sup>  
 عَتِيقُ سُلَافَاتٍ سَبَّتْهَا سَفِينَةٌ . تَكْرُرُ عَلَيْهَا بِالزَّاجِ النَّبَاطِلُ<sup>٨</sup>  
 بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكَارٍ مَزْنٍ سَحَابَةٌ . وَآرِي دُبُورٍ شَارَهُ النَّحْلُ عَاسِلُ<sup>٩</sup>

- ١ الواسل : الطالب المتخذ وسيلة ؛ أي العاقل اللبيب من يتوسل إلى الله بالطاعة والعمل الصالح .
- ٢ في بعض الروايات جعل هذا البيت أول القصيدة . كل نعيم زائل : رده عثمان بن مظعون وقال للبيد : كذبت ، نعم الجنة لا يزول .
- ٣ دوبيية : تصغير للتعظيم أي داهية كبيرة ، تصفر الأنامل أي الأظفار وصفرتها لا تكون إلا عند الموت .
- ٤ يروى : المحاصل ، وهي الحسنات والسيئات معاً .
- ٥ الشرب : الشاربون . المختبطات : اللواتي يسألن معروفاً . السعالي : جمع سعاة ، قيل هي الغول ؛ شبه الأرامل بين لتشعبن . الأرامل : المحاويع الجياع .
- ٦ ضاحي معد : ظاهر معد . العباد : قبائل العباد بالخيرة .
- ٧ أسار : جمع سؤر وهو البقية من لحم الصيد هنا ؛ أي إذا أكل الصيد شرب غمراً مشعشة معتقة بابلية .
- ٨ سبى الغمر : حملها من بلد إلى بلد . النباطل جمع ناطل : وهو كوز تكال به الغمر .
- ٩ الأشهب : الأبيض ، عني به الماء . الآري : العمل . الدبور : النحل . شاره : جناه والتقدير « شاره من النحل » . العاسل : الذي يشتار العسل .

تَكَرَّرَ عَلَيْهِ لَا يُصَرَّدُ شَرِبَهُ إِذَا مَا انْتَشَى لَمْ تَحْتَضِرْهُ الْعَوَازِلُ<sup>١</sup>  
 عَلَى مَا تَرِيهِ الْخَمْرُ إِذَا جَاشَ بَحْرُهُ وَأَوْثَمَ جُودُ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلُ<sup>٢</sup>  
 فَيَوْمًا عُنَاةٌ فِي الْحَدِيدِ يَفْكُهُمْ وَيَوْمًا جِيَادٌ مُلْجَمَاتٌ قَوَافِلُ<sup>٣</sup>  
 عَلَيْهِنَّ وَلِذَانُ الرَّهَانِ كَانَتْهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانُ عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا وَضَعُوا الْبَادَا عَنْ مَثُونِهَا وَقَدْ نَضَحَتْ أَعْطَافُهَا وَالْكَوَاهِلُ<sup>٥</sup>  
 يَلْقَوْنَ مِنْهَا فَرَطَ حَدٍّ وَجُرْأَةٍ إِذَا لَمْ تُقَوِّمْ دَرَاهُنُ الْمَسَاحِلُ<sup>٦</sup>  
 وَيَوْمًا مِنَ الدَّهْمِ الرَّغَابِ كَانَتْهَا أَشَاءُ دَنَا قِنَوَانُهُ أَوْ مَجَادِلُ<sup>٧</sup>  
 لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا فَرَقَهُ مِمَّا تَحْلَبُ وَأَشِلُ<sup>٨</sup>

- ١ لا يصرد : لا يقطع . لم تحتضره : لم تكن حاضرة لديه .  
 ٢ على ما تريه ، متعلق بما قبله . جاش بخره : طما . وأوثم : لمع .  
 ٣ العناة : الأسرى . قوافل : غائلة من الغزو .  
 ٤ يروى : ولذان الرجال . سعال : إناث الغيلان شبه الخيل بها . الرحائل : جمع رحالة وهي أكبر من السرج وتفتى بالجلود .  
 ٥ وضعوا أبادها : كناية عن أنهم أراحوها بعد التعب ، وجواب إذا في البيت التالي « يلقون » .  
 ٦ الدره : الموج . المساحل : جمع مسحل وهي الحديد تجعل في فم الفرس ، والمعنى : لولا اللجم لكأنت حدثها وجرأتها زائدة عن الحد .  
 ٧ ويومًا معطوف على « يومًا » في البيت : ١٩ . الدهم : الإبل السود . الرغاب : الكثيرة .  
 ٨ أشاء : صفار النخل مفردا أشاءة . القنوان : جمع قنو وهو علق النخلة . المجادل : جمع مجدل وهو القصر .  
 ٨ الحجل : صفار الإبل . قرعت : قرعت ؛ أي صارت رؤوس أولادها قرعاً بكثرة ما تحلب عليها من اللبن .

بِذِي حُسْمٍ قَدْ عُرِّيتَ وَيَزِينُهَا  
 وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً  
 فَإِنَّ أَمْرًا يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأَى  
 غَدَاةً غَدَوْا مِنْهَا وَأَزَرَ سَرَبَهُمْ  
 وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّةَ الْحَزْنِ مِنْهُمْ  
 عَلَى الصَّرَصَرَانِيَّاتِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ  
 تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصَيِّفِ كَسَانَهَا  
 حَقَائِبُهُمْ رَاحَ عَتِيقٌ وَدَرَمَكٌ  
 دِمَاكٌ فَلَيْسَ رَهْوَهَا فَالْمَحَافِلُ<sup>١</sup>  
 رُكَاكُ فَجَنَّبَا نُقْدَةً فَالْمَغَاسِلُ<sup>٢</sup>  
 سَوَامًا وَحَيًّا بِالْأُفَاقَةِ جَاهِلُ<sup>٣</sup>  
 مَوَاكِبُ تُحَدِّى بِالْغَيْطِ وَجَامِلُ<sup>٤</sup>  
 مَوَاكِبُ تَعْلُو ذَا حُسَى وَقَتَابِلُ<sup>٥</sup>  
 وَسُوقٌ عِدَالٌ لَيْسَ فِيهِمْ مَائِلُ<sup>٦</sup>  
 حَوَانٌ عَلَى أَطْلَاثِيهِنَّ مَطَافِلُ<sup>٧</sup>  
 وَرَبِيطٌ وَقَانُورِيَّةٌ وَسَلَاسِلُ<sup>٨</sup>

١ يروى : زهوها . ذو حسم : واد أعاليه فلاة وأسفله نخل . الدماك : الأراضي السهلة . فليج :  
 اسم موضع . الرهو : حفير يجمع فيه الماء . المحافل : مجتمعات الماء . الزهو : المنظر الحسن .  
 والزهو أيضاً : شرب الإبل ثم تذهب في المرعى .

٢ رُكَاكُ : موضع تلقاء نقدة . المغاسل : أودية قبل اليامة . أسرع فيها : أي أمدها بالسن . وربما كان  
 معناه : أسرع السخاء في تلك المواطن بتفريقها .

٣ الفلاح : الخلود والبقاء . السوام : الماشية . الحي : الناس . والمعنى : من رأى عظمة النعمان  
 وما يملك ، ثم موته وقد إمكان الخلود والبقاء فهو جاهل لا يعتبر .

٤ الغييط : اسم واد . الجمال : جماعة الجمال .

٥ قلة : قمة . ذو حسى : موضع بالعالية . القنابل : الطوائف من الناس والخيول ، والمفرد قنبلة .

٦ الصرصرانيات : الإبل بين البخاتي والعراب . وسوق : أحبال . عدال : متبادلة واحدها بساوي  
 الآخر فلا تميل .

٧ أطفال المصيف - بضم الميم - الناقة التي تنتج في الصيف . حوان : متعطفات . الأطلال :  
 الصغار والمفرد طلى . مطافل : ذوات أطفال .

٨ درمك : حواري أي الدقيق الأبيض . ريط : ثياب بيض . قانورية : جامات . سلاسل :  
 ما سلسل صفاء .

وَمَا نَسَجَتْ أَسْرَادَ دَاوُدَ وَابْنِهِ  
وَكَانَتْ تَرَاتُّماً مِنْهُمَا لِمُحَرَّقٍ  
إِذَا مَا اجْتَثَلَاهَا مَأْزِقٌ وَتَرَائِلَتْ  
أَوْتَ لِلشَّيَاحِ وَاهْتَدَى لِصَلِيلِهَا  
كَارُكَانٍ سَلَمَى إِذْ بَدَتْ وَكَانَتْهَا  
وَبَيْضٌ تَرَبَّتْهَا الْهَوَادِجُ حَقِيبَةٌ  
تَرْوُحُ إِذَا رَاحَ الشَّرُوبُ كَانَتْهَا  
بُجَاوِينَ بُحّاً قَدْ أُعِيدَتْ وَأَسْمَحَتْ  
يُقْسُومُ أَوْلَاهُمْ إِذَا أَعَوَّجَ سِرْبُهُمْ  
مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِهِ إِذَا يُقَابِلُ<sup>١</sup>  
طَحُونٌ كَانَ الْبَيْضُ فِيهَا الْأَعَابِلُ<sup>٢</sup>  
وَأَحْكَمَ أَضْغَانُ الْقَتِيرِ الْغَلَاظِلُ<sup>٣</sup>  
كَتَائِبُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِيلُ<sup>٤</sup>  
ذُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهَا مُوَاسِلُ<sup>٥</sup>  
سَرَائِرُهَا وَالْمُسْمِعَاتُ الرِّوَاظِلُ<sup>٦</sup>  
ظِلَاءُ شَقِيقٍ لَيْسَ فِيهِنَّ عَاطِلُ<sup>٧</sup>  
إِذَا احْتَثَّ بِالْشَّرْعِ الدَّقَاقِي الْأَنَامِلُ<sup>٨</sup>  
مَوَاكِبُ وَابْنِ الْمُنْدَرِينَ الْخَلَاظِلُ<sup>٩</sup>

- ١ السرد : صنع الدرع . أسراد داود : الدروع . يقابل : يسدي ويلحم .
- ٢ محرق : لقب عمرو بن هند ، ولقب الجارث بن عمرو من آل جفنة . البيضة : الدقة .  
الأعابل : الحجارة البيض الضخام .
- ٣ مأزق : مضيق الحرب . ترأيلت : تفرقت مساميرها . القتير : رؤوس مسامير الدروع .  
الأضغان : ما ترأيل من المسامير ولم يلتئم . والغلاظل : ما غل أي دخل في المسامير من الحلق .
- ٤ أوت : يعني الكتبية أي لحات . الشياح : الحد والحمة . ناكل : حائد ناكص .
- ٥ سلمى : أحد جبلي طيء . أجأ : الجبل الثاني من جبلي طيء . مواسل : جبل .
- ٦ البيض : صفة للنساء . تربتها : ربها . سرائرها : أكرم ما فيها ؛ أي مصونات في أكرم  
موضع . المسمعات : المغنيات . الرواظل : اللواتي يحرن ذبولن .
- ٧ الشروب : الكثير الشرب . شقيق : اسم مكان بديار بني سليم ، شبه الجوّاري بظباء ذلك المكان .  
عاطل : عار من الحلية .
- ٨ البع : جمع أبع وهو صفة للعود . الشرع : الأوتار والمفرد شرعة . وفي التعبير قلب والصواب :  
« إِذَا احْتَثَّ الشَّرْعُ الدَّقَاقِي بِالْأَنَامِلِ » .
- ٩ يقوم : يعدل . الخلاطل : السيد الشجاع الركين .

تَظَلُّ رَوَايَاهُمْ تَبْرَضْنَ مَنَعِجًا  
فَلَا قِصَبَ الْبَطْحَاءِ تَهْنَهُ وَرَدَهُمْ  
وَمَا كَادَ غُلَانُ الشَّرِيفِ يَسْعَنَهُمْ  
وَمُضَعَدُهُمْ كَيْ يَقْطَعُوا بطنَ مَنَعِجٍ  
فَبَادُوا فَمَا أَمْسَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ  
كَانَ لَمْ يَكُنْ بِالْشَّرْعِ مِنْهُمْ طَلَانُ  
وَبِالرَّسِّ أَوْصَالُ كَانَ زُهَاءُهَا  
وَعَسَانُ ذَلَّتْ يَوْمَ جَلَقَ ذِلَّةُ  
رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً  
وَأَمْسَى كَأَحْلَامِ النَّيَامِ نَعِيمُهُمْ  
تَرَدُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةُ أَهْلَكَتَهُمْ

وَلَوْ وَرَدَتْهُ وَهُوَ رَيَانُ سَائِلُ  
بِرِّي وَلَا الْعَادِي مِنْهُ الْعُدَامِلُ  
بَحْلَةُ يَوْمَ ، وَالشَّرُوحُ الْقَوَائِلُ  
فَضَاقَتْ بِهِمْ ذُرْعَا خَزَازٍ وَعَاقِلُ  
لَعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ يُخْبَرَ سَائِلُ  
فَلَمْ تَرَعْ سَحَا فِي الرَّبِيعِ الْقَنَائِلُ  
ذَوَى الضَّمْرِ لَمَّا زَالَ عَنْهَا الْقَبَائِلُ  
بَسِيدُهَا وَالْأَرْبَحِيُّ الْمُنَازِلُ  
وَعَشْرِينَ ، حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ  
وَأَيُّ نَعِيمٍ خَلَّتْهُ لَا يَزَايِلُ  
وَعَامٌ وَعَامٌ يَتَّبِعُ الْعَامَ قَابِلُ

- ١ الروايا : الإبل . تبرضن : شربن قليلا قليلا . منعج : اسم واد . أي أنهن يأتين على ماء منعج ولو كان غزيراً لكثرتها ، فتضطر إلى التبرض .
- ٢ قصب البطحاء : مياه تجري إلى العيون . تهته : أغى فيه . العادي : البشر القديمة ضد القصة فهي البشر الحديثة . العدامل : القديم .
- ٣ غلان : جمع غال وهو الوادي المظنن الشجير . والشريف هو الشرف وهو ماء لبني كلاب . حلة يوم : إقامة يوم . الشروح : مسایل الماء . القوائيل : المقابلة .
- ٤ خزاز : في ناحية منعج . وعائل : اسم موضع تكرر ذكره في شعر ليبي .
- ٥ الشرع : اسم موضع . سعاً : متتابعاً . القنائل : جماعات الحليل .
- ٦ الرس : واد بنجد . زهاؤها : شخوصها . الذوى : التناج الهزيلة . الضمر : اسم جبل .
- ٧ يروى : والأريحي الحلال . والبيت خروج على التسلسل في القصيدة .
- ٨ رعى : حفظ . خرزات الملك : تاج الملك . فاد : مات .



وقال أيضاً في المناقرة بين عامر وعلقمة :

رجز

يا هَرِمًا وَأَنْتَ أَهْلٌ عَدْلٌ<sup>١</sup>  
 أَنْ وَرَدَ الْأَحْوَصُ مَاءَ قَبْلِي<sup>٢</sup>  
 لَيْدَ هَبْنٍ أَهْلُهُ بِأَهْلِي  
 لَا تَجْمَعَنَّ شُكْلَهُمْ وَشُكْلِي  
 وَتَسْلَ أَبَائِهِمْ وَتَسْلِي  
 لَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ سَقَاةِ الْجَهْلِ  
 حَتَّى انْتَزَى أَرْبَعَةً فِي حَبْلِ  
 فَالْيَوْمَ لَا مَقْعَدَ بَعْدَ الْوَصْلِ  
 فَارْقُتُهُمْ بِذِي ضُرُوعٍ حُفْلٍ<sup>٣</sup>

١ هرم : ابن قطبة الفزاري .

٢ الأحوص : جد علقمة بن علاثة . ورد ماء قبلي : تقدمني في الزعامة بحكم الزمن . وفي رواية :

هَلْ يَتَرَعَنَ حَسْبِي وَقَضِي هَلْ يَدَهْنُ فَضْلُهُمْ بِفَضْلِي

٣ حفل : معلقة .

مَوَائِمِ الْحَزَنِ قَرِيعِ السَّهْلِ<sup>١</sup>  
 بِصَائِبِ الصَّدْرِ سَدِيدِ الرَّجْلِ<sup>٢</sup>  
 يَمُدُّ بِالذَّرَاعِ يَوْمَ الْمَعْلِ<sup>٣</sup>  
 سَتَعَلَّمُونَ مِنْ خِيَارِ الطَّبْلِ<sup>٤</sup>

---

١ موائم : يضرب في الحزن . والحزن : الأرض الصلبة . قريع : غالب ؛ والمعنى : إني أمتاز عنهم

بمجد باذخ ، لا يعنيه شيء .

٢ صائب : محدودب في التحدار .

٣ الملل : السرعة في السير .

٤ الطبل : الخلق والناس ؛ وكل هذه الأشرطة على التمثيل .

وقال يتحدث عن مآثره ومواقفه ويأملى لفقد أخيه أربد :

رمل

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وَيُؤْذِنُ اللَّهُ رَيْثِي وَعَجَلٌ<sup>١</sup>  
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَاءَ لَهُ      يَبْدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلٌ<sup>٢</sup>  
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى      نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلٌ<sup>٣</sup>  
وَرَقَاقٍ عَصَبٍ ظُلُمَانُهُ      كَحَزَقِ الْحَبَشِيِّينَ الرَّجُلُ<sup>٤</sup>  
قَدْ تَجَاوَزْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ      حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ<sup>٥</sup>  
تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُوَازَ بِهَا      شُعْنَةُ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقِلُ<sup>٦</sup>  
وَتَصُكُّ الْمَرَوْ لَمَّا هَجَرَتْ      بِنَكِيْبٍ مَعِيرٍ دَامِيَ الْأُظْلِ<sup>٧</sup>

١ يروى : غير النفل . النفل : الفضل والعتية . الريث : الإبطاء .

٢ يروى : ومكان زعل ظلمانه . الرقاق : الصحراء المتسعة السنة . الحزيق : الجماعة . الزنجل : المتجمعون المحتشدون ، شبه الظلمان (ذكور النعام) في تلك الصحراء بمجامعات الأحباش المحتشدين . ومن قرأ : زعل عن أنها نشيطة .

٣ تجاوزت ذلك الرقاق أي قطعت . جسرة : ناقة ضخمة طويلة . حرج : لا تركب ولا يضر بها الفعل . الفتل : الاندماج في المرفقين مع تباعد عن الجنب .

٤ تسلب : تهجم على غرة . الكانس : الظبي الذي دخل كئاسه . لم يواز بها : لم يشعر بها حتى هجمت عليه . الساق : ساق الشجرة . الشمة : ما تفرق من الأغصان . عقل الظل : اعتدل .

٥ يروى : برثم معر . تصك : تضربه . المرو : حجارة بيض . النكيب : الحافر الذي أصابته الحجارة . الرثيم : الذي أدمته الحجارة . المر : الساقط النازل . الأظل : باطن النشم من البعير .

وإذا حرَّكتُ غَرَزِي أَجْمَرْتُ      أَوْ قَرَأَ بِي عَدُوٌّ جَوْنٍ قَدْ أَبْلُ ١  
 بِالْفُرَابَاتِ فَرَزَّافَاتِهَا      فَيَخْنِزِرُ فَنَاطِرَافِ حُبْلٍ ٢  
 يُسْنِدُ السَّيْرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ      رَابِطُ الْخَاشِ عَلَى كُلِّ وَجَلٍ ٣  
 حَالَفَ الْفَرْقَدِ شِرْكَاً فِي السَّرَى      خَلَّةٌ بَاقِيَةٌ دُونَ الْخَلَلِ ٤  
 اعْقِلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي      وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلٌ ٥  
 إِنْ تَرَيَ رَأْسِي أَمْسَى وَاضِحاً      سُلْطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ ٦  
 فَلَقَدْ أَغْوَصُ بِالْخَصَمِ وَقَدْ      أَمْلَأَ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلُلِ ٧  
 وَلَقَدْ تَحَمَدْتُ لَمَّا فَارَقْتُ      جَارَتِي ، وَالْحَمْدُ مِنْ خَيْرِ خَوْلٍ ٨  
 وَغُلَامٍ أَرْسَلْتُهُ أُمُّهُ      بِأَلْوَكٍ فَبَدَلْنَا مَا سَأَلَ ٩  
 أَوْ نَهْتُهُ فَاتَاهُ رِزْقُهُ      فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَلَ ١٠

- ١ الغرز : مثل الركاب للفرس ، فهو ركاب رجل الناقة . أجمرت : أسرعت . قرا : اطرد  
 ومشى . جون : حمار وحشي أسود أو أبيض . أبل : جزأ عن الماء بالرطب .  
 ٢ الفرابات : إكمام سود . زرافاتها : ما زرف إليها أي ذنا منها . خنزير : جبل باليمامة . حبل :  
 موضع باليمامة .  
 ٣ يسند : يخذل السير ويعمله ، وأكثر ما يكون ذلك ليلاً . الوجل : الخوف .  
 ٤ الشرك : الشريك . خلّة : غصلة . وغلة - بضم الخاء - : صديق ، والمعنى اتخذ الفرقد له رفيقاً  
 وهو صديق يبقى دون سائر الأصدقاء لأنه - في رأي الشاعر - طويل العمر ؛ أو تلك غصلة  
 آثرها على سائر الخصال .  
 ٥ أغوص به : أركب به الأمر المويص . الجفنة : القصعة . القلل : الأسنة .  
 ٦ الخول : العطية .  
 ٧ الألوك : الرسالة .  
 ٨ نهته : أي نهته عن السؤال حياء ، فبعثنا إليه بما اشتواه . واجتمل : انتفع بالشحم ، والشحم  
 يسمى الجميل .

مِنْ شِوَاهُ لَيْسَ مِنْ عَارِضَةٍ      يَبْدِي كُلُّ هَضُومٍ ذِي نَزَلٍ<sup>١</sup>  
 إِذَا جُوزِيَتْ قَرَضًا فَاجْزِهِ      إِنَّمَا يَنْجِزِي النَّفْسَ لَيْسَ الْجَمَلُ<sup>٢</sup>  
 أَعْمِلِ الْعَيْسَ عَلَى عِلَاقَتِهَا      إِنَّمَا يَنْجِجُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ<sup>٣</sup>  
 وَإِذَا رُمْتَ رَحِيلًا فَارْتَحِلْ      وَاعْصِرْ مَا بِأَمْرٍ تَوْصِيمُ الْكَسَلِ<sup>٤</sup>  
 وَاكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا      إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ<sup>٥</sup>  
 غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنَهَا فِي الثَّقَى      وَاخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلِ<sup>٦</sup>  
 وَاضْبِطِ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ السَّرَى      وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَدَلِ<sup>٧</sup>  
 يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ      فَيُدْعِي فِي مَبِيتٍ وَمَحَلِ<sup>٨</sup>  
 طَالَ قَرْنُ الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ      فَإِذَا مَا حَضَرَ اللَّيْلُ اضْمَحَلِ<sup>٩</sup>  
 وَأَخُو الْقَفْرَةِ مَاضٍ هَمُّهُ      كُلَّمَا شَاءَ ، عَلَى الْإَيْنِ ، ارْتَحَلِ<sup>١٠</sup>

- ١ العارضة : الناقة التي أصابها كسر أو عرض فنحرت . الهضم : الفتي الذي يتضم ماله ويتذله في صنوف المعروف . النزول : المعروف والخير .
- ٢ الفتي : السيد الكريم . الجمل : الجاهل أو لعله يعني أن الذي يعني بمقارعة المعروف هو الإنسان لا الحيوان .
- ٣ العلات : الحالات .
- ٤ التوصيم : التكسير والتفتير .
- ٥ يقول : حدث نفسك بالظفر دائماً وبلوغ الأمل لتنشطها على الإقدام ولا تحبها بالغية فتبطلها . أو : منها بالعيش الطويل لتجد في الطلب ، ولا تقل لها : لعلك تموتين اليوم أو غداً .
- ٦ اخزها : أقرها .
- ٧ اضبط الليل : اضبط ما تحتاج إلى ضبطه بالليل . الفور : الظلمة أول الليل ، وإذا مضت منه فورة اعتدل .
- ٨ العاجز يخاف أن يغوص لجة الليل ، فيدعي : يبقى ملازماً لمبته وعمله .
- ٩ الأين : الإعياء .

وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى      عَاطِفِ الثَّمَرِ صَدَقِ الْمُبْتَذَلِ<sup>١</sup>  
 قَالَ هَمَجْدُنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى      وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى دَهْرٌ غَفْلِ<sup>٢</sup>  
 يَتَّقِي الْأَرْضَ بِدَقِّ شَاسِفٍ      وَضُلُوعِ تَحْتِ صُلْبٍ قَدْ تَحَلَّ<sup>٣</sup>  
 قَلَمًا عَرَسَ حَتَّى هِجْنُهُ      بِالتَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ<sup>٤</sup>  
 يَلْمَسُ الْأَحْلَاسَ فِي مَسَرِّهِ      يَبْدِيهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ<sup>٥</sup>  
 يَسْمَارِي فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ      وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلِ<sup>٦</sup>  
 فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَاطٍ الْقَطَا      إِنْ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيَسَ النَّهْلِ<sup>٧</sup>

١ مجود : ورب مجود ، أي جاده النعاس وألح عليه . صبابات الكرى : بقية النوم - وهذا لا يلائم قوله « ومجود » . عطف : فني . الثمرق : الوسادة . صدق المبتذل : جلد قوي كالسيف حاد ماض .

٢ يروي : غنى الدهر . هجدنا : دعنا ننام . قدرنا : أي عل ورود الماء . غنى الدهر : أحداثه . يقول : خلنا ننام ونسريح ، قد قدرنا عل ما نريد ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى .

٣ يروي : يتقي الريح . يروي : تحت زور . يتقي : أي صاحبه النعسان ؛ يتجافى عن الأرض . الدف : الجنب . الشاسف : اليايس . الزور : الصدر .

٤ عرس : نزل آخر الليل للاستراحة . هجته : أيقظته ونهته . بالتبشير : حين تلوح التبشير الأول من الصبح .

٥ يلمس : يطلب . الأحلاس : جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع عل ظهر البعير . منزله : مكان نزوله . المصل : المصل ، يعني أنه لا يعقل من غلبة النعاس فهو يطلب الأحلاس بيديه مائلا جانبه كأنه يهودي يصلي عل شق وجهه .

٦ يماري : يشك ويمجادل . حيهل : أسرع وعجل .

٧ الفراط : السباق ، والقطا مشهور بالتبكير إلى الماء . من وردي : من عاذني . التغليس : الوردود بفسل وهو ظلمة آخر الليل . النهل : الشرب الأول .

طامي العرمَض لا عهد له<sup>١</sup> ، بعدَ حَوْلٍ قد كَمَل<sup>٢</sup>  
فَهَرَقْنَا لَهُمَا فِي دَائِرِ<sup>٣</sup> لَضَوَاحِيهِ نَشِيشٌ بِالْبَلْكِ<sup>٤</sup>  
رَاسِخُ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ<sup>٥</sup> ثَلَمَتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلِ<sup>٦</sup>  
عَافَتَا الْمَاءَ فَلَمْ نُعْطِنَهُمَا<sup>٧</sup> إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعِلَلَ<sup>٨</sup>  
ثُمَّ أَصْدَرْنَاهُمَا فِي وَارِدِ<sup>٩</sup> صَادِرٍ وَهَمٍّ صَوَاهُ قَدْ مَثَلِ<sup>١٠</sup>  
تَرْزُمُ الشَّارِفِ مِنْ عِرْفَانِهِ<sup>١١</sup> كُلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٍ وَاحْتَقَلَ<sup>١٢</sup>  
فَمَضَيْنَا فَقَضَيْنَا نَاجِحًا<sup>١٣</sup> مَوَظِنًا يُسَالُ عَنْهُ مَا فَعَلَ<sup>١٤</sup>  
وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ<sup>١٥</sup> بَعْدَانَ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقَلَ<sup>١٦</sup>

١ طامي مفعول به للفعل «فورنا» ؛ يعني غديراً علاه العرمض . والمرض : الطحلب ؛ وهذا الغدير لا عهد له بأحد من الناس منذ حول كامل .

٢ الدائر : الخوض الذي قدم . ضواحيه : جوانبه البارزة . نشيش : صوت تشرب الماء لشدة ييوسه .

٣ الدمن : البحر . أعضاده : جوانبه . ثلمته : كثرته . السيل : المطر .

٤ أعطن الناقة : سقاها ثم أناخها ومنعها من الورود . العلل : المماذير . المني : إن الذي يعطن ناقة هو الذي يتملئ مخلدًا إلى الراحة .

٥ الوارد : الطريق ؛ وكذلك الصادر . وهم : واسع ضخم . الصوى : أعلام الطريق . مثل : شخص .

٦ ترزم : تصوت وتغن . الشارف : الناقة المسنة ؛ وإرزامها من مرقبها بالطريق . احتقل : استبان وكثرت آثاره .

٧ روى : فقرينا ناجحاً ؛ نسأل عنه . السير الناجح : الوشيك .

٨ عدان - بفتح العين - ضفة النهر ؛ والمدان - بالكسر - موضع على سيف البحر . النقل : مراجعة الكلام في صنب .

رابطُ الجأشِ على فَرَجِهِمْ      أعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلٍ<sup>١</sup>  
 وَلَقَدْ أَغْدُوَ وَمَا يَعْدُمْنِي      صَاحِبٌ غَيْرُ طَوِيلِ الْمُحْتَبِلِ<sup>٢</sup>  
 سَاهِمُ الْوَجْهِ شَدِيدُ أَسْرِهِ      مُغْبِطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكِ الْكَفْلِ<sup>٣</sup>  
 بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَغْبُوبُ إِذَا      طَرَقَ الْحَيَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهْلٍ<sup>٤</sup>  
 يَطْرُدُ الرُّجَّ يُبَارِي ظِلَّهُ      بِأَسِيلِ كَالسَّنَانِ الْمُتَخَلِّ<sup>٥</sup>  
 وَعَلَاهُ زَبَدُ الْمَحْضِ كَمَا      زَلَّ عَنْ ظَهْرِ الصَّفا ماءُ الْوَشْلِ<sup>٦</sup>  
 وَكَأَنِّي مُلْجِمٌ سَوْذَانِقًا      أَجْدَلِيًّا ، كَرُهُ غَيْرُ وَكَلٍ<sup>٧</sup>  
 يُغْرِقُ الثَّعْلَبَ فِي شِرْقِهِ      صَائِبُ الْجِدْمَةِ فِي غَيْرِ فَشَلٍ<sup>٨</sup>

- ١ رابط الجأش : ثابت القلب . الفرج : موضع المخافة . الجون : فرسه . المربوع : الرمح ليس بالطويل ولا بالقصير . المثل : الشديد .
- ٢ الصاحب هنا : الفرس . المحتبل : موضع الحبل من رصفه ، والمحمود في الحبل قصر الرسخ .
- ٣ ساهم الوجه : محمول على كربة الجري . شديد الأسر : موثق الخلق . مغبط الحارك : حاركه كالغبيط ، والحارك الكاهل ، والغبيط قتب الهودج . محبوك الكفل : مدمج فيه استواء مع ارتفاع .
- ٤ اليعبوب : الفرس الطويل السريع أو الكثير الجري .
- ٥ الرُّج : السنان . الأسيل : الخد الطويل . المتخل : المتقى .
- ٦ المخض : اللبن الخالص ؛ وهذا على التمثيل أي ظهر كرم عنصره ؛ والمخض - بالهاء - الحركة ، جملة يغرق . الوشل : الماء القليل ؛ أي أن العرق انساب على متنه الأملس كما ينساب الماء فوق الصخرة المساء .
- ٧ السوذائق - وبالسيل أيضاً - : الشاهين . أجدلي : منسوب إلى الأجدل وهو الصقر . الوكل : الضعيف العاجز البليد .
- ٨ يروى :

يمكنُ الثَّعْلَبُ إِنْ ثَوَّرَتْهُ      صَائِبُ الْجِدْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلٍ  
 مِنْ نَسَا النَّاشِطِ . . . . . ( البيت ) =



مِنْ نَسَا النَّاشِطِ إِذْ ثَوَّرَهُ ۖ أَوْ رَقِيسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأَوَّلِ ۖ  
 يَكْمُجُ الْبَارِضَ لَمَجًّا فِي التَّدَى ۖ مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضِ وَرِجَلِ ۖ  
 فَهُوَ شَحَاجٌ مُدِلٌ مَسْتَقٌ ۖ لَاحِقُ الْبَطْنِ إِذَا يَعْدُو زَمَلٌ ۖ  
 فَتَدَكَيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا ۖ وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطَّقَلِ ۖ  
 وَتَأَيَّبْتُ عَلَيْهِ ثَانِيًا ۖ يَتَّقِي بِتَلِيلِ ذِي خُصَلِ ۖ  
 لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى ۖ مَرْقَبٍ يَفْرَعُ أَطْرَافَ الْجَبَلِ ۖ  
 وَمَعِي حَامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ ۖ كُلُّ يَوْمٍ تَبْتَلِي مَا فِي الْخِلَلِ ۖ  
 وَقَتِيلٌ مِنْ عَقِيلٍ صَادِقٌ ۖ كَلِيُوثٍ بَيْنَ غَابٍ وَعَصَلِ ۖ

- = والمعنى : يلحق الناشط وهو الثور ، فيمكن ثعلبة الرمح من نساء أي عرقه . الثعلب : ما دخل من القناة في السنن . شرته : نشاطه وحدته . يقول : إذا طفت عليه الطريدة أغرق ثعلب الرمح فيها لشدة جريه . صائب : شديد . الخلة : السرعة والذهاب . الفشل : الضعف .  
 ١ الناشط : الثور . الأخدریات : أذن الوحش ، والأخدری : حمار الوحش ؛ وقوله « من نسا » متعلق بقوله « يفرق الثعلب » . وأخذ بعد ذلك يصف حمار الوحش .  
 ٢ يلجم : يأكل ويتناول الخشيش بأدنى فمه . البارض : أول ما يبدو من البهي . المربيع : أقطار الربيع . الرجل : الأماكن السهلة التي ينصب إليها الماء .  
 ٣ شحاج : كثير التصويت . مدل : جريه . سق : يشم لكثرة ما أكل . لاحق البطن : ضامر . زمل : اعتمد في علوه على أحد شقيه رافعاً جنبه الآخر .  
 ٤ النياية : الظل . الطفل : حين تهم الشمس بالغروب .  
 ٥ يروى : وتأيت ( أي انصرفت متهداً ) . التليل : المتق .  
 ٦ لم أقل : لم أقص وقت القائلة . مرقب : مكان مرتفع . يفرع : يتجاوز طولاً .  
 ٧ تبلي : تختبر . الخلل : أغاند السيوف .  
 ٨ العصل : جمع عصلة ، وهي شجرة تشبه الذفل . الغاب : أجمة القصب . =

فَمَتَّى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ ۖ يَحْلِيوهُ ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ ۖ  
 فَخَبَّةٌ ذَفَرَاءُ تُرْتَمَى بِالْعُرَى ۖ قُرْدَمَانِيَا وَتَرْكَا كَالْبَصَلِ ۖ  
 أَحْكَمَ الْجِنِّي مِنْ عَوْرَاتِهَا ۖ كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أَكْرَهَ صَلَّ ۖ  
 كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جَامِلَهُمْ ۖ وَمُرْنَاتٍ كَأَرَامٍ تُبَلَّ ۖ  
 قَدَّمُوا إِذْ قَالَ : قَيْسٌ قَدَّمُوا ۖ وَاحْفَظُوا الْمَجْدَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ ۖ  
 بَيْنَ إِرْقَاصٍ وَعَدْوٍ صَادِقٍ ۖ ثُمَّ إِقْدَامٌ إِذَا التَّكْسُ نَكَلَ ۖ  
 فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَاقَةٍ ۖ وَصُدَاوُ ، الْحَقَقْتَهُمْ بِالثَّلَلِ ۖ

= ولعله بعد هذا يحى بيت أورده المصادر وهو :

في جميع حافِظي عوراتهم لا يهون بإدعاق الثَّلَلِ

لا يهون بطرد إيلهم أي بالهرب إذا فزعوا . والدعقة : النقة . والثَّلَل : الطرد .

١ ينقع : يرتفع . يحليه : يملوه . ذات جرس وزجل : كتيبة ذات صوت .

٢ فخبَّة : إما أنه يصف الكتيبة أو الدرع . ذفرَاء : مثيرة الرائحة . ترتى : تشد . القردماني :  
 الدرع . الترك : البيض ، وكانوا يشدون الدرع والبيضة بالمرى .

٣ الجنشي : صانع الزرد . المورآت : الفتوق . الحرباء : المسار في حلق الدرع . وإذا نصبت  
 « الجنشي » ورفعت « كل » فالجنشي : السيف ، والمعنى أن كل سمار فيها قد رد السيف خائباً .

٤ يروى : كأَرَامٍ تمل . الجامل : المحي العظيم . ومنعوه : حموه . المرتة : المرأة إذا صوتت  
 في نوحها . وتبل : اسم واد .

٥ يروى : وادفعوا المجد . قيس : يا قيس . الأسَل : الرماح .

٦ الإرقاص : حمل الإبل على الخبيب . التَّكْس : الرجل الضعيف .

٧ صلقتنا : صحننا . الثَّلَل : الملاك ؛ والإشارة إلى يوم فيف الريح وهو يوم تجتمع فيه قبائل  
 بني الحارث وبني جني وسعد العشرة ومراد وصداء ونهد .

لَيْلَةَ الْعُرْقُوبِ لَمَّا غَامَرَتْ  
ثُمَّ أَنْعَمْنَا عَلَى سَيِّدِهِمْ  
وَمَقَامِ ضَيْقٍ فَرَجَّجْتُهُ  
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَالَهُ  
وَلَدَى النُّعْمَانِ مِنِّي مَوْطِنٌ  
إِذْ دَعَيْتِي غَامِرٌ أَنْصَرُّهَا  
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا صَائِبًا  
رَقَمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِيضٌ  
فَانْتَضَعْنَا ، وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ  
جَعْفَرٌ تُدْعَى ، وَرَهْطَانِ شَكْلٌ  
بَعْدَمَا أَطْلَعَ نَجْدًا وَأَبْلٌ  
بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلٌ  
زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٌ  
بَيْنَ فَائُورِ أَفَاقٍ فَالْدَّحَلُ  
فَالْتَقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبِيلِ الدَّوَلُ  
لَيْسَ بِالْعُصْلِ وَلَا بِالْمُقَشَّعِلِ  
تُكَلِّحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَبْلُ  
كَمَتَيْقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلُّ

- ١ العرْقُوب : من ديار غشم أغارت فيه بنو كلاب على غشم فقتلوا أشراهم . غامرت : دخلت غمرة القتال . شكل : من بني الحريش .
- ٢ سيد الأحلاف هو الحصين بن يزيد الحارثي يوم فيف الريح . أبل : ذهب في الأرض .
- ٣ يروي : بلساني وحسامي ؛ بلساني ومقامي ؛ ببيان ولسان .
- ٤ زحل : زل عن مكانه . الفيال : صاحب الفيل ، توهم لبيد أنه لا بد أن يكون قويا ليقدر على تصريف الفيل ، وقد غاب العلماء هذا البيت على لبيد .
- ٥ فائور أفاق والدحل : موزمان .
- ٦ الدول : المتداولة .
- ٧ الرشق : سهام كثيرة دفعة واحدة . العصل : الموجة . المقتل : الذي لم يبر برأيا جيدا ؛ وقال صاحب تاج العروس : إن الذي في شعر لبيد « ولا بالمقتل » أي ليس مما يعمل بالأيدي ، وقد رأى ذلك في نسخ من ديوان لبيد مصححة مقروءة على الأئمة .
- ٨ رَقَمِيَّات : نبل منسوبة إلى الرقم وهو موضع دون المدينة . ناهض : ريش فرخ نسر . الأروق : الطويل الأسنان : الأيل : الذي لزقت أسنانه باللفظ ، كلامها تكلمه أي يتعلمه بكسر من وقعها .
- ٩ انتضعنا : تبارنا . سلمى : أم النعمان . عتيق الطير : البازي . يحل : أسله يحل أي ينظر .

١. وَالْمَبَانِيقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ  
 تَحْسُرُ الدِّيَابِجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ  
 فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيئُهُمْ  
 فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَحْفِلُهُ  
 مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلِكْنَا طَوْلَهَا  
 وَأَرَى أَرِيدَ قَدْ فَارَقَنِي  
 مُنْقِرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ  
 فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ  
 فَأَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ  
 يَذْعُرُ الْبَرْكَ فَقَدْ أَفْرَعَهُ  
 ٢. كُلُّ مَحْجُومٍ إِذَا صَبَّ هَمَلٌ  
 عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلٌ  
 كَرَوَايَا الطَّبِيعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ  
 بِجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بِجَلٍ  
 وَجَدِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ  
 وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رُزْمٌ ذُو جَلَلٍ  
 وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ  
 نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلَ  
 وَأَبُو الْخَزَازِ مِنْ أَهْلِ النَّفْلِ  
 نَاهَضَ يَنْهَضُ نَهَضُ الْمُخْتَزَلِ

١. المبانيق : الوصفاء والمفرّد هينيق . محجوم : إريق مقدم . همل : فاض .

٢. روي هذا البيت :

حاصري الدِّيَابِجَ عَنْ أَسْعَدِهِمْ عِنْدَ بَعْلِ حَازِمٍ الرَّأْيِ بَطْلٍ

٣. تولوا : أي الذين ناضلوه . الروايا : الإبل يحمل عليها الماء . الطبع : النهر ، شبههم في فتورهم

بالإبل التي يحمل عليها الماء من النهر ، وقد أوشكت على الوقوع في الوحل .

٤. لا أحفله : لا أبالي بهلاكه . بجلي : حسي .

٥. مقر : شديد المرارة .

٦. ابتهل : سبّ إعجاباً .

٧. أبو الخزاز : كنية أريد . النفل : العطاء .

٨. البرك : الإبل الباركة ، يذعرها بالمقر . الناهض : أعوه . المختزل : غير المستوي لأنه شرب

وسكر . وأصل المختزل : المقطوع السنام .

مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَى دَنَسَ الْأَسْوَاقَ بِالْعَضْبِ الْأَفْلِ

---

١ مدمن : مكثر لهذا الفعل أصبح له عادة . العضب : التناطح . الأفل : الكثير الفلول لكثرة ما ضرب به ؛ والمعنى : يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرى أسنمها بسيفه ليجلو ما عليه من دماء سيقانها .  
ومن هذه القصيدة بيتان لا يدري أين موقعها أوردتها المصادر وهما :

وقبيلٌ من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المل

لكيز : من عبد القيس . المل : المل ، قصره شذوذاً .

كل شيء ما خلا الله جليل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

وقال يخاطب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، حين وفد عليه ، ولم يروها  
السكري ونسبها القالي في كتاب البارح لأعرابي ولعله أصوب :

### طويل

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا      لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ<sup>١</sup>  
أَتَيْنَاكَ وَالْعَذَاءَ يَدْمَى لَبَانُهَا      وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطُّفْلِ<sup>٢</sup>  
وَأَلْقَى تَكْنِيهِ الشَّجَاعُ اسْتِكَانَةً      مِنْ الْجُوعِ صُمْتًا لَا يَمِيرُ وَلَا يُحَلِي<sup>٣</sup>  
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا      سِوَى الْعِلْهِزِ الْعَامِي وَالْعَبْهَرِ الْفَسَلِ<sup>٤</sup>  
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا      وَأَيْنَ يَقِيرُ النَّاسُ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ  
فَإِنْ تَدْعُ بِالسَّقِيَا وَبِالْعَقْوِ تُرْسِلِ ۖ      سَمَاءَ لَنَا وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ

١ الأزل : ضيق العيش .

٢ يروى : تدمى لثاتها . يروى : وقد شغلت . واللبان : الصدر .

٣ يروى : ألقى بكفيه الغلام ، من الجوع ضعفاً . ألقى تكنيه : لم يعد يكتفي في الحرب ويقول أنا  
أبو فلان من الجهد والجوع . وألقى بكفيه : استسلم . صمّاً : صامتاً . لا يمر ولا يحل :  
لا يستطيع أن يفعل شيئاً من ضر أو نفع .

٤ العلهز : صوف مدقوق مع القردان ، يأكلونه في الجذب ، والعلهز أيضاً القردان . العامي :  
الحولي . العهر : اسم للرجس . الفسل : الضعيف الذي لا يصلح للأكل .

## حرف الميم

٤٨

وقال ليبد أيضاً ، وقيل إنها من قصائده المبكرة ولما سمعها النابغة قال نه  
أنت أشعر قيس أو قال هوازن كلها :

كامل

طَلَلُ الْخَوْلَةِ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمٌ      فَبِعَاقِلٍ فَبِالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومٌ<sup>١</sup>  
فَكَانَ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ بِقَادِمٍ      فَبِرَّاقٍ غَوْلٍ فَالرَّجَامِ وَشُومٌ<sup>٢</sup>  
أَوْ مَذْهَبٌ جَدَّدَ عَلَى الْوَاحِيهِ      نَ الْنَاطِقِ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ<sup>٣</sup>

- 
- ١ الرسيس : اسم موضع . عاقل : اسم موضع ، وكذلك الأنعمان . الرسوم : آثار الدار .
  - ٢ روى : وبراق غول . معروف الديار : ما عرف منها . قادم : موضع . البراق : جمع برقة وهي أرض يختلط الحصى بترابها . الغول : ما تظاين من الأرض وهو هنا اسم ماء للضباب .  
الرجام : الحجارة الموضوعة وهو هنا اسم جبل وموضع في ديار بني عامر . وشوم : آثار .
  - ٣ روى : عل ألواح . روى : المبرز (مزاحفاً فغيره الرواة ليسلم البيت من الزخارف) .  
المذهب : اللوح المطلي بالذهب . جدد : طرائق ، قيل إنه لوح ضمت إليه ألواح أخرى من جوانبه . الناطق : الكتاب . المبروز : المكتوب أو المنشور ، من أبرز الكتاب إذا أخرجه ونشره . المختوم : الذي لم ينشر .

دَمَنْ تَلَاعَبَتِ الرِّيحُ بِرَسْمِهَا      حَتَّى تَنْكَرَ نُؤْيَهَا الْمَهْدُومُ<sup>١</sup>  
 أَضْحَتْ مُعْطَلَةً وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا      ظَعْنُوا ، وَلَكِنْ الْقَوَادِ سَقِيمُ  
 فَكَانَ ظَعْنُ الْحَيِّ لَمْ أَشْرَفَتْ      بِالْآلِ ، وَارْتَفَعَتْ بَيْنَ حَزُومِ<sup>٢</sup>  
 تَخَلَّ كَوَارِعُ فِي خَلِيجٍ مُحَلَّمِ      حَمَلَتْ فَمَتَهَا مُوقِرٌ مَكْمُومُ<sup>٣</sup>  
 سَحَقٌ يُمْتَعِهَا الصَّفَا وَمَرِيئُهُ      عَمُّ نَوَاعِمٍ يَبْنُهُ كُرُومُ<sup>٤</sup>  
 زُجَلٌ وَرُقَعٌ فِي ظِلَالٍ حُدُوجِهَا      بَيْضُ الْخُدُودِ ، حَدِيثُهُنَّ رَخِيمُ<sup>٥</sup>  
 بَقَرٌ مَسَاكِنُهَا مَسَارِبُ عَاذِبِ      وَارْتَبَهُنَّ شَقَائِقُ وَصَرِيمِ<sup>٦</sup>  
 فَصَرَفَتْ قَصْرًا ، وَالشُّوْنُ كَانَتْهَا      غَرَبٌ تَحْتُ بِهِ الْقَلُوصُ هُزِيمِ<sup>٧</sup>

١ الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار من بحر ولين ورماد . الرسم : الأثر . النؤي : الحفير حول الخيمة . المهديم : المهتم من الليل وطول الزمان .

٢ ظعن الحي : النساء في الهودج . أشرفت : ارتفعت . الآل : السراب . الحزوم : جمع حزم ، وهو الحزن أي التليظ من الأرض .

٣ يروى : عصب كوارع . كوارع : تشرب من الماء ، فهي إلى جانب الخليج . محلم : محلم : نهر بالبحرين . موقر : محمل . مكوم : منقلى للآل يسرقه أحد .

٤ سحق : جمع سحق ، وهي النخلة الطويلة . يمتعها : يرببها ويعطيها . الصفا : نهر صفا المشقر بالبحرين . السري : النهر . عم : طوال والمفرد عميمة .

٥ يروى : روافع في ظلال خدورها ، ببيض الوجوه . زجل : فرق . رفع : حمل . بيش : نساء هذه صفتهن . الخدود : الهودج . رخيم : لين .

٦ يروى : عاذب ( وهي أرض ) . المسارب : المراعي . العاذب : الحشيش البعيد الذي لم تغاه الأرجل . ارتبن : رباهن . الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض بين رملتين . الصريم : جمع صريمة وهي الرملة المنفردة .

٧ يروى : فقصرت قصرًا ، غرب تحب به . صرفت : يعني الناقة . قصرًا : عشياً . الشؤن : مجاري الدموع . الغرب : الدلو . القلوص : الناقة الفتية . هزيم : مشقوق خلق . أي أنه انصرف بناقته عشاء وهو حزين وقد أخذت دموعه تتدفق كأنها دلو خلق تحب به الناقة المتخذة للسقي .



بَكَرَتْ بِهِ جُرْشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ      تُرَوَّى الْمَاجِرَ بَازِلٌ عَلَيْكُمْ  
دِهْمَاءٌ قَدْ دَجَنْتُ وَأَحْتَقَّ صَلْبُهَا      وَأَحَالٌ فِيهَا الرُّضْعُ وَالتَّصْرِيمُ  
تَسْنُو وَيُعْجِلُ كَرَّهَا مُتَبَدِّلٌ      شَتْنٌ، بِهِ دَتَسُ الْهَنَاءُ، دَمِيمٌ  
يَمْقَابِلُ سَرَبِ الْمَخَارِزِ، عِدْلُهُ      فَلَقِ الْمَحَالَةَ، جَارُنُ مَسْلُومٌ  
حَتَّى تَحْيَرَتْ الدُّبَارُ كَأَنَّهَا      زَلَفٌ، وَالْقَيْيَ قَتَبُهَا الْحَزُومُ  
لَوْلَا تَسْلِيكَ اللَّبَانَةِ حُرَّةٌ      حَرَجٌ كَأَحْنَاءِ الْغَيْطِ عَقِيمٌ  
حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السُّفَارُ كَأَنَّهَا      بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومٌ

- ١ يروى : تروي الحدائق . جرشية : ناقة منسوبة إلى جرش وفي أرض باليمن . مقطورة : مطلية بالقطران . المجاجر : الأماكن التي اجتمع فيها الماء ، أو هي البساتين . الحدائق : بساتين التخليل . البازل : الكبرة في السن . الملجوم : الضخمة الكثيرة اللحم .
- ٢ دهماء : سرداء . دجنت : اعتادت العمل . أحق صلبها : ضم وانضم لحنه . الرضخ : التوى المدقوق . أحال فيها : امتدان أثره فيها . التصريم : صر الأطباء لكي لا تغلب وهذا يزيد في قوتها .
- ٣ تسنو : تستقي . متبدل : رجل قد ابتدأ نفسه في العمل . شتن : غليظ الكف والأصابع . الهناء : القطران . دميم : قبيح .
- ٤ المقابل : دلو من جلدين قوبل بينهما . سرب : سائل . المخارز : موضع الخرز . عدله : الدلو الآخر المعادل له . المحالة : البكرة ، تقلق لضخامة الدلو . جارن : لين . معلوم : مدبوغ بالسلم وهو نوع من الشجر ، وقيل المسلوم : الدلو الذي قد فرغ من عمله .
- ٥ تحيرت : أقام الماء فيها ولم يتسرب . الدبار : جمع دبرة وهي الساقية بين المزارع . الزلف : مصانع الماء والمفرد زلفة ، وقيل هي مساحج الصبيان . القتب : القتب (بالتحريك) وما عليه . المحزوم : مربوط بالحزام .
- ٦ لولا بمعنى هلا . تسليك : تذهب همك . حرة : كريمة . حرج : ضامرة . الغييط : مركب النساء على الإبل . أحناؤه : جوانبه . عقيم : لم تحمل وذلك أشد لها وأقوى .
- ٧ يروى : حرف تخونها السفار . حرف : ضامرة . السفار : السفر ، أو هو الحديد الموضوع على أنف الناقة . المسدم : الهاتج للضراب الذي يمنع من ذلك . المحجوم : المكتم بحجام أي شد على فمه حجامه . تخونها : أنقص منها . بعد الكلال : بعد الإعياء والفتور .

أَوْ مِسْحَلٍ سَنَقٍ عِضَادَةٍ سَمَحٍ ۱  
 جَوْنٍ بِصَارَةٍ أَفْقَرَتْ لِمَرَادِهِ ۲  
 وَتَصَيِّفًا بَعْدَ الرَّيْعِ وَأَحْنَقًا ۳  
 مِنْ كُلِّ أَبْطَحٍ يَخْفِيَانِ غَمِيرَهُ ۴  
 حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَأَنَّهُ ۵  
 ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ وَظَلَّ يَحُوطُهَا ۶  
 يُؤْنِفِي وَيَرْتَقِبُ النَّجَادَ كَأَنَّهُ ۷  
 بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ ۱  
 وَخَلَا لَهُ السُّؤْيَانُ فَالْبُرْعُومُ ۲  
 وَعَلَاهُمَا مَوْقُودُهُ الْمَسْمُومُ ۳  
 أَوْ يَرْتَعَانِ قَبَارِضُ وَجَمِيمٌ ۴  
 زَعَبٌ يَطِيرُ وَكُرْسُفٌ مَجْلُومٌ ۵  
 طَوْرًا وَيَرْبُتًا فَوْقَهَا وَيَحُومُ ۶  
 ذُو لَابِيَةٍ كُلِّ الْمَرَامِ يَرُومُ ۷

- ١ يروى : أو مسحل شنج . المسحل : الفحل من الحمر ، سمي بذلك لأن صوته يسمى السحيل .  
 السق : الشحم . الشنج : الملازم للأنان . عضادة سمح : يمشي إلى جانب عقد تلك السمح يعني  
 الأنان الطويلة الظهر ، وعضادة منصوبة بكلمة « شنج » نصب المفعول به ، وقال بعضهم بل هو  
 منصوب على الظرف وخاصة إذا روي « سنج » . السراة : الظهر . النذب : أثر الجراح .  
 ٢ جون : حمار أسود . صارة : جبل أو ماء بين قيد وضربة . المراد : الموضع الذي يرعى فيه .  
 السؤيان : واد في ديار بني تميم ، وفيه حدث يوم من الأيام بين بني عامر و تميم . البرعوم :  
 موضع في ديار بني أسد .  
 ٣ تصييفا : رعيا الصيف . أحنقا : ضمرا . الموقود : حرارة الصيف . المسموم : المنسوب إلى  
 ربح السموم .  
 ٤ الأبطح : بطن الوادي . يخفيان : يظهران . الغمير : اليايس في أصل الرطب ، وقيل هو الماء  
 تحت الرمل . البارض : الثبت أول ما يطلع . الجميم : الثبت إذا استطال .  
 ٥ انجرد : سقط . النسيل : البر . الزغب : الريش القصار . الكرشف : القطن . المجلوم :  
 المقصوص بالجلم وهو المقرض .  
 ٦ يروى : ويصوم . تحالجه : يعني الآن تنازعه ولا تعطيه . يحوطها : يردها . يربأ : يجعل نفسه  
 ربيثة لها أي طليعة . ويربأ أيضا : يعلو رابية . ويصوم : يقوم .  
 ٧ يوفي : يشر . يرتقب : يجعل نفسه رقيقا . التجاد : المرتفعات . الإربة : الحاجة . المرام :  
 المطلب .

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ      طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ<sup>١</sup>  
قَرِيبًا يَشْجُ بِهَا الْخُرُوقَ عَشِيَّةً      رَيْدٌ كِمَقْلَةٍ الْوَلِيدِ شَتِيمُ<sup>٢</sup>  
وَإِذَا تُرِيدُ الشَّأْوُ يُدْرِكُ شَأْوَهَا      مُعْجٌ كَأَنَّ رَجِيعَهُنَّ عَصِيمُ<sup>٣</sup>  
شَدًّا وَمَرْفُوعًا يُقَرَّبُ مِثْلُهُ      لِلنُّوزْدِ لَا تَفِيقُ وَلَا مَسْؤُومُ<sup>٤</sup>  
فَتَضَيِّفًا مَاءً يَدْخُلُ سَاكِنًا      يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَاتِهِ الْعُلْجُومُ<sup>٥</sup>  
غَلَلًا تَضْمَنَهُ ظِلَالُ بَرَاةٍ      غَرَقَى ضَفَادِعُهُ لَهْنٌ نَتِيمُ<sup>٦</sup>

١ روى : وهاجها . تهجر : عجل الرواح إلى الماء . هاجه : حركه ، وإذا قرئت : « وهاجها » فالضمير يعود إلى الأذن ، أي أن الحمار حركها لطلب الماء طلباً حثيثاً . المعقب : صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة . أراد : طلب المظلوم المعقب حقه ، وقد جر المعقب بالإضافة وعملها الرفع لأنها فاعل المصدر « طلب » ، ورفع المظلوم على موضع « المعقب » ؛ ولك أن تعد « طلب » منصوبة على أنها مفعول مطلق ، وأن ترفعها على أنها فاعل « وهاجه » .

٢ روى : يشج بها الحزون . يروى : كمقلاء الوليد . قريباً : طالباً الماء . ومن قرأها فعلا على « اقتربا » أي الحمار وأتته . يشج بها : يركب بها . الخروق : الأراضي الواسعة . الحزون : الأراضي الغليظة . الريد : السريع . مقلاء الوليد : خشبة يلعب بها الصبيان . شتيم : قبيح الوجه .  
٣ روى : رجيعهن ضريم . الشأو : السبق . المعج : قوائم الحمار ، وإذا قرئت بفتح الميم فالمعنى : العدو اللين السهل . الرجيع : العرق . العصيم : القطران . الضريم : الهباب النار .  
٤ الشد : العدو . المرفوع : فوق الشد . التفق : القليل . المسؤوم : المملول .

٥ روى :

فَتَأْوِيَا عَيْنًا بِدَحْلٍ رَوِيَّةٍ      يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَاتِهَا الْعُلْجُومُ

ويروى : فتصيفا . الدحل : غار يكون في أصل الجبل يضيق من الأعلى ويتسع من آخره . يستن : يسير . السراة : الظهر . العلجوم : الموج أو الضفدع . تأويا : أتيا إلى العين ليلا . دحل : اسم موضع على حسب هذه القراءة . روية : مترعة بالماء . تصيفا : قصداً في العيف .  
٦ غللا : ماء جارياً ظاهراً . البراة : القصب . التميم : الصوت الضعيف .

فَمَضَى وَصَاحِي الْمَاءِ فَوْقَ لَبَانِهِ ۱  
وَرَمَى بِهَا عُرْضَ السَّرِيِّ بِعُومٍ  
فَبَيْتِكَ أَقْضِي الْمَمَّ، إِنْ خِلَاجَهُ ۲  
سَقَمٌ، وَإِنِّي لِلْخِلَاجِ صَرُومٌ  
طَعَنُ إِذَا خِفْتُ الْمَوَانَ بَيْكَدَهُ ۳  
وَأَعُو الْمُضَاعِفَ لَا يَكَادُ يَرِيمُ  
وَمَسَارِبِ كَالزَّوْجِ رَشَعَ بِقَلْبِهَا  
صُهْبٌ دَوَاجِنُ صَوْبُهُنَّ مَدِيمٌ  
قَدْ قُدْتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، وَطِيرُهُ ۴  
عُصْبٌ عَلَى فَنَنِ الْعِضَاءِ جَثُومٌ  
غَرْبًا لِحُجُوجًا فِي الْعَيْنَانِ إِذَا انْتَحَى  
زَيْدٌ عَلَى أَقْرَابِهِ وَحَمِيمٌ ۵  
إِنِّي أَمْرٌ مُنَعَتٌ أَرْوَمَةٌ عَامِرٌ  
ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَى خَصُومٍ ۶  
جَهَدُوا الْعِدَاوَةَ كُلَّهَا فَأَصَدَّهَا ۷  
عَنِّي مَنَاقِبُ، عِزُّهَا مَعْلُومٌ ۸

- ١ يروى : تعوم . مضى : يعني الفعل . صاحي الماء : أعلى الماء . اللبان : الصدر . عرض : وسط .  
السري : النهر . تعوم : يعني الأذن جعل خوضها للماء سباحة .  
٢ المم : العزم والقصد . الخلاج : المنازعة والشك . صروم : قاطع .  
٣ يروى : ما يكاد . يروى : طعن . الطعن : الشديد المضاء في المفاوز . المضاعف : الضعف .  
يريم : ينتقل من موضعه .  
٤ المسارب : المراعي . الزوج : النمط . رشع : ربي وأثبت . صهب : وصف للسحب .  
دواجن : مقيمات . صوبهن : مطرهن . مديم : دائم .  
٥ يروى : عل غسل العشاء . يروى : عل غسل . غلس الظلام : أول الصبح . الفنن : الفصن .  
الغسل : المبتل بالندى . جثوم : واقعة على الشجر .  
٦ يروى : طرفاً لحوجاً . غرباً : فرساً جديداً نشيطاً ، وهو مفعول به للفعل « قدت » في البيت  
السابق . انتحى : اعتمد وقصد . الأقارب : الخواصر . الحميم : العرق .  
٧ الأرومة : الأصل . جنف : جار . الضيم : الظلم والإذلال .  
٨ يروى : كلهم فتصدهم . يروى : فيصدهم . جهدوا : بذلوا كل ما في وسعهم . أصدها :  
ردها . مناكب : جماعات .



وَعَشِيَّةُ الْحَوْمَانِ اسْلَمَ جُنْدُهُ<sup>١</sup>      قَيْسٌ ، وَأَيَقَنَ أَنَّهُ مُهْزُومٌ<sup>١</sup>  
وَلَقَدْ بَلَّتْ يَوْمَ النُّخَيْلِ وَقَبْلَهُ<sup>٢</sup>      مَرَّانٌ مِنْ أَيَّامِنَا وَحَرِيمٌ<sup>٢</sup>  
مِنَا حِمَاةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاكَلْتِ<sup>٣</sup>      أَسَدٌ وَذُبْيَانُ الصَّفَا وَتَمِيمٌ<sup>٣</sup>  
فَارْتَثَ كُلُّهَا هُمْ عَشِيَّةَ هَزَمَهُمْ<sup>٤</sup>      حَيٌّ بِمُنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمٌ<sup>٤</sup>  
قَوْمِي أُولَئِكَ إِنْ سَأَلْتَ بِخِيَمِهِمْ<sup>٥</sup>      وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي النَّوَابِ خِيمٌ<sup>٥</sup>  
وَإِذَا شَتَّوْا عَادَتْ عَلَى جِرَانِهِمْ<sup>٦</sup>      رُجُحٌ تُوقِيهَا مَرَابِيعُ كَوْمٍ<sup>٦</sup>  
لَا يَجْتَوِيهَا ضَيْفُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ<sup>٧</sup>      وَمُدْفَعٌ طَرَقَ النَّبُوحُ بَنِيمٌ<sup>٧</sup>  
وَلَهُمْ حُلُومٌ كَالْجِبَالِ ، وَسَادَةٌ<sup>٨</sup>      نُجُبٌ ، وَفَرَعٌ مَاجِدٌ وَأَرْوَمٌ<sup>٨</sup>

- ١ يروى : اسلم جيشه قيس . الحومان : اسم يوم من الأيام . قيس : هو قيس بن مكشوح المرادي ، وقيل هو قيس بن سلمة الكندي ، أسرته بنو عامر يوم رحرحان .  
٢ مران وحریم : من جمعي بن سعد المشيرة . يوم النخيل : وقعة في واد يقال له بطن النخيل .  
٣ يروى : تواعدت أسد . الشعب : شعب جبلة . تواكلت : تحاذلت وضمعت . الصفا : موضع بحيلة .  
٤ ارتث : حمل إلى أهله وبه رمق . الكلبي : الجرحى . الهزم : الهزيمة . الحي هنا : جماعة الضبايع . منرج المسيل : موضع لا يصيبه السيل . يقول : جاءت الضبايع إلى القتل بعد الهزيمة فأكلتهم .  
٥ الخيم : الخلق والطبيعة .  
٦ يروى : ربح . رجح : جفان راجعة ثقيلة . ربح : ضخمة واسعة . تملؤها : تملؤها .  
المرابع : الواقي تنجن في الربيع . الكوم : العظيمة الأسمدة .  
٧ يروى : لا يحتوهم ضيفهم وزيلهم . وروى : ضيفهم ونديمهم . يحتوها : يكرهها .  
المدفع : الذي يدفع من موضع إلى آخر . النبوح : الحي .

وإذا تَوَاكَلَتِ الْمُقَاتِبُ لَمْ يَزَلْ<sup>١</sup>      بِالشَّعْرِ مِنَّا مَنَسَرٌ وَعَظِيمٌ<sup>١</sup>  
نَسْمُو بِهِ وَنَقْلُ حَدَّ عَدُوَّنَا      حَتَّى نَوُوبَ، وَفِي الْوُجُوهِ سُهُومٌ<sup>٢</sup>

---

١ تَوَاكَلَتِ : تَخَاذَلَتِ وَاتَّكَلَّ بِمَعْضَاهَا عَلَى بَعْضٍ . الْمُقَاتِبُ : الْكُتَاتِبُ . الْمَنَسَرُ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا . الْعَظِيمُ : الْحَيُّ الْعَظِيمُ .  
٢ نَسْمُو : نَعْلُو . نَقْلُ : نَكْسَرُ . سُهُومٌ : ضُمُورٌ أَوْ شُحُوبٌ .

وقال ليديد يفتخر :

كامل

أَقْوَى وَعُرِّيَّ واسِطَ قَبْرَامُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَصَوَاتِقُ فَخِزَامُ<sup>١</sup>  
 فالوادبانِ فكلُّ مَعْنَى مِنْهُمْ وعلى الميَاهِ مُحَاضِرٌ وَحِيَامُ<sup>٢</sup>  
 عَهْدِي بها الإنسَ الجميعَ ، وفيهم قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامُ<sup>٣</sup>  
 لَا تُنْشِدُ الحُمُرُ الأَوَالِفُ فِيهِمْ إِذْ لَا تُرَوِّحُ بالعِشِيِّ بِهَامُ<sup>٤</sup>  
 إِلَّا فَلَاحَ الخَيْلِ مِنْهَا مُرْسَلُ وَمُرَبَّطَاتُ بالفِئَاءِ صِيَامُ<sup>٥</sup>  
 وَجَوَارِنُ بَيْضُ وَكُلُّ طِمِيرَةٍ يَعْدُو عَلَيْهَا ، القَرَتَيْنِ ، غَلَامُ<sup>٦</sup>  
 وَمُدْفَعُ طَرَقِ النَّبُوحِ فَلَمْ يَجِدْ مَاوَى وَلَمْ يَكُ الْمُضْيِفِ سَوَامُ<sup>٧</sup>

١ أقوى : أقفر . واسط : موضع في حمى ضرية في بلاد بني كلاب . برام : موضع في ديار بني عامر . صواتق : موضع آخر . خزام : موضع تلقاه ناصفة .

٢ المحاضر : المنازل .

٣ يروي : عهدي بها الهي . الجميع : المجتمع . الندام : جمع نديم ونفمان .

٤ تنشد : تطلب . الأوالف : الأهلية ، أي أنهم ليسوا بمن يقتنون الحمر الأهلية . والبهام : أولاد الضأن والماعز ، أي أنهم ليسوا أهل قرى ، وإنما هم أهل فروسية وحرب .

٥ فلاح الخيل : تربيها . صيام : قيام .

٦ الجوارن : الدروع اللينة . الطميرة : الفرس المشرقة . القرتين : الغداة والعشي .

٧ المدفع : الذي يدفعه كل أحد . النبوح : الهي . السوام : الماشية .



آوَيْتُهُ حَتَّى تَكْفَتَ حَامِداً      وَأَهْلٌ بَعْدَ جُمَادَيْنِ حَرَامٌ<sup>١</sup>  
 وَصَبَا غَدَاةَ إِقَامَةٍ      بِجِفَانٍ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنَامٌ<sup>٢</sup>  
 وَمَقَامَةٍ غُلِبَ الرِّقَابُ      جِنٌّ لَدَى طَرَفِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ<sup>٣</sup>  
 دَافَعْتُ خُطَّتَهَا وَكُنْتُ      إِذْ عَيَّ فَصَلَ جَوَابِهَا الْحُكَامُ<sup>٤</sup>  
 ضَارَسْتُهُمْ حَتَّى يَلْكِنَ شَرِيْسُهُمْ      عَنِّي ، وَعِنْدِي لِلْجَمُوحِ لِحَامٌ<sup>٥</sup>  
 وَيَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى      وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ سَعْيُهُ وَيُلَامُ<sup>٦</sup>  
 مُتَخَصِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشِيَّةٍ      غُلْبًا مُخَالِطُ فَرْطِهَا أَحْلَامٌ<sup>٧</sup>  
 تِلْكَ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ أَضْحَتْ تَشْتَكِي      لِيَتَحُونَ عَهْدِي ، وَالْمَخَانَةُ ذَامٌ<sup>٨</sup>  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمَكَ نَافِعٌ      وَسَمِعْتُ مَا يَتَحَدَّثُ الْأَقْوَامُ<sup>٩</sup>  
 أَنْتِي أَكْثَرُ فِي النَّدَى لِاخْوَانِهِ      وَأَعِيفُ عِرْضِي إِنْ أَلَمَ لِيَامُ<sup>١٠</sup>

- ١ تكفت : آب وانقلب إلى أهله . جمادى الأولى والآخرة : شهرا البرد والرياح . حرام : شهر رجب وكانوا يعظمونه ولا يستحلون القتال فيه .
- ٢ روى : غداة مقامة . صبا : ريح الصبا ، وكان ليبد قد نذر ألا تهب الصبا إلا أطعم . وزعتها : فرقها وأذهبت شدتها . شيزى : خشب أسود تتخذ منه الحفان .
- ٣ روى : ومقام غلب الرقاب . روى : جن لدى باب الحصير . روى : على باب . مقامة : أهل مجلس . غلب الرقاب : غلاظ الأعناق كالأسود . الحصير : الملك . القسام : العدد الكثير .
- ٤ روى : إذ عي فصل خطاها . روى : إذ عي فصل جوابها الأيكام . دافعت خطها : رددت عليهم مفاخرهم . كنت وليها : صاحب الفوز فيها .
- ٥ ضارستهم : جريتهم وعرفتهم . الشريس : الشرس أي السر الخلق .
- ٦ حق هذا البيت أن يقع بعد البيت العاشر . متخصرين : متكئين بخواصرهم . الفطر : العجلة . الأحلام : المقول .
- ٧ المخانة : خون النصح والود . الذام : العيب .

خرج حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر إلى ذات غسل في ديار بني أسد ليطلب  
 بدم عمه ربيعة بن مالك والد لييد ، وكان قتله متقاد بن طريف الأسدي في يوم ذي  
 علق ، فقتلت بنو أسد حيان بن معاوية ( وقيل بل اسمه حيان بالموحدة ) فقال لييد يريه ،  
 ولعلته قال هذه القصيدة في رثاء حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر وهو الذي قتله بنو  
 هزان من عترة وقبره باليمامة :

### والمر

أقولُ لصاحبيْ بذاتِ غِسلٍ أليما بي على الجَدَتِ المُقيمِ<sup>١</sup>  
 لننظرَ كيفَ سمَكَ بانياهُ على حيَّانَ ذي الحَسَبِ الكَريمِ<sup>٢</sup>  
 قَتَلْنَا نِسْعَةَ بَأيِ لُبَيْنَى وألحَقْنَا المَوالِي بالصَّميمِ<sup>٣</sup>

١ ذات غسل : موضع دون أرض بني نعيم ، وهناك موضع بهذا الاسم في ديار بني أسد قتل عنده  
 حيان بن معاوية .

٢ يروي : فأنظر . يروي : ذي الحسب الصميم . سمك : بني ورفح . والضمير هنا يعود إلى  
 « الحدث » أي القبر .

٣ صميم الشيء : خالصه .

وقال لبيد - وهي معلقته - ويقال إنه أنشدتها النابتة فقال له : اذهب فانت

أشعر العرب :

كامل

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا<sup>١</sup>  
فَمِدْفَعُ الرِّيَّانِ عَرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَاقُهَا<sup>٢</sup>

١ عفت : درست . المحل : حيث يحل القوم من الدار لأيام معدودة . المقام : حيث طال مكثهم فيه .  
منى : جبل أحمر عظيم ليس بحصى ضرية أطول منه يشرف على ما حوله من الجبال وهو قريب  
من طخفة في بلاد غي وكلاب ، وهو على ذلك غير منى مكة . تأبد : توحش إما لأنه خلا من الأنيس  
أو لأن الوحش حلت فيه . الفول : اسم موضع يضاف إلى الرجام فيقال : غول الرجام وهو  
بحصى ضرية أيضاً ؛ والرجام جبل آخر مستطيل بناحية طخفة وفي أصله ماء عذب لبني جعفر قوم  
ليد . والفول أيضاً : ما انهدت من الأرض ، والرجام : الهضاب ؛ والمعنى : عفت ديار الأحياب  
واحت منازلهم سواء ما كان منها للحلول المؤقت أو الإقامة الطويلة ، وتوحشت غول والرجام عند  
منى لارتحال سكانها منها وأنها أصبحت مجالا لحيوان الوحش . محلها : مرفوح يفعل مضر والتقدير :  
عفا محلها فمقامها ؛ والجار والمجرور « بنى » متعلق بقوله « تأبد » .

٢ يروى : فصدائر الريان . المدافع : مجاري الماء . الريان : واد بحصى ضرية ، وقيل هو جبل أيضاً .  
والصدائر : ما صدر من الوادي أي أعلاه . عري رسمها خلقاً : ارتحل عنه فكري بعد أن أخلق  
لسكنهم إياه . الوحي : جمع وحى وهو الكتابة . السلام : الحجارة ، والمفرد سلمة ؛  
والمعنى : كان ما بقي من رسوم الديار بعد أن عريت يشبه ما يبقى من الكتابة في الحجارة .  
خلقاً : منصوب على الحال ..

دِمَنْ تَجَرَّمْ بَعْدَ عَهْدِ أَيْسِيهَا حَجَّجْ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا<sup>١</sup>  
 رَزَقَتْ مَرَايِعَ الشُّجُومِ وَصَابِيهَا وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِيهَا<sup>٢</sup>  
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ لِأَرْزَامِهَا<sup>٣</sup>  
 فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأُطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِلَابُهَا وَتَعَامُهَا<sup>٤</sup>

١ يروى : دمناً تجرم . الدمن : جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا بالرماد . تجرم : انقطع  
 ومضى . الأئسي : السكان . الحجج : جمع حجة أي السنة . الحلال : شهور الحلال وهي ثمانية .  
 الحرام : الشهور الحرم وهي أربعة أشهر أولها رجب ثم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ؛ والمعنى :  
 تلك دمن اكملت سنوات عليها منذ أن كان يحلها القوم ، وهذه السنوات قد جمعت شهور الحلال  
 والشهور الحرم . دمن على الرفع : خبر لمبتدأ تقديره « تلك » وعلى النصب حال . وحجج :  
 فاعل تجرم .

٢ يروى : مراييع السحاب . رزقت : دعاء لها ، وقال بعض أهل اللغة هو خير لا دعاء . مراييع :  
 أقطار الربيع . صابها : جادها وزل عليها أو قصد لها ، وقيل معناها : أصابها . الودق : المطر  
 الداني من الأرخص ، وأحدته ودقة . الرواعد : السحاب ذوات الرعد . الجود : المطر التام . الرهام :  
 جمع رهمة - بكر . الرأ - وهي المطرة الضعيفة .

٣ يروى : أرزامها . السارية : السحابة التي تضيء ليلاً . الغادية : التي تأتي في الغداة . المدجن : ذو  
 النسيم المتلبد المتكاثف . سحابة عشية : جاءت عشاء . الإرزام : حنين الناقة واستناره للسحابة  
 ليبدل على أنها راعدة ، يقال : سحابة رزمة إذا كانت مصوطة بالرعد ؛ والأرزام : جمع رزمة  
 يعني لكل واحد منها رزمة أي صوت شديد .

٤ يروى : فعلا فروع الأيهقان ( بمعنى ارتفع وزاد ) . ويروى : فاعم نور الأيهقان ( بمعنى ارتفع  
 أيضاً ) وإذا رفعت « فروع » فهي فاعل ، وإذا نصبت فذلك على المفعولية والفاعل هو السيل  
 يعني علا السيل فروع الأيهقان . الأيهقان : جرجير البر . أطفلت : ولدت فصار معها أطفالها .  
 الجلهتان : جانبان الوادي ، ولا يقال أطفلت نعامها لأن النعام تبيض ولكنه أنبمه بقوله  
 « ظباؤها » .

وَالْعَيْنُ سَاكِئَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا      عُوذًا تَأْجِلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا<sup>١</sup>  
وَجَلَا السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَانَتْهَا      زُبُرٌ تُجِدُ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا<sup>٢</sup>  
أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةٍ أَسِفٌ نَوُورُهَا      كَيْفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهَا وَشَامُهَا<sup>٣</sup>  
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سَوَّالُنَا      صَمًّا خَوَالِدَ مَا يُبَيِّنُ كَلَامُهَا<sup>٤</sup>  
عَرِيَّتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا      مِنْهَا وَغُودَرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا<sup>٥</sup>

١ يروى : والوحش ساكنة . العين : البقر والمفرد عيناء ، سميت بذلك لكبر عيونها . ساكنة : آمنة مطمئنة لا تنفر . الأطلال : الأولاد ، والمفرد طلال . العوذ : التي نتجت حديثاً ، والمفرد عاذه . تأجل : تجتمع فتصبح إجل أي قطعاً . الفضاء : المتسع من الأرض . البهام : جمع بهمة وهي من أولاد الضأن خاصة واستعارها هنا لبقر الوحش .

٢ جلا : كشف ، لازم ومتعد ، فإذا كان متدياً فمفعوله محذوف تقديره « وجلت السيول التراب » . الطلول : ما شخص من آثار الدار . زبر : جمع زبور وهو الكتاب . متونها : أوساطها وظهورها ولكنه أراد كلها ولم يخص المتن . تجد متونها أقلامها : تعيد عليها الكتابة بعد أن درست .

٣ الرجوع : التردد مرة إثر مرة . الواشمة : التي تشم يديها تضرهما بالإبرة ثم تحشوها بالنور . أسف : سقي وذر عليه النور . النور : مادة الوشم ، قيل هو شحم يحرق ثم يكب عليه إناه ثم يؤخذ دخانه من الإناء . الكفف : جمع كفة وهي الدارة والحلقة . تعرض : أخذ يمينا وشمالا دون قصد . ويروى : تعرض بمعنى تتعرض . وقرىء على المجهول « تعرض » . الوشام : جمع الوشم ، شبه سواد الديار بالوشم .

٤ يروى : سفعاً . الصم : الصخور . الخوالد : البواقي . ما يبين : ما يستبين ، والمعنى لا كلام لها فيتبين . سفعاً : سوداً إلى حمرة . صمًّا : مفعول به لـ « سؤالنا » .

٥ يروى : عريت وزايلها الجميع ؛ ويروى :

كَانَتْ يَكُونُ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَصْبَحُوا      بِكُرُوا وَغُودَرَ خَيْمُهَا وَثَمَامُهَا

عريت : غلت فلم يبق بها أحد . أبكروا : غلوا منها بكرة . غودر : ترك . الثوي : حاجز يجعل حول البيت من تراب لتلا يدخل عليه الماء . الشام : شجر يلقونه على أيوتهم من الحر أو يسدون به الغلل . والخيم : جمع خيمة . وجملة « وكان بها الجميع » حالية .

شَاقَتْكَ ظَمْنُ الحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَكُنْسُوا قُطْنًا تَصِيرُ حَيَامُهَا<sup>١</sup>  
 مِنْ كُلِّ مُحْفُوفٍ يَظِلُّ عَصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا<sup>٢</sup>  
 زُجْلًا كَانَ نِعَاجٌ تَوْضِيحُ فَوْقَهَا وَظِلَاءٌ وَجَرَّةٌ عُطْفًا آرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 حُفِرَتْ وَزَابِلُهَا السَّرَابُ كَانَهَا أَجْزَاعُ بِيْشَةٍ أَثْلُهَا رِضَامُهَا<sup>٤</sup>  
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَاتَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا<sup>٥</sup>

١ يروى : يوم تحملوا . شاقك : أثارت شوقك . الظن : الإبل التي عليها المودج أو هي النساء في المودج ، والمفرد ظنية . تحملوا : ارتحلوا . تكنسوا : دخلوا في الكناس أي اتغلوا المودج كنساً . قطناً : جمع قطن وهم الجماعة أو البطانة أو الجيران أو سكان الدار . وقال الأصمعي : القطن : ثياب القطن ، فإذا كانت بمعنى القطن فهي منصوبة على الحال ، وإذا كانت بمعنى القطن فهي منصوبة على المفعولية . تمر : تحدث صريراً وذلك لأن الإبل تجعل قنبر الخشب فتمر أو تمر من الثقل ، وقال بعضهم إنما تمر الحيام لأنها جدد .

٢ المحفوف : المودج الذي ستر بالثياب . عصيه : عصي المودج وهي مفعول به للفعل « يظل » والفاعل « زوج » . الزوج : النمط الواحد من الثياب ثم فر هذا النمط بأنه كلة وقرام . عليه : على المودج . كلة : ستر رقيق . القرام : القطاء وهو الستر المرسل على جانب المودج .

٣ زجلاً : جماعات ، منصوب على الحال من الضمير في « تحملوا » . النعاج : البقر . توضح : اسم موضع . فوقها : فوق المودج . وجرة : اسم بلد . عطفاً : ثانية الأعناق . الآرام : الظباء البيض الخوالص البيضاء ، والمفرد : رثم . وقيل معنى قوله : « عطفاً آرامها » أنها عطلت على أولادها . ٤ رواية الأصمعي : حزيت وزيلها السراب ( بمعنى : رفعت وفرقتها السراب ) . حفرت : دفنت والضمير عائد إلى الظن . زابيلها : فارقتها أو حركها . الأجزاء : جمع جزع وهو منعطف الوادي أو هو الوادي الواسع حيث ينبت الشجر . بيشة : واد يتصب من جبال تهامة مشرقاً في نجد . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : الصخور المجتمعة أو المنفصلة ، والمعنى أن هذه الظن حين كانت ترتفع ويفارقها السراب ( أو يحركها ) كانت تبدو كأنها أشجار الأثل أو الصخور الضخمة في بيشة .

٥ نوار : اسم امرأة . نأت : بمدت . الأسباب : الجبال . الرمام : الحبال الضعاف التي أغلقت وكادت تقطع . والتقدير : بل ويحك أي شيء تذكره من نوار .

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا<sup>١</sup>  
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَصَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ قَرُخَامُهَا<sup>٢</sup>  
فَصَوَاتِقُ<sup>٣</sup> إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظْنَةٌ فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا<sup>٤</sup>  
فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّةٍ صَرَامُهَا<sup>٥</sup>

١ يروى : وجاورت أهل الجبال ، وفي بعض الكتب : أهل العراق . موية : منسوبة إلى بني مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان . فيد : فلاة واسعة بين آمد وطي . حفرت فيها آبار وصبرت بعض نواحيها ، وأنكر بعض العلماء قوله « أهل الحجاز » لأن حلولها بفيد لا يمكن أن يكون مجاورة لأهل الحجاز . قال والصحيح : أهل الجبال لأن فيداً قرب جبل طيء ، بينما المسافة بين فيد والحجاز مسيرة ثلاثة عشر يوماً ، ومن ذهب إلى هذا المذهب احتج بقوله بعد ذلك « بمشارك الجبلين أو بمحجر » . ومن قال : أهل العراق فإنما فعل ذلك تخلصاً من هذا الخطأ الجغرافي أيضاً ، وذهب الزوزني إلى أن المعنى أنها تحمل بفيد أحياناً وتجاور أهل الحجاز أحياناً . ثم قال : فأين منك نطلبها أي تمر لتتقلاها بين هذين المكانين .

٢ مشارق الجبلين : شرقهما ، وهما أجا وسلمى جبلا طيء ، وقال بعض العلماء : هذه الأماكن هنا تقع كلها فيما بين فيد والجبلين . محجر : قرن في ديار أبي بكر بن كلاب . تَصَمَّنَتْهَا : احتوتها . فرودة : ماء من مياه نجد أبي جرم . رشام : جبل قريب من فرودة بجبال طيء ، وهو موضع غليظ كثير الشجر .

٣ يروى : فصائد وهو جبل ببلاد بني عقيل ، أقرب إلى الضراب في تحديد هذه الأماكن لأن صوائق اسم جبل قرب مكة . أيمنت : اتجهت إلى اليمن . مظنة : موضعها الذي تظن فيه . وحاف القهر : الوصاف آكام صغار إلى جانب القهر . والقهر : جبل ، وكلها في ديار بني عقيل على الأرجح ، ويروى « القهر » بكسر القاف . وطلحام : واد أو أرض ، وواه الخليل بالمعجمة ، وكذلك يرويه البغداديون كما يروى بالمهمل « طلحام » .

٤ اللبانة : الحاجبة . تعرض وصله : لم يستقم لك وصله أو تغير وحال عن عهده . الخلّة : المودة . الصرام : القطاع ؛ والمعنى : أقطع لبانتك من تعرض وصله . أي وشر الناس من كان يتجنّى ليقطع مودتك فاقطع مودته . قال الأصمعي عن خلف : سمعت أعرابياً ينشدنا : ولخير واصل خلة صرامها ؛ أي أحسن الناس وصلا من يفع القطيعة مواضعها اللاتقة بها ، فإذا علم أن حاجته تنقل على صديقه قطع حوائجه منه .

وَأَحْبَبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ      بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ زَوَاغٌ قِيَامُهَا<sup>١</sup>  
يُطْلِجُ أَسْفَارَ تَرْكُنَ بَقِيَّةٍ      مِنْهَا فَأَحْتَقَّ صُلْبُهَا وَسَتَامُهَا<sup>٢</sup>  
وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ      وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا<sup>٣</sup>  
فَلَهَا هَيْبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا      صِهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا<sup>٤</sup>  
أَوْ مُلْتَمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ      طَرْدُ الْفُحُولِ وَصَرْبُهَا وَكِدَامُهَا<sup>٥</sup>

- ١ يروى : المحامل - بالحاء - . يروى : وزال قوامها . ويروى : قوامها - بفتح القاف .  
أحب : أعط . المجامل : الذي يحامل بظاهر المودة . المحامل : المكاف . الجزيل : الكثير .  
وصرمه باق : جملة حالية ، والمعنى : استبق صرمه ولا تعجل به . والصرم : القطيع . وضلعت :  
اعوجت ، والثاء فيها تعود على غير مذكور يفهمه في البيت السابق لفظة « خلة » أي إذا ضلعت  
مودته . زواغ قوامها : مال ولم يستقم ؛ والقوام - بكسر القاف - العمداء ؛ والقوام - بفتح  
القاف - القامة ؛ والمعنى : لا تماجل صديقك وغثك بقطع الذي بينك وبينه إن ضلعت خلة  
وزواغ قليلا ، بل استبق مودته ولا تعجل له بالقطيع فإذا أظهر الزيف التام فلا بأس من أن تقاطعه .  
٢ بطليح : متعلقة بقوله « فاطلق لبانة . . . » . والطليح : الناقة الكالة المعيبة . والأسفار : جمع  
سفر . تركن بقية : لم تأكل الأسفار لحما أجمع . أحق : ضمير ؛ والمعنى : اقطع لبانته بناقة  
معتادة للسفر قد أهزها السفر مرة بعد أخرى فضمر منها الصلب والسنام وهانت عليها الأسفار .  
٣ يروى : فإذا تعال لحما ( يعني من العلو ) . تغال : ارتفع إلى رؤوس العظام . تحسرت : صارت  
حسيرا أي كالة معيبة ، وقيل تحسرت : سقط وبرها . الخدام : جمع خدمة وهي سيور تمقد  
في الأرساغ ثم تشد إليها النعال .  
٤ الهباب : النشاط . صهباء : سحابة صهباء وإذا صارت بهذا اللون قل ماؤها وكانت أصرع .  
الجهام : ما هراق مائه ؛ شبه ناقته بعد كلالها بهذه السحابة .  
٥ يروى : طرد الفحالة ضربها وعذامها . ويروى : وزرها وكدامها . الملمع : الأتان التي استبان  
حملها . وسقت : حملت أو جمعت ماء الفحل . الأحقب : غير بموضع الحقب منه بياض . لاحه :  
أشمره وغيره . طرد الفحالة : أي جعل يطرد الفحالة عن أنه قيل أن يحملن ، فلما حملن ذهبت  
الفحالة عنهن وصار شرهن عليه . المذام : المعاضة أي المعاضة . والزر : العض . والكدام : العض .



يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا<sup>١</sup>  
 بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا<sup>٢</sup>  
 حَتَّى إِذَا سَلَخًا جُمَادَى سَنَةً جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا<sup>٣</sup>  
 رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ ، وَتُجْحُ صَرِيمَةُ إِبْرَامُهَا<sup>٤</sup>  
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّمَاءَ وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا<sup>٥</sup>

١ حذب الإكام : ما احذوب منها ، والحذب : ما ارتفع من الأرض . الإكام : جمع أكمة .  
 مسح : مفضض قد عصفته الحير ، ومن رواه « مسحاً » فهو منصوب على الحال . عصيانها :  
 امتناعها . وحامها : الشهوة على الحمل ؛ والمعنى : يصفها صفاً ليس يتم إلا بطردها لا يبالي أين  
 سلكت ، وإنما يعلو بها خوف الرامي وقد رابه منها امتناعها عليه وشهوته وهي حوامل .

٢ يروى : بأخرة الثلبوت وكذلك رواه الأصمعي ، وروى أيضاً : ربأً فوقها طوراً مرابياً  
 خوفه آرامها . ويروى : قفراً مراقب خوفها آرامها . الأحزة : جمع حزيز وهو المكان  
 الغليظ المستنق . والأخرة : مطمئنات من الأرض تكون كالوعدة بين الربوتين . الثلبوت :  
 موضع . ربأً : يعلو فوق الأحزة خفاة رام أو طارد . المراقب : المواضع المشرفة . الآرام :  
 أعلام ينصبونها على الطرق ؛ يصعد الحمار هذه الآكام كالريشة لما أي كالحافظ وإنما خوف  
 هذه المراقب أعلامها لما يكون خلفها من صائد وغيره ؛ ومراقب بالرفع خبر وآرامها مبتدأ ؛  
 ومراقب بالنصب تابعة لما قبلها أي قفراً ؛ وخوف خبر وآرام مبتدأ .

٣ روى الأصمعي : حتى إذا سلخا جمادى كلها . ويروى : جمادى سنة - على الإضافة - ويروى :  
 جمادى حجة . سلخاً : قضياً ، أي المير والأثان ؛ جمادى شدة القر ، ومن قال « كلها » جعل  
 جمادى دالاً على الشتاء كله ، وجمادى سنة بالإضافة ؛ أي جمادى المتمم سنة ، وسنة بالنصب تعني  
 أنها سلخاً أشهر سنة . جزماً : اكتفاء بالرطب ، ومن قرأه « جزاً » غنى ؛ اكتفيا بالرطب  
 عن الماء . الصيام : الإمساك .

٤ رجعا بأمرهما : صار الشأن إلى الحمار بعد أن طال تنازعهما . المرة : القوة . الحصد : المحكم  
 الميرم . الصريمة : العزيمة . الإبرام : الإحكام .

٥ يروى : وزمت . الدوابر : مأخير الحوافر ، والمفرد دابرة . السفا : شوك البهي . تهيجت =

فتنازعا سيطاً يطيرُ ظلالُهُ كدخانٍ مُشعلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا<sup>١</sup>  
 مَشْمُولَةٌ غَلِثَتْ بِنَابِتٍ عَرَفَجٍ كدُخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْتَامُهَا<sup>٢</sup>  
 فمضى وَقَدْ مَهَا وَكَانَتْ عَادَةً<sup>٣</sup> منه إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا<sup>٤</sup>  
 فَنُوسَطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعًا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا<sup>٥</sup>  
 مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مَصْرَعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا<sup>٥</sup>

= تحركت ونشأت . المصايف : أوقات الصيف . السوم : المروء والمضي ، أو حرها أو اختلاف  
 هبوبها . والنهام : ريح حارة ، والمضى : ورمت السفا دواب الحير أي نخسها ليس السفا  
 وجفافه ، ومع «ورمى» إضمار قد ، أي : رجما بأمرها وقد رمت السفا دوابها أي في ذلك  
 الوقت ؛ وتحركت ريح الصيف في مرورها وشدة حرها ؛ يشير بذلك إلى انقضاء الربيع .  
 ١ تنازعا : يعني العير والأتان سيطاً : غباراً مرتفعاً طويلاً . ظلاله : ما يظل منه . مشعلة : نار قد  
 أشعلت . يشب : يوقد . الضرام : جمع ضرم وهو دقاق الحطب ، والمضى : فتنازعا غباراً  
 متداً طويلاً طائراً ظلالة كأنه دخان نار قد أوقدت .  
 ٢ مشمولة : نمت «مشعلة» في البيت السابق أي أصابها ريح الشمال . غلثت : خلط ما أوقدت به .  
 بنابت عرّيج : بغض طري من نبات العرّيج فهو كثير اللسان . أستمها : ارتفاح لها ، والمقروء  
 سم . وروى ابن الأعرابي «عليت» أي ألقى فوقها ، وخطأ من قال «غلثت» .  
 ٣ مضى : أي الحمار ؛ وقدم الأتان لكيلا تمند عليه . عردت : تركت الطريق وعدلت عنه ، وأصل  
 التعرّيد الفرار ، وكانت تلك الفعلة عادة من الحمار ؛ وأنت الفعل «كانت» مع «إقدامها» ،  
 قيل : لأن الإقدام بمعنى التقدمة ، وللفوتين في هذا تعليلات كثيرة .  
 ٤ يروى : فرمى بها عرض السري . العرض : الناحية ؛ وروى عرض - بفتح العين - . السري :  
 النهر الصغير . صدعا : شققا التيت الذي على الماء . مسجورة : عين ملومة . القلام : نبت يثبت  
 على الأنهار قيل هو نوع من الخض ؛ ومتجاوزاً نمت لمسجورة وقلام فاعل متجاوزاً .  
 ٥ يروى : وعحفاً (يعني السري) . محفوفة : يعني العين عن أنها حفت بالقصب . البراع : القصب ،  
 والمفرد : راعة . يظلها : أي يظل العين المسجورة . المصراع : المائل من القصب كأن الريح  
 صرعه ، وكل قصب مجتمع يقال له غابة . القيام : ما انتصب من ذلك القصب . يقول : توسطاً  
 عيناً محفوفة بالقصب فهو يظللها وبعضه مائل وبعضه منتصب .

أَفْتَلِكَ أُمَ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قِوَامُهَا<sup>١</sup>  
 خَنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا<sup>٢</sup>  
 لِمُعَقَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامُهَا<sup>٣</sup>  
 صَادَقَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا<sup>٤</sup>

١ أفتلك : أي أهلك الأتان هي التي تشبه ناقة أم تشبهها بقرة وحشية مسبوعة . الوحشية : البقرة .  
 المسبوعة : التي أكل السبع ولدها فهي ملعورة . خذلت : تأخرت عن القطيع ، يعني خذلت  
 أسعابها من الوحش وأقامت على ولدها ترى قربه . الهادية : التي تهدي السوار أي تكون في  
 أوله . الصوار : القطيع من البقر . قوامها : يعني أنها تهدي بأول السوار ؛ وتلك مبتدا خبره  
 محذوف وتقديره « شبيهة ناقة » .

٢ خنساء : بقرة فيها خنس وهو تأخر الأنف وقصره وذلك يميز البقر فالبقر كلها خنس . الفرير :  
 ولد البقرة والأصل فيه أنه ولد الضأن . لم يرم : لم يرح . عرض : ناحية وجانب . الشقائق :  
 جمع شقيقة وهي أرض غليظة بين مملتين . طوفها : دوراتها . بغامها : صوتها . يعني أن تلك  
 البقرة التي أكل السبع ولدها لم تبارح عرض الشقائق في البحث عن ابنها فهي تدور وتصبح طاعة  
 أنه مستتر عنها بين النبات .

٣ لمعمر : من أجل معمر ، يعني أن طوفها وبغامها من أجله . والمعمر : ابنها الذي سحب في التراب  
 وعمر . وقال بعض النحويين : المعمر : المفلطوم الذي خانت أمه عليه التنير فمادت فأرضعت  
 ثم قطعت عنه . القهد : ضرب من الضأن تصغر منه الأذان وتعلوها حمرة ، وقيل هو  
 الأبيض . شلوه : بقيته . النسبة : صفرة إلى سواد ، والنفس يعني ذئباً بهذا اللون . كواسب :  
 تكسب ما تأكل . لا يمين طعامها : ليس طعامها من عطاء أحد عنه وإنما تتيش من الصيد وتعتمد  
 على جهدها .

٤ يروي : صادقت منه (أي من الفرير) وعلى هذا يكون الضمير « فأصبتها » عائداً إلى الفرير ، ومن  
 رواه « فأصبتها » أرجح الضمير إلى الفرير . وروى سيبويه الشطر الأول في كتابه « ولقد علمت  
 لتأتين مني » . الفرير : الغفلة . لا تطيش : لا تخف ولا تخطئ . والضمير في « صادقت » يعود  
 على الذئب .

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفٌ مِنْ دِيمَةٍ يَرْوِي الْحَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا<sup>١</sup>  
يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنِيهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَّرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا<sup>٢</sup>  
تَجَنَّفَ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبٍ أَنْقَاءُ يَمِيلُ هَيَامُهَا<sup>٣</sup>  
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا<sup>٤</sup>  
حَتَّى إِذَا انْحَصَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزُلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا<sup>٥</sup>

١ أسبل : سال واسترخى . واكف : مطر يكتف . ديمة : مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد .  
الحمائيل : جمع خميلة وهي رملة تثبت الشجر وتمشب . التسجام : الصب . والمعنى : باتت هذه  
البقرة بعد فقدتها ولدها مطورة تمطرها الديمة التي يروي انسكابها الحمائيل دائماً .

٢ يروى : متواتراً . متواتر : متتابع . طريقة المتن : ما بين الحارث إلى الكفل ، والطريقة أيضاً  
الجهة أي الخط . كفر : ستر وغطى ؛ وهذا البيت متأخر عن الذي بعده عند ابن الأنباري والتبريزي .  
٣ رواية الأصمعي : يجتاف أصل قالص متبدد . تجتاف : تدخل في جوفه وتستكن . ومن رواه  
« تجتاف » عن أنها تليس ، وقيل معناها تحفر أصل الشجرة . الأصل هنا : أصل شجرة . قالص :  
مرتفع الفروع . متنبذاً : ذاهباً في ناحية أو متفرقاً . المعبوب : جمع عجب وهو أصل الذئب  
ويعني به هنا طرف الرمل . أنقاء : جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل . الهيام : ما انهار  
من الرمل . يقول : هذه البقرة تستتر من المطر والبرد بأصول شجر مرتفع الأغصان متفرقها  
بعيد عن المسالك ثابت في أطراف كثبان تهبأ رمالها في يسر .

٤ تفصي : يعني البقرة من شدة بياضها . وجه الظلام : أوله . منيرة : مضيئة . الجمانة : غرزة  
تعمل من فضة . نظامها : خيطها وإذا سل منها هوت ساقطة . شبه البقرة بالجمانة في بياضها وقلعها  
فهني كالدرة التي انقطع سلكها فسقطت ، وجعل الدرة هائناً جماناً ، وهي تتخذ من الفضة عل  
شكل اللؤلؤ ، وتوهم لبيد أن الجمان هو الصدف البحري .

٥ يروى : حتى إذا حسر . حسر : ذهب . أسفرت : صارت في بياض الصبح . بكرت : غدت .  
أزلامها : قواتها . وأصل الأزلام : القداح . والمعنى : أن البقرة حين انكشف الظلام ودخلت  
في الصبح بكرت من مأواها فأخذت أقدامها تزل عن التراب المبتل الندي .

عَلَيْهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدٍ سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَبَامُهَا<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا يَسْتُ وَأَسْحَقَ حَالِقُ<sup>٢</sup> لَمْ يُبْلِهِ لِرِضَاعِهَا وَفِطَامُهَا<sup>٣</sup>  
 وَتَوَجَّسَتْ رِزًّا الْأَنْيَسَ فَرَاغَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَالْأَنْيَسُ سَقَامُهَا<sup>٤</sup>  
 فَغَدَّتْ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْتَى الْمَخَافَةَ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا<sup>٥</sup>

١ يروى : علقت تبلد . ويروى : علقت تبلل . ورواية الأصمى :

علقتُ تَلْدُدُ في شقائق عالج سَتًا به حتى وَفَّتْ أَبَامُهَا

العله : الخفة والجزع . وعلقت : جزعت وقلقت . تلد : تردد وتتحير . النهاء : جمع نهي وهو مجتمع الماء . صعائد : اسم مكان . ويروى : في نهاء صوائق . ومن رواء علقت تبلل عن أنها جعلت تنفي وتطرب . تَوَامًا : يوماً وليلة ؛ والمعنى أن هذه البقرة جزعت لفقد ولدها فتحيرت مترددة تطلبه عند نهاء صعائد مدة سبع ليال بأيامها .

٢ رواية الأصمى : حتى إذا ذهلت ( بمعنى سلت ونسيت ) . أسحق : أغلق كما يخلق الثوب ، وأسحق الضرع قل لبنه . الحالق : الضرع الذي امتلأ باللبن . لم يبله : لم يذهب بكل ما فيه من لبن بالرضاع وإنما ذهب لبنها بعد فقد ولدها . ويروى : لم يفته إرضاعها . وبلى الضرع : قل لبنه . وفي بعض الروايات : حتى إذا ييست ، أي جف لبنها . يقول : حزنتم على ابنها ففكرت الرعي فأسحق ضرعها الذي كان مستكاً باللبن .

٣ يروى : وتوجست ركز الأنيس . ويروى : وتسمعت رز . الرز والركز : الصوت الخفي . الأنيس : الإنس . عن ظهر غيب : من وراء حجاب . الأنيس سقامها : هلاكها سببه الإنس لأنهم يصيدونها .

٤ يروى : فعدت ( من العدو ) . كلاً الفرجين : في كلاً الفرجين . والفرج : الواسع من الأرض أو الثغر . تحسب أنه : تحسب أن كل واحد منهما . مولى : أولى بالمخافة . وقال الأصمى : أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها أي غدت وهي لا تعرف أين هي منها . وخلفها : بدل من مولى ، وقيل بل هي خير لمبتداً مخلوف تقديره « هو » .

حتى إذا يش الرماة وأرسلوا غصفاً دواجن قافلاً أعصامها<sup>١</sup>  
 فلكحفن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدتها وتمامها<sup>٢</sup>  
 لتدودهن وأيقنت إن لم تدد أن قد أحم مع الختوف حمامها<sup>٣</sup>  
 فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر سخامها<sup>٤</sup>  
 فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحي واجتاب أردية السراب لإكامها<sup>٥</sup>  
 أقضي اللبانة لا أفرط رية أو أن يلوم بحاجة لؤامها<sup>٦</sup>

١ يش الرماة : يشوا أن تنال البقرة نبالهم . وأرسلوا : الواو زائدة أي أرسلوا ، وقال أبو عبيدة  
 يش بمعنى علم وهي لغة هوازن ، بمعنى : حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها ، والمعنى : لما يش  
 الرماة أن تبلغها سهامهم أرسلوا غصفاً أي كلاباً مسترخية الأذان دواجن أي مودة الصيد .  
 قافل : يابس . الأعصام : القلائد ، أي أن قلائد تلك الكلاب من جلد يابس . ومن لم يعتبر الواو  
 زائدة في « وأرسلوا » كان المعنى لديه : حتى إذا يش الرماة وأرسلوا ظفروا ولحقوا ، فالجواب محذوف .  
 ٢ لحقن : أي الكلاب لحقت هذه البقرة . اعتكرت : كرت عل الكلاب . لها مدرية : يعني البقرة  
 لها قرن ، والمدرية في الأصل الحربة . السمهرية : القناة الشديدة ، وقال بعض أهل اللغة هي الرماح  
 الطوال المستوية .

٣ يروي : أحم من الختوف . ويروي : أجم . لتدودهن : لتطردهن وتمنهن . أحم مع الختوف :  
 حان حمامها من بين الختوف . وأحم : قدر ، وقال أبو عبيدة : أجم وأحم واحد .

٤ تقصدت : أي البقرة ، قصدت الكلبة التي أسماها كساب وهي في موضع نصب على المفعولية ، وهي  
 مبنية على الكسر ، مثل قظام وحدام . وسخام : اسم كلب ، وفي ابن الأنباري واللسان « سخامها »  
 بالحاء المهملة .

٥ بتلك : بتلك الناقة أقضي اللبانة . اللوامع : لوامع السراب . رقص : اضطرب . اجتاب : لبس ،  
 شبه السراب بالأردية . الإكام : جمع أكمة وهي المكان المرتفع .

٦ اللبانة : الحاجة . لا أفرط رية : لا أدع رية تنفلي حتى أحكمها . التفريط : الإنفاذ والتقديم .  
 الرية : الشك . يقول : أتيت فلا أتقدم في الحاجة قبل أن أستشيرها وقبل أن آتي الأمر تكون  
 عاقبه لائمة أي لا أتقدم على أمر أشك فيه . وقال الكوفيون : المعنى لئلا أفرط رية .

أولم تكن تدري نواراً بأنني وصَّالٌ عَقْدَ حَبَائِلٍ جَدَّامُهَا<sup>١</sup>  
تَرَكَ أُمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَتَلَقَّ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا<sup>٢</sup>  
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقَ لِذِيذٍ لَهْوَهَا وَنِدَامُهَا<sup>٣</sup>  
قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا<sup>٤</sup>  
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدْكَنْ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا<sup>٥</sup>  
وَصَبَّوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأَنَالُهُ لِبَاهِمُهَا<sup>٦</sup>

١ نوار : اسم امرأة . جذام : قطاع ، أي أصل في موضع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة .

٢ روى : أو يرتبط . ويروى : أو يعتقي . يعتقي : يحبس ، وكذلك يرتبط . بعض النفوس : أراد نفسه ، وقيل أراد كل النفوس . والفعل : يرتبط في محل رفع وفي جزمه تأويلات كثيرة .

٣ ليلة طلق : أراد طلقه ؛ وهي الليلة الساكنة لا حرق فيها ولا قر . الندام : المنادمة . والمعنى : أنت يا نوار تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي وكان لها لذياً والمنادمة فيها جميلة .

٤ سامرها : سامراً فيها . غاية : راية . التاجر : بائع الخمر . وقيل : الغاية هنا السوم . ورفعت : رفعت في الثمن . عز : ارتفع وعلا . المدام : الخمر .

٥ السباء : شراء الخمر . أدكن : زق أدكن . عاتق : عتيق . الجونة : الحامية السوداء . قدحت : غرق منها ومزجت أو بزلت . فض : كسر . ختامها : خاتمها . والترتيب الطبيعي أن يقول : فض ختامها وقدحت .

٦ روى : بسامع مدججة . ويروى : بسامع صادحة . ويروى : بصبح صافية . ويروى : بسلاف صافية . ويقع البيت رقم : ٦٢ في رواية ابن الأنباري . المدججة : التي تسمع في يوم الدجن . الكرينة : ذات الكرآن ، والكرآن هو البريط . موتر : عود موتر أي ذو أوتار . تأناله : تصلحه وتمسكه ، وتأتي له : تعالجه في أناته ، وقيل إنما أراد تأتوي له ، أي تقتفل ، من أويت له بمعنى عدت إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل .

بادرتُ حاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُخْرَةٍ . لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَ نِيَامُهَا<sup>١</sup>  
وغداة ربح قد وزعتُ وقرة . إذ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا<sup>٢</sup>  
ولقد حميتُ الحيَّ تحمِلُ شِكَّتِي فرطُ ، وشاحي إذ غدوتُ بلجامها<sup>٣</sup>  
فعلوتُ مرتقباً على ذي هبوة . حرج إلى أعلامهين قَتَامُهَا<sup>٤</sup>  
حتى إذا أَلْقَتَ بدأ في كافرٍ وَأَجَنَّ عَوَزَاتِ الشَّغُورِ ظَلَامُهَا<sup>٥</sup>  
أسهلَّتْ وَأَنْتَصَبَتْ كَجذع مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْضَرُ دُونَهَا جَرَامُهَا<sup>٦</sup>

١ يروى : باكرت حاجتها . ويروى : بادرت ليتها . ويروى : أن هب . باكرت حاجتها :  
باكرت حاجتي في الخمر . الدجاج : أراد الديوك ، أي بادرت صباحها ، منصوبة على الظرفية .  
العلل : الشرب الثاني . والمعنى : باكرت الديوك حاجتي إلى الخمر أي تعاظمت شربها قبل أن  
يصبح الديك ، لأستقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة ، والسحرة والسحر بمعنى .  
٢ يروى : قد كشفت . وغداة : ورب غداة . وزعت : كفت وأزلت الجوع بالقرى . قرة :  
رد . أصبحت بيد الشمال : أصبحت الريح في النداء بيد الشمال ، يريد أنها شالية . زمامها :  
أمرها .

٣ يروى : ولقد حميت الخيل . حميت الحي : منعتهم . شكتي : سلاحي . فرط : فرس سريعة  
متقدمة . وشاحي بلجامها : أضع بلجامها على عاتقي ليكون في متناول يدي إذا دعا الداعي ، وقال  
ابن قتيبة : كانوا ينزعون لهم الخيل إذا رجعوا من الغزو ويلقونها على منابكهم .  
٤ يروى : مرتقباً على مرهوبة . ويروى : مرتقباً - بفتح القاف (يعني موضع الارتقاب) .  
الهبوة : النبار . والمرهوبة : الأرض المخوفة . حرج إلى أعلامهين : دائم إلى أعلامهين وثابت  
معهن . القتام : النبار .

٥ أَلْقَت : يعني الشمس . أَلْقَتَ يَدَا في كافر : بدأت في الغيب . الكافر : الليل لأنه يغطي ما حوله .  
أجن : ستر . عوروات الشغور : المواضع التي تأتي المخافة منها .

٦ أسهلَّت : نزلت من مرتبتي إلى السهل . انتصبت : نصبت عناقها من نشاطها ومرحها . منيفة :  
نخلة طويلة مشرفة . جرداء : انجرد عنها السعف . يحصر : يكلل . جرامها : قطاعها وهم صرام  
النخل أيضاً .



رَفَعَتْهَا طَرَدَ النَّعَامَ وَشَلَّهُ ١  
 قَلِقَتْ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ تَحَرُّهَا ٢  
 تَرَقَّى وَتَطْمَعَنُ فِي الْعَيْنَانِ وَتَنْتَحِي ٣  
 وَكثيرة غُرْبَاوَهَا مَجْهُولَةٌ ٤  
 غُلِبَ تَشَدَّرَ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا ٥  
 حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عَظَامُهَا ١  
 وَاجْتَلَّ مِنْ زَيْدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا ٢  
 وَرَدَّ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا ٣  
 تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا ٤  
 جِنَّ الْبَيْدِ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا ٥

١ يروى : طرد النعام وفوقه . زفعتها : في السير ، طردتها وحشيتها . طرد النعام : عدو النعام .  
 الشل : السوق . سخنت : حميت ، أي عرقت فخفت للعدو . خف عظامها : أعضاؤها ، والمعنى  
 أسرع .

٢ الرحالة : سرج كان يعمل من جلود الشاة بأصوافها يتخذ للجري الشديد . أسبل نحرها :  
 عرقت فخفت للعدو . أسبل : سال . الحميم : العرق . وقلقت في جواب : حتى إذا سخنت ... الخ .

٣ يروى : تشرى وتطمعن . ترقى : ترفع رأسها وتصعد . تطمعن في العنان : تعتمد فيه كما يعتمد  
 الطائر أو عمده وتبسط في السير . تنتحي : تقصد . الحمامة : القطاة . أجد حمامها : جد في  
 الطيران إلى المورد ؛ والمعنى : أن ناقته تملو وترفع عنقها نشاطاً وتقصد الورد كما تقصد القطاة  
 التي أسرع إلى الشرب في أثر قطا سبقها إلى الورد . وتشرى : تحمى وتزيد وتجهد . ورد  
 الحمامة : مفعول مطلق أي وترد ورد الحمامة .

٤ وكثيرة : يعني قبة أو جماعة أو غطة أو مقامة أو دار أو حرب ؛ وكل هذه التقديرات وردت  
 لدى الشراح . وقال أبو جعفر : ومرتبة كثيرة غرباؤها ، وقال غيره : هي قبة النعمان وجعلها  
 كثيرة الغرباء لأنهم يقدون عليه من كل ناحية وهذا يحقق مناصرة الربيع بن زياد يوم فائز .  
 ترجى نوافلها : أي الغنيمة والظفر فيها . اللام : الميب .

٥ يروى : غلب تشازر . غلب : يقول تلك الوفود كأنها فحول غلب ، وهم اللطاف الأعناق .  
 تشذر : تهتد وتتعود . بالذحول : للذحول أي الآثار والأحقاد . التشازر : النظر بمأخيز  
 العين . البدي : واد لبني عامر . رواسياً : ثوابتاً . وقد قرأ غلب مجرورة على اعتبار أنها  
 « وجماعة غلب » .

أَنْكَرْتُ بِاطْلَمَهَا وَبَوُتُ بِحَقِّهَا      عِنْدِي ، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كَرَامُهَا<sup>١</sup>  
 وَجَزَوْرٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفْضِهَا      بِمِثَالِ مِثَابِهِ أَجْسَامُهَا<sup>٢</sup>  
 أَدْعُو بَيْنَ لِعَافِيرٍ أَوْ مُظْفِلٍ      بَذَلْتُ لِحَيْرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا<sup>٣</sup>  
 فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا      هَبَطَا تَبَالَةً مُخْضِبًا أَمْضَامُهَا<sup>٤</sup>  
 تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ      مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالَصُ أَهْدَامُهَا<sup>٥</sup>  
 وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَتَنَاوَحَتْ      خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا<sup>٦</sup>

١ يروى : وبوت بحقها يوماً . بوت بحقها : انصرفت به . وقال أبو عمرو بوت به : اعترفت به ، والهاء في باطلها تعود على « وكثيرة غرباؤها » أي المرتبة أو المقامة أو ما أشبه .

٢ يروى : دعوت إلى التنى . ويروى : دعوت لفتية . ويروى : متشابه أعلامها . الأيسار : الذين يضربون على الجزور بالقداح ، والمفرد : ياسر ويسر . المفاق : القداح التي تنقل الرخن واحداً مقلق ومفلاق . متشابه أجسامها : بعضها يشبه بعضاً وهي على قدر واحد . والأعلام : العلامات .

٣ يروى : بذلت لخيران العشي . أدمو بين : أدمو هذه المفاق . لعافر : لثاقفة عافر لا تلد فتكون أسن . مظفل : معها ولد صغير وذلك أغل . لحامها : جمع لحم . لخيران العشي : لخيران العشي : بالعشي ؛ وقيل : لعافر : لصوز والمظفل ذات الطفل ، وأدمو بين لعافر ولطفل أي أغمرهن من أجل هؤلاء النسوة .

٤ يروى : والجار الغريب . الجنيب : الغريب . هبطا تبالة : هي بلدة مريية من الطائف . يقول فإذا نزل بهم الضيف والجار الغريب صادف عندهم ما يصادفه من الجصب والنواكه والرطب من يحل تبالة . الأضام : جمع هضم وهي بطون الأودية وفيها نخل كثير .

٥ يروى : قالصاً أهدامها . الرذية : المرأة المهزولة . البلية : الناقة التي تشد عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت . قالص : مرتقع . أهدام : جمع هدم وهي الخلفات ؛ والمعنى : تأوي إلى الخيمة الفقيرات والفقراء الذين يشبهون البلية هؤلاء .

٦ يكللون : يتضدون اللحم . تناوحت : تقابلت . خلج : جفان كانخلجان في سمها . تمده : يزداد فيها . شوارعاً : شائعة ، وهي منصوبة على الحال ؛ والأيتام فاعل « شوارع » . والمعنى : يبدل لهم جفاناً واسعة كأنها خلجان بكثرة مرقها ، يشرع أيتام المساكين فيها وقد كلت باللحم .

إِنَّا إِذَا التَقَّيَ الْجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مَنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَسَامُهَا<sup>١</sup>  
وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُعْذَمِرٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا<sup>٢</sup>  
فَضْلًا ، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامِهَا<sup>٣</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا<sup>٤</sup>  
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَهْلَامُهَا<sup>٥</sup>  
فَاقْتَنَعَ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عَلَامُهَا<sup>٦</sup>

١ يروى : كنا إذا التقت المحافل . و يروى : لراز عظيمه جسامها . وروى الأصمعي : « جسامها » .  
لراز : يلز بها وهو مطبق لها . الجشام : المتكلف للأمور . الحسام : القطاع . جسامها :  
ركاب معظمتها .  
٢ رواه الأصمعي :

يعطي العشيرة حقها وحقيقتها ومغلر . . . . .

مقسم : معطوف على لراز في البيت السابق وهو الذي يقسم بالعدل . المغلر : الذي يضرب  
بعض حقوق الناس في بعض فيأخذ من هذا ويعطي هذا . وقيل : هو الذي يعطي ولا يرد .  
والمضام : الذي يكسر من ماله للآخرين ، وقيل هو الذي يعطي قوماً ويحرم آخرين بتدبير ؛  
وقال ابن قتيبة : إنه يعني بالمغلر عامر بن الطفيل .

٣ فضلا : رغبة في الفضل . وذو كرم : ومنا ذو كرم . سمح : سهل . الرغائب : الكثير من  
المال . غنامها : يفتنها ويضيقها . وقال بعضهم : معناه يكسب الرغائب من المعامدة ويفتنها لكي  
يذكر بالمعامدة .

٤ من معشر : هؤلاء الذين عددهم من معشر ، هذه العادة فيهم سنة . ولكل قوم سنة : من لهم  
آبائهم سنة وعلومهم مثالا . والإمام : المثال .

٥ يطعمون : تدين أعراسهم . يبور : يهلك ويكسد . لا يميل مع الهوى أهلامها : أحلامهم تغلب  
هوامهم فليسوا بمن يميل مع الهوى أو يتكلم به .

٦ يروى : فإنما قسم المعاش . يروى : فارضوا بما قسم . وروى : قسم المعيشة بيننا قسامها .  
الخلايق : الطوائف ، وقال الخليل : هي الأخلاق الحسنة . العلام : هو الله تبارك وتعالى .

وإذا الأمانة قُست في مَعَشَرٍ أَوْفَى بأَوْفَرِ حَظَّنَا قَسَامُهَا<sup>١</sup>  
فبني لنا بيتاً رفيعاً سَمَكُهُ قَسَمَا إليه كَهَلُّهَا وَعِلَامُهَا<sup>٢</sup>  
وَهُمُ السَّعَاةُ إذا العَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا<sup>٣</sup>  
وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ والمِرمَلَاتِ إذا تَطَاوَلَ عَامُهَا<sup>٤</sup>  
وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لثَامُهَا<sup>٥</sup>

- ١ يروى : بأفضل حظنا . أوفى : ارتفع ، وقيل مثاه : وفى الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الخط .  
٢ هذا البيت متقدم في رواية ابن الأنباري والتبريزي على البيتين اللذين وقعا قبله . يروى : فبنوا لنا (يعني الآباء) وبنى : يعني الإمام . السمك : الارتفاع ؛ والمعنى هنا الشرف .  
٣ يروى : إن العَشِيرَةَ . أفطعت : حل بها أمر فظيع . ويروى : أفطعت أي غلبت . السعاة : الساعون في الصلح وحمل الديات ، أو القائلون بالأمر .  
٤ هم ربيع : هم بمنزلة الربيع . المرملات : اللواتي لا أزواد لهن . يقول : هم لمن جاورهم كالربيع يعمه نفعهم ويحيونه بمجودهم كما يحيي الربيع الأرض ، وكذلك هم للمرملات اللواتي لا أزواد لهن ، إذا وجدن الزمن طويلاً لما فيه من شدة وكرب .  
٥ يروى : أو أن يميل مع العدو لوامها . أن يبطئ : من أن يبطئ . وقال البصريون : كراهية أن يبطئ حاسد . يلوم مع العدو لوامها : لا يقدر لاثم على لومهم من كرمهم . والمعنى : هم العَشِيرَةُ الذين يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد . ويروى : إن تبطأ حاسد . ويروى : إن تنبط حاسد ؛ أي استخرج أخبارهم ليجد فيها عيباً ، وليام بالياء جمع لاثم ، وقال ابن الأنباري : لا يجوز همزه . ويروى : أو أن يلوم مع المدة ليامها .

• عدد أبيات المعلقة في أكثر الروايات ٨٨ بيتاً ، إلا أن التبريزي زاد بعد البيت : ٨١ قوله :

إِنْ يَفْرَعُوا تُلْفَ الْمَغَامِرِ عِنْدَهُمُ وَالسَّنُّ يَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا

وقال ليبد يذكر انتصار بني عامر على قبائل جعفي بن سعد العشيرة في يوم

النخيل :

طويل

لِهِنْدِ بِأَعْلَامِ الْأَعْرَ رُسُومُ إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّهُنَّ وَشُومُ<sup>١</sup>  
فَوَقَفَ فُسْلِي فَأَكْنَفَ ضَلْفَعٍ تَرَبَّعُ فِيهِ تَارَةٌ وَتَقِيمُ<sup>٢</sup>  
بِمَا قَدْ تَحُلُّ الْوَادِيَيْنِ كِلَيْهِمَا زَنَانِيرُ فِيهَا مَسْكَنُ قَتْلُومُ<sup>٣</sup>  
وَمَرَّتْ كَظْهَرِ الثَّرَسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ وَتَحَيَّ خَنْوَفُ كَالْعَلَاةِ عَقِيمُ<sup>٤</sup>  
عُدَا فِرَّةٌ حَرَفٌ كَانَ قَتُّودَهَا تَضَمَّنَتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ عَدُومُ<sup>٥</sup>

١ يروى : بأعل في الأعر . الأعلام : الجبال . الأعر : واد يشق العالية ، وقيل هو جبل أبيض .  
أحد : اسم جبل وهو غير جبل أحد المشهور ، وقال بعضهم إنه هو ، وذلك مستبعد . وشوم :  
جمع وشم ، ومن قرأه « رسوم » على آثار الدار .

٢ وقف وصل وضلفع : أسماء مواضع . تربع : تقيم وقت الربيع .

٣ يروى : نخل . يروى : مسكن فيدوم . زنانير : اسم موضع ، تدوم أو يدوم اسم موضع كذلك .  
٤ يروى : وتحى غيوب . المرت : الأرض المساء ، كظهر الترس لملاستها . الخنوف : التي  
تخفف بأنفها أي ترفع رأسها وتميله في أحد شقيها . الخيوب : السريعة السير . العلاة : السندان ،  
أي في صلابتها . عقيم : لا تلد ، وذلك أقوى لها .

٥ عدا فرة : قوية شديدة . حرف : ضامرة . القتود : خشب الرجل . السراة : الظهر . جون :  
أسود . وجون السراة : صفة لحمار الوحش . الملووم : المضاعف .

أَضْرَ بِمِسْحَاجٍ قَلِيلٍ فَتَوْرَهَا      يَرْنُ عَلَيْهَا تَارَةً وَيَصُومُ<sup>١</sup>  
يَطْرُبُ أَنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ      غَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ نَدِيمُ<sup>٢</sup>  
أَمِيلَتْ عَلَيْهِ قَرْقَفٌ بِأَبْلِيَّةٍ      لَهَا بَعْدَ كَأْسٍ فِي الْعِظَامِ هَمِيمُ<sup>٣</sup>  
فَرَوَحَهَا يَقْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةً      أَقْبُ كَكَرٍّ الْأَنْدَرِيَّ شَتِيمُ<sup>٤</sup>  
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً تَحْتَ غَايَةِ      مِنَ الْقُرْنَتَيْنِ وَأَتْلَابَ يَحُومُ<sup>٥</sup>  
فَلَمْ تَرْضَ صَحْلَ الْمَاءِ حَتَّى تَمَهَّرَتْ      وَشَاحَ لَهَا مِنْ عَرْمَضٍ وَبَرِيمُ<sup>٦</sup>  
شَقَى النَّفْسَ مَا خُبِرَتْ مُرَّانُ أَزْهَقَتْ      وَمَا لَقِيَتْ يَوْمَ النُّخَيْلِ حَرِيمُ<sup>٧</sup>  
قِبَائِلُ جُعْفِيٍّ بِنِ سَعْدٍ كَأَنَّمَا      سَقَى جَمْعَهُمْ مَاءَ الزُّعَافِ مِنْهُمُ<sup>٨</sup>

- ١ مسحاج : أتان سريمة الركض . الفتور : التعب والإعياء . يرن : يصيح . يصوم : يقف .
- ٢ يروي : سقاه في الشروب . يطرب : يثب . آناء النهار : ساعات النهار . غوي : مستهتر بالشراب . التجار : باعة الخمر .
- ٣ أميلت : أدبعت . قرقف : غمر تأخذ شاربها رعدة . هميم : ديبب خفي .
- ٤ يقلو : يسوقها سوقاً شديداً ولعل الصواب « يملو » أي يرتفع بها في التجاد أي الطرق في المرتفعات . الأقب : الضامر . الكر : الحبل . الأندري : المنسوب إلى أندر ، وهي قرية بالشام . شتيم : قبيح الوجه .
- ٥ المسجورة : العين المملوءة . الغاية : الأجمة . القرنتان : اسم موضع . اتلأب : أقام صدره وعنفه .
- ٦ يروي : فلم تر غسل الماء . ويروي : تمهرت . غسل الماء : القليل منه . تمهرت : سبحت . تمهرت : شربت قليلاً منه . وشاح لها : كلام مستأنف وتقديره لها وشاح . العرمض : الطحلب . البريم : موضع الحجاب من المرأة ؛ والمعنى : أصبح لها وشاح وبريم من الطحلب حين سبحت في الماء .
- ٧ يروي : أزهقت . أزهقت : قتلت وصرعت . وأزهقت : أي غصرت نفوسها وقتلت . ومران وحريم : قبيلتان . يوم النخيل : وقعة كانت لهم .
- ٨ يروي : قِبَائِلُ مِنْ جُعْفِيٍّ بِنِ سَعْدٍ . ويروي : سم الزعاف . ويروي : كأس الزعاف . قِبَائِلُ جُعْفِيٍّ : هي مران وحريم اللتان ذكرهما في البيت السابق . الزعاف : القتل . منهم : مهلك .

تَلَاَفْتَهُمْ مِنْ آلِ كَعْبٍ عِصَابَةٌ ۚ لَهَا مَاقِطٌ يَوْمَ الْحِفَاظِ كَرِيمٌ ۚ  
فَتَلَكُم بَتَلَكُم ، غَيْرَ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ ۚ وَبَيْتٌ عَلَى الْأَفْلَاجِ ثُمَّ مُقِيمٌ ۚ

---

١ تلافتهم : تداركتهم . آل كعب : بنو جمدة بن كعب من عامر . الماقط : موضع المعركة .  
الحفاظ : الإباء والمنعة .

٢ البيت هنا : القبر . الأفلاج : جمع فلج ، وهو النهر ، ولعله اسم موضع ؛ وربما أشار في هذا  
البيت إلى مقتل شراحيل بن الشيطان من بني مران ، وقد قتلته بنو جمدة .

وقال ليبدأ أيضاً يفتخر بمآثره ويذكر مبلغ سخائه وسخاء قومه :

والفر

رَأَيْتُنِي قَدْ شَحَبْتُ وَسَلَّ جَسْمِي طِلَابُ النَّازِحَاتِ مِنْ الْهُمُومِ<sup>١</sup>  
وَكَمْ لَاقَيْتُ بَعْدَكَ مِنْ أُمُورٍ وَأَهْوَالٍ أَشَدُّ لَهَا حَزِينِي<sup>٢</sup>  
أَكَلَفُهَا وَتَعَلَّمُ أَنْ هَوْنِي يُسَارِعُ فِي بَنَى الْأَمْرِ الْجَسِيمِ<sup>٣</sup>  
وَحَصَمٍ قَدْ أَقَمْتُ الدَّرَّةَ مِنْهُ بَلَا تَرْقُ الْخِصَامَ وَلَا سُؤْمٍ<sup>٤</sup>  
وَمَوْلَى قَدْ دَفَعْتُ الضَّيْمَ عَنْهُ وَقَدْ أَمْسَى بِمُتَوَلِّهِ الْمُضَيِّمِ<sup>٥</sup>  
وَحَرَّقَ قَدْ قَطَعْتُ بِيَعْمَلَاتٍ مُمَكَّلَاتٍ الْمُنَاسِمَ وَاللَّحُومِ<sup>٦</sup>  
كَسَاهُنَّ الْهَوَاجِرُ كُلَّ يَوْمٍ رَجِيعاً بِالْمَغَايِرِ كَالْعَصِيمِ<sup>٧</sup>

١ يروى : وشف جسمي . شحبت : تغير لوني . سل جسمي : أنخله وكذلك شف . النازحات : البعيدات . الهموم : المطالب والحاجات .

٢ الحزيم : الصدر . شد الأمر حزيمة وحيزومه : استعذله وتأهب .

٣ يروى : أكلفها لتعلم أن هي التسارع . يروى : سريع في بنى . أكلفها : أحملها على الأمر ، يعني نفسه . الهوى : الهمة . بنى : جمع بنية .

٤ الدرة : الاعوجاج . أقمت : عدلت وأصلحت . ترق : خفيف . سُؤْم : ملول .

٥ المولى : الجار أو ابن العم . الضميم : الدل . المضيم : المركوب بالظلم .

٦ الحرق : المكان الواسع . يعملات : إبل ذاتها . عملات : أصيبت بالملل . المناسم : الأخفاف .

٧ الهواجر : سير المهاجرة . الرجيع : العرق . المغاير : الآباط . العصيم : أثر بقية القطران .



إِذَا هَجَدَ الْقَطَا أَفْرَعْنَ مِنْهُ أَوَامِنَ فِي مُعَرَّسِهِ الْجُثُومِ  
 رَحَلْنَ لَشُقَّةٍ وَتَصَبَّنَ نَصْبًا لَوَغَرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسُّمُومِ  
 فَكُنَّ سَفِينَهَا وَصَرَبْنَ جَأْشًا لِحُمْسٍ فِي مُلْجَجَةٍ أَزُومِ  
 أَجَزَتْ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعْتٍ وَأَطْلَاحٍ مِنَ الْعَيْدِيِّ هِيمِ  
 فَخُضْنَ نِبَاطَهَا حَتَّى أُنِيخَتْ عَلَى عَافٍ مَدَارِجُهُ سَدُومِ  
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا حَيَّ كَحَيِّ لِحَارٍ حَلَّ فِيهِمْ أَوْ عَدِيمِ  
 وَلَا لِلضَّيْفِ إِنْ طَرَقَتْ بَلِيلٌ بِأَفْنَانِ الْعِضَاهِ وَبِالْهَشِيمِ

- ١ هجد : نام . أوا من : آمنة مطمئنة . المعرس : مكان النزول والإقامة . الجثوم : جثثه أن يكون صفة لكلمة « القطا » ، ولكنه جره لجاورته « معرسة » .
- ٢ يروى : نصمن نصاً . الشقة : الأرض البعيدة . نصبن : رفعن . الوغرات : جمع وغرة ، وهي شدة جر النهار . السوم : الريح الحارة . نصمن : أصلمن السير .
- ٣ يروى : مجلبة . ويرى : حمس من مجلبة . كن : الضمير عائد إلى الإبل . سفينها : أي سفين تلك الوغرات . صربن جأشاً : وطن أنفسهن على السير في تلك الهاجزة وقطع تلك الليالي الخمس . الملجعة : الأرض الممتلئة بالسراب . المجلبة : تمتت الهزيلة وتبقي على القوة . المجلبة : التي تحت الأوراق والأغصان من الشجر . الأزوم : الشديدة العض .
- ٤ معارف الأرض : أوجيها وما عرف منها وهي ضد مجاهلها . الثمت : الرجال الذين تشعثت حالم من السفر . الأطلاح : الإبل الهزيلة . العيدي : إبل منسوبة إلى فعل أو قوم يقال لهم العيد . الهيم : العطاش .
- ٥ يروى : إلى عاف . النياط : البعد . العاني : الدارس . المدارج : الطرق . وقيل هي الآبار . السوم : المتدفق تحت الأرض .
- ٦ بليل : ريح باردة فيها بلل . أفنان : أغصان . العضاه : شجر عظام ذات شوكة . الهشيم : ما ييس من الشجر .

وَرَوَّحَتِ اللَّفَّاحُ بِغَيْرِ دَرٍّ إِلَى الْحُجُرَاتِ تُعْجِلُ بِالرَّسِيمِ<sup>١</sup>  
وَحَوْدَ فَحَلُّهَا مِنْ غَيْرِ شَلٍّ بِدَارَ الرِّيحِ ، تَخْوِدَ الظِّلِمِ<sup>٢</sup>  
إِذَا مَا دَرَّهَا لَمْ يَقْرِ ضِفَا ضَمِنَ لَهُ قِرَاهُ مِنَ الشُّحُومِ<sup>٣</sup>  
فَلَا نَتَجَاوَزُ الْعَطَلَاتِ مِنْهَا إِلَى الْبَكْرِ الْمُقَارِبِ وَالْكُزُومِ<sup>٤</sup>  
وَلَكِنَّا نَعِضُ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسُوقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومِ<sup>٥</sup>  
وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحْلُ أَبْدَى نَحَاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحِ هَضُومِ<sup>٦</sup>  
يُسَارِي الرِّيحَ لَيْسَ بِجَانِبِي وَلَا دَفِينِ مَرْوَةٍ<sup>٧</sup> ، لَيْمِ

١ اللقاح : الإبل . الدر : اللين . الحجرات : الحظائر التي تأتي إليها من البرد . الرسيم : نوع من السير فوق العنق .

٢ خود : عدا . الشل : السوق والطرود . بدار : مسابقة . الظليم : ذكر النعام .

٣ المعنى : إذا لم يكن فيها لبن لإطعام الضيف ، فإنها تنحر فيأكل الضيف من شحومها .

٤ يروى : العضلات . العطلات : السمان الطوال الأعناق . البكر : الفتي من الإبل . المقارب : الدنيء . الكزوم : الناقة الهرمة . العضلات : ذوات السمن والفضل . والمعنى : أنا لا توفر الإبل السمينة ونذبح الفتية أو الهرمة وإنما نضحي بما كان منها سمناً حسناً ، وزاد المعنى توضيحاً في البيت التالي .

٥ نض السيف : تجمله يفض أي يضرب . أسوق : جمع ساق ، والباه فيه زائدة . العافيات : الكثيرات اللحم : الكوم : جمع كوماه وهي الناقة العظيمة السنام .

٦ المحل : الجذب وقلة المطر . النحاس ( بنون مثلثة ) : الطليعة . المصوم : السخي .

٧ يروى : ليس بأجنبي ولا زمر مروته . يروى : ليس بجانيبي . يباري الريح : يعارضها في عمرها سخاء وكزماً ، أو يعطي كلما هبت كما كان ليبد نفسه يفعل إذ نذر أن لا تهب العبا إلا أطعم . الجانيبي : الذي يعتزل القوم ولا يدخل معهم في عمل الخير . الجانيبي - بالهمز - : القصير . دفن المروية : ليست لديه مروءة . زمر المروءة : قليل المروءة .

إِذَا عُدَّ الْقَدِيمُ وَجَدَتْ فِينَا كَرَائِمَ مَا يُعَدُّ مِنَ الْقَدِيمِ  
وَجَدَتْ الْجَاهَ وَالْأَكَالَ فِينَا وَعَادِيَّ الْمَآثِرِ وَالْأَرْوَمِ

---

١ الجاه : المقام عند السلطان . الأكال : الأموال التي يتطعمهم إياها السلطان . العادي : القديم .  
المآثر : المكارم . الأروم : الأصل .

وقال :

كامل

سَفَهَا عَدَلْتُ وَقُلْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ      وَبُكَكَ قِدَمًا غَيْرُ جِدٍّ حَكِيمٍ<sup>١</sup>  
 أَمْ الْوَلِيدِ وَمَنْ تَكُونِي هَمَّةُ      يُضْبِحُ وَلَيْسَ لِشَانِهِ بِحَلِيمٍ<sup>٢</sup>  
 أَتَى السَّدَادَ فَإِنْ كَرِهْتَ جَنَابَنَا      فَتَنَقَّلِي فِي عَامِرٍ وَتَمِيمٍ<sup>٣</sup>  
 لَا تَأْمُرِينِي أَنْ أَلَامَ فَإِنِّي      أَبَى وَأَكْرَهُ أَمْرَ كُلِّ مُلِيمٍ<sup>٤</sup>  
 أَوَلَمْ تَرَيَ أَنْ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ      إِرْمًا وَرَامَتْ حِمِيرًا بِعَظِيمٍ<sup>٥</sup>  
 لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا      فِي الدَّهْرِ الْفَافِهُ أَبُو يَكْسُومٍ<sup>٦</sup>

١ يروى : وهذاك قدماً . يروى : وهذاك بعد النوم غير حكيم . المليم : الذي جاء بما يلام عليه .  
 قدماً : قديماً . وهذاك بعد النوم غير حكيم : دعاه عليها ، يقول : لا زلت يهديك امرؤ غير  
 حكيم .

٢ يروى : وليس لسانه بحليم . يروى : فليس شأنه بمجد حليم ؛ والمعنى على هذه الرواية : ومن  
 تكوني هم ، قال فيه شأنه ووجد مقالا .

٣ السداد : الأمر الصواب . الجناب : الحوار . تنقلي : اطلبي جوار تلك القبائل .

٤ يروى : أن أليم فإنني أبى . يروى : أن أذم فإنني أبى وأسخط أمر كل ذميم . أليم : أعمل  
 عملا ألام عليه . كل مليم : كل من يأتي بلائمة .

٥ يروى : ورامت تبعاً بعظيم . الحوادث : مصائب الدهر أو المنية .

٦ يروى : أدركه أبو يكسوم . أبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة . أدركه : الضمير يعود إلى  
 الخلود المفهوم من قوله « مخلدًا » .

والخارثان كِلَاهُنَا وَمُحَرَّقٌ<sup>١</sup> وَالثَّبَعَانِ وَفَارَسٌ<sup>٢</sup> الْيَحْمُومُ<sup>٣</sup>  
 وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا<sup>٤</sup> بِالْخِنُوفِ فِي جَدَثٍ<sup>٥</sup>، أَمِيمٌ<sup>٦</sup>، مَقِيمٌ<sup>٧</sup>  
 وَلَقَدْ يَكُونُ<sup>٨</sup> بِقُوَّةٍ وَتَعِيمٌ<sup>٩</sup> لَيْتَالُ طُولِ الْعَيْشِ، غَيْرَ مَرُومٍ<sup>١٠</sup>  
 سَلَمًا<sup>١١</sup> لَهْنٍ<sup>١٢</sup> بِوَأَجِبٍ مَغْرُومٍ<sup>١٣</sup> لَيْسَ<sup>١٤</sup> النَّوَالُ<sup>١٥</sup> بِلَوْمٍ<sup>١٦</sup> كُلِّ كَرِيمٍ<sup>١٧</sup>  
 وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ<sup>١٨</sup> وَابْتَلَيْتُ خَلِيقَتِي<sup>١٩</sup> وَعَظِيمَةً<sup>٢٠</sup> دَافَعْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ<sup>٢١</sup> عَنِّي فَلَمْ<sup>٢٢</sup> أَدْنَسْ<sup>٢٣</sup> وَصَحَّ<sup>٢٤</sup> أَدِيمِي<sup>٢٥</sup>

١ الخارثان : الخارث الأكبر والخارث الأصغر . محرق : لقب ملك من ملوك الحيرة . فارس  
 اليعحوم : هو الثعمان بن المنذر ، واليعحوم فرسه .

٢ يروي : في جدث أميم رميم . يروي : سبي مقيم . الصعب : المنذر بن ماء السماء لقب ذا القرنين  
 لصفيرتين كانتا له . الخنو : اسم موضع . الجدث : القبر . مقيم : نعت للجدث . سبي :  
 منادى ، ترخيم سمية .

٣ أحسن صنعه : أي عمل الدروع . ولقد يكون : يعني في الماضي ، ثم ذهبت به المنية .  
 ٤ الأسراد : جمع سرد وهو العمل . لحفظه أسراده : لإتقانه عمله . ليتال طول العيش : ليتحصن  
 بالحديد والدروع ، وذلك شيء غير مرسوم .

٥ يروي : سلباً لهن بواجب مغروم . يروي : بواجب محتوم . بمضيعة : بضيعة . سلباً لهن :  
 متروكاً لهن ؛ والضمير عائد للحوادث . بواجب مغروم : بأمر حق . مغروق : محقوق .  
 سلباً لهن : سلباً لهن .

٦ يروي : ويب - بكسر الباء - . ويب : ويح . النوال : الحق والصلاح ؛ أي ليس لومك كل  
 كريم ما يصلح بك .

٧ بلوتك : اختبرتك . الخليقة : الطيبة . معلني : مؤدي أي عقلي .

٨ لم أدنس : لم أعلق منها بما يشين . صح الأديم : كناية عن عدم العيب . والأديم : الجلد .

فِي يَوْمٍ هَيَّجًا فَاَصْطَلَيْتُ بِحَرِّهَا  
 وَمُبْلَغٍ يَوْمَ الصَّرَاخِ مُنْتَدٍ  
 فَرَجْتُ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَتِهِ فَيَصِلُ  
 أَوْ عَازِبٍ جَادَتْ عَلَى أَرْوَاقِهِ  
 مَرَّتِ الْغُوبُ لَهُ الْعَمَامَ بِوَابِلِ  
 حَتَّى تَزَيَّتَ الْجِيَّاءُ بِفَآخِرِ  
 هَمَلٍ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا  
 أَدَمٌ مُوشِمَةٌ وَجُونٌ خِلْفَةٌ  
 أَوْ فِي عَدَافٍ تَحَافُظٍ وَخُصُومٍ  
 يَمِينَانِ دَائِمَةُ الْفُرُوجِ كَلِيمٍ  
 أَوْ ذَاتِ قَرْغٍ بِالْأَمَاءِ رَذُومٍ  
 خَلْقَاءُ عَامِلَةٌ وَرَكَضُ نُجُومٍ  
 وَمُجَلَّجِلٍ قَرْدِ الرَّبَابِ مُدِيمٍ  
 قَصِيفٍ، كَالْوَانِ الرَّحَالِ، عَمِيمٍ  
 مِنْ رَاشِحٍ مَتَقَوِّبٍ وَقَطِيمٍ  
 وَمَتَى تَشَأْ تَسْمَعُ عِرَارَ ظَلِيمٍ

- ١ التحافظ : المدافعة عن الأحساب . الخصوم : القوم المخاصمون .
- ٢ يروى : يمتان دامية الفروع . ميلغ : رجل يبلغ المي ويغيرهم بما حدث . مند : مطول في صوته ؛ يبلغ المي وهو راكب فرساً دامية الفروج . كليم : مجروحة . يمتان : يرتاد ويأتي بالخبر . الفروع : جمع فرغ وهو الطعنة .
- ٣ الفصيل : السيف القاطع . الفرغ : الطعنة الواسعة . رذوم : يسيل دمه ويقطر .
- ٤ يروى : ونوء نجوم . العازب : المكان البعيد . الأوراق : جمع ورق وهو الجانب . الخلقاء : السحابة التي لا فرجة فيها . عاملة : مطرة دائبة . ركض النجوم : سقوطها أي سقوط مطرها .
- ٥ يروى : به العمام . يروى : هزيم . مرت . حليت . الوابل : المطر الشديد . مجلجل : كثير الرعد . قرد : مجتمع . الرباب : السحاب . مديم : دائم . هزيم : تسمع فيه أصوات الرعد .
- ٦ الجواء : الأماكن المتناسقة . الفاخر : النبات الذي نما واستطال بالنسبة لما حوله . القصف : الذي يتكرر من طوله . الرحال : الطنافس . العميم : الكثير الملتف .
- ٧ همل : متروكة . العشائر : ما يرتاد ذلك النبات من ظباء وبقر . الراشح : متقوب : صغير قد أخذ زغبه يطاير عنه . القطيم : أكبر سناً من المتقوب .
- ٨ آدم : يبيض . موشمة : في قوائنها سواد ، وههنا يصف البقر . الجون : السود . خلفه : مختلفة تذهب وتجيء . العرار : صوت ذكر النعام .

يَكْتِيبُ رَابِيَةً قَلِيلٍ وَطَوْهٌ  
وَيَظَلُّ مُرْتَقِبًا يُقَلِّبُ طَرْفَهُ  
كَعَرِيشِ أَهْلِ الثَّلَّةِ الْمَهْدُومِ  
طَرْفٍ كَعَالِيَةِ الْقَنَازَةِ سَلِيمِ  
يَبْكِي الصَّدَى فِيهَا لِشَجْوِ الْبُومِ  
مِثْلَ الْمَشُوفِ هَتَأَتُهُ بَعْصِيمِ  
أَجْدُ الْمَرَاقِقِ حُرَّةٌ عَيْرَانَةٌ  
حَرَجٌ كَجَفْنِ السِّيفِ غَيْرِ سَوْومِ

١ يروى : يكتب رابية غفي ظله . الكتيب : رابية الرمل . الرابية : المرتفع من الأرض .  
قليل وطوه : أي أن الماء لم يوطئه ويدنه . الموضع : البيض الموضوع بذلك المكان . المركوم :  
المكدس بعضه فوق بعض .

٢ يروى : أهل الظلة المهديم ؛ يصف الظليم يقول يظل مرتقياً أي متلفتاً ، ثم شبه بعريش أهل  
الظلة . العريش : خشبات منصوبة يوضع عليها الحشيش . الثلة : التقطيع من الضأن ، وقيل هو  
الصوف . المهديم : لأن جناحي الظليم فيما استرخاه فكأنه يرى كالعريش المهديم .

٣ يروى : كسافة القنزة . باكرت : الضمير يعود إلى « عازب » في البيت : ١٨ . غلس الظلام :  
أول الصباح . الصتيع : الصغير الرأس يعني فرسه . عالية القنزة : صدر الرمح . سليم : لا  
عييب فيه .

٤ وصيلة : صحراء موصولة بأخرى . مجرودة : لا نبات فيها قد أكلها الجراد . الصدى : طائر .  
٥ يروى : بحلالة ، مثل المسف . الخطيرة : الناقة تحطّر بذنها . الحلالة : العظيمة الضخمة .  
توفي : سوفي بطول عنقه . الجديل : الزمام . سريعة : سريعة سهلة . المشوف : البعير المظلي  
بالقطران . وقيل المشوق : المشاق إلى طنه . المسف : الذي تخلط مع خرانه بع أو رماد .  
المصيم : القطران .

٦ يروى : جصرة عيرانة . أجد المراقق : شديدة المراقق أو موثقة المراقق . حرة : كريمة حسنة  
عتيقة . عيرانة : خفيفة سريعة الوثب كأنها البعير . حرج : طويلة على الأرض أو ضامرة .  
غير سؤوم : غير ملوثة للير .

تَعْدُو إِذَا قَلِقَتْ عَلَى مُتَنَصِّبٍ      كَالسَّحْلِ فِي عَادِيَّةٍ دَيْمُومٍ<sup>١</sup>  
سَبَطَ كَأَعْنَاقِ الظِّبَاءِ إِذَا انْتَحَتَ      يَنْسَلُ بَيْنَ مَخَارِمٍ وَصَرِيمٍ<sup>٢</sup>  
يَهْوِي إِلَى قَصَبٍ كَانَ جِمَامَهُ      سَمَلَاتُ بَوَلٍ أَغْلِيَتْ لِسَقِيمٍ<sup>٣</sup>  
وَجَنَاءُ تُرْقِلُ بَعْدَ طُولِ هَيَابِهَا      لِرِقَالٍ جَابٍ مُعْلَمٍ بِكُدُومٍ<sup>٤</sup>  
جَوْنٌ تَرَبَّعَ فِي خَلَى وَسَمِيَّةٍ      رَشَفَ الْمَنَاهِلَ ، لَيْسَ بِالْمَظْلُومِ<sup>٥</sup>

١ قلقت : خفت وعجلت . المتنصب : الطريق الممتد . السحل : الثوب الخلق . العادية : المفازة القديمة أو الطرق فيها . ديموم : دائمة لم تزل ، أو هي مستوية .

٢ سبط : صفة للطريق . شبه بأعناق الظباء لاستوائه وامتداده . انتحت : اعتمدت . المخارم : جمع غرم ، وهو مقطع أنف الجبل . الصريم : الرمال التي انقطعت من معظم الرمل ، والمفرد صريمة .

٣ يهوي : ينحدر ، يعني الطريق . القصب : المساقى التي تجري فيها المياه إلى الأودية . الجمام : مجتمع الماء . السملات : بقايا البول .

٤ عاد إلى وصف ناقته . وجناء : عظيمة الوجنتين . ترقل : تمشي مشياً دون الحلب . الهباب : النشاط . الهباب : الحمار البليظ . معلم : به آثار . الكدوم : الغص .

٥ جون : أسود ، يصف الحمار . تربيع : قضى فصل الربيع . الخلى : الحشيش . الوسية : المطرة التي سقطت في أول الربيع . رشف : شرب . المناهل : المساقى . ليس بالمظلوم : أي لم يظلمه أحد باغتصاب وأنه ؛ وهذا وجه في قراءة البيت ، ومن قرأه « وسية رشف المناهل ... الخ » ، فالمنى أن حمار الوحش تربيع في حشيش كان الوسية الذي جاده - أي مطر الربيع - رشفاً ، يعني قليلاً في المناهل . وهذا الماء لم يظلم ، أي أن الناس لم يدوسوه بأقدامهم . وروى : ليس بالمظلوم .

• جاء البيت ( ٢٤ ) مرة أخرى بعد البيت الأخير ، وهو يصلح في الموضعين ، أما في الأول فإنه وصف للظلم ، وأما في الثاني فإنه وصف لحمار الوحش ، ووقعه آخر بيت في القصيدة ، هو رواية أبي عمرو الشيباني .



وقال يرثي الطفيل ، ولعل المرثي هنا هو عمه الطفيل بن مالك :

طويل

لَمَّا أَتَانِي عَنْ طُفَيْلٍ وَرَهْطِهِ      هُدُوءاً فَبَاتَتْ غُلَّةٌ فِي الْحَيَازِمِ<sup>١</sup>  
 دَرَى بِالْيَسَارَى جَنَّةً عَبْقَرِيَّةً      مُسَطَّعَةَ الْأَعْنَاقِ بُلُقُ الْقَوَادِمِ<sup>٢</sup>  
 نَشِيلٌ مِنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ بَعْدَمَا      تَفْقَضُ عَنْ سَيْلَانِهِ كُلُّ قَائِمِ<sup>٣</sup>  
 كَيْشُ الْإِزَارِ بِكَحْلِ الْعَيْنِ لِإِثْمِدَا      سُرَاهُ، وَيُضْحِي مُسْفِراً غَيْرَ وَاجِمِ<sup>٤</sup>

- ١ أتى هدوءاً : بعد نومة . الغلّة : حرارة الحزن . الحيازيم : أضلاع الصدر ؛ والفاء تكون زائدة ، والمعنى : لما بلغني ذلك من طفيل وrehطه بانت حرارة الحزن تنقد في صدري .  
 ٢ روى : درى باليسارى ( وهو اسم موضع ) . درى : ختل والمراد الإبل التي كثر عنها بقوله « جنة عبقرية » وإنما غتلها لينحرها للضيوف ، يعني أنه جواد . اليسارى : اسم مكان . جنة : بستان ؛ شبه الإبل به . مسطمة : موسومة . بلق : جمع أبلق وهو ما فيه بياض .  
 ٣ نشيل : سيف خفيف رقيق ، شبه المرثي به . السيلان : ما يدخل من السيف في المقيض . تفقض : تكسر وتفرق .  
 ٤ روى : ويفدو علينا مسفراً . كيش الإزار : مشمر ، وذلك استعداداً وتصميماً . الإثمدا : الكحل ، وهذه كناية يعني أنه يركب فحمة الليل وسواده . مسفراً : مشرق الوجه . الواجم : الذي علته كآبة وعيوس .

وقال ليدياً فارق بنو جعفر قومهم بعد أن قتل منيع مرة بن طريف :

والفر

بَكَيْتَنَا أَرْضُنَا لَمَّا ظَعَنَّا وَحَيَّتَنَا سُفَيْرَةٌ وَالغِيَامُ<sup>١</sup>  
 مَحَلُّ الْحَيِّ إِذْ أَمْسَوْا جَمِيعاً فَأَمْسَى الْيَوْمَ لَيْسَ بِهِ أَنْامُ<sup>٢</sup>  
 أَنْفِنَا أَنْ تَحُلَّ بِهِ صُدَاءُ وَتَهْدُ بَعْدَمَا انْسَلَخَ الْحَرَامُ<sup>٣</sup>  
 وَلَوْ أَدْرَكْنِي حَيٌّ بَنِي جَرِيٍّ وَتَيْمَ اللَّاتِ نَفَرَتِ الْيَهَامُ<sup>٤</sup>  
 بِكُلِّ طِمِيرَةٍ وَأَقْبَّ نَهْدٍ يَقْلُ غُرُوبَ قَارِحِهِ اللَّجَامُ<sup>٥</sup>  
 وَكُلُّ مُشَقِّفٍ لَدُنِّ وَعَضْبٍ تُدْرُ عَلَى مَضَارِيهِ السَّمَامُ<sup>٦</sup>  
 يُكْسِرُ ذَابِلَ الطَّرَفَاءِ عَنْهَا بِجَنْبِ سُوَيْفَةِ النَّعَمِ الرُّكَامُ<sup>٧</sup>

١ سفيرة وغيام : هفتیان زعم البكري أنهما بالشام ، وإذا كانت القصيدة في حادثة ارتحال بني جعفر بعد مقتل مرة بن طريف ، فإن هذا خطأ ، لأنهم لم يرتحلوا إلى الشام بل ذهبوا إلى اليمن .

٢ صداء ونهد : قبيلتان .

٣ أدركن : يعني الخيل . البهام : أولاد المعزى والضأن ؛ وهذا كناية عن الفزع والحرب .

٤ الأقب : الفرس الضامر . النهْد : الجسيم المشرف من الخيل . غروب الأستان : أطرافها .

القارح : إحدى أسنان الفرس خلف ربابتيه العلويتين أو السفليتين .

٥ المشقف : الرمح . اللدن : اللين . العضب : السيف القاطع . السام : السم .

٦ سويقة : موضع يشق اليمامة . النعم الركام : الضخم الكثير ، الذي كأنما قد تراكم بمضه فوق بعض ، ولكثرته يكسر شجر الطرفاء .

وقال ليبد بعد عودة بني جعفر من ديار بني الحارث بن كعب وتزولهم على حكم جواب الكلابي :

طويل

عفا الرِّسْمُ أم لا، بعدَ حَوْلٍ تَجَرَّمَا  
لأَسْمَاءِ إِذْ لَمَّا تَفَقُّنَا دِيَارَهَا  
فَدَعَا ذَا وَبَلَغَ قَوْمَنَا إِنْ لَقِيْتَهُمْ  
مَوَالِيْنَا الْأَحْلَافَ عَمَّرُوا بِنَ عَامِرٍ  
كَلَّا أَخَوَيْنَا قَدْ تَخَيَّرَ مَحْضَرًا  
وَقَرَّ الْوَحِيدُ بَعْدَ حَرَسٍ وَيَوْمِهِ  
لَأَسْمَاءِ رَسْمٌ كَالصَّحِيفَةِ أَعْجَمًا  
وَلَمْ نَخْشَ مِنْ أَسْبَابِهَا أَنْ تَجْدَمَا  
وَهَلْ يُخْطِئْنَ الْوَمُّ مَنْ كَانَ الْوَمَّا  
وَأَلَّ الصُّوْتِ أَنْ نَفَاةُ أَحْجَمًا  
مِنَ الْمُشْحَى مِنْ عَاقِلٍ ثُمَّ خَيْمًا  
وَحَلَّ الضَّبَابُ فِي عَلِيٍّ بِنِ اسْلَمًا

- ١ تجرم الحول : ذهب وانقضى . أعجم : لا يبين . كالصحيفة : في الاستواء والملاسة .
- ٢ فانت الديار : ذهبت ودرست . تجلم : تنقطع .
- ٣ الألوم : الذي يمر الوم على نفسه .
- ٤ بنو نفاعة : هم من بني عبد الله بن كلاب ، وآل الصموت فرع منهم .
- ٥ المحضر : المنزل . عاقل : اسم موضع .
- ٦ الوحيد : هم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب . حرس : اسم جبل في ديار بني عيس ، وقيل اسم ماء لغني ، وهو أقرب . الضباب : من بني كلاب بن ربيعة . علي بن أسلم : قبائل كنانة .

وودّعنا بالجلهتين مساحق  
 وحيّ السوّاري إن أقول لجنتيهم  
 فلما رأينا أن تركنا لأمرنا  
 وقلنا انتظاراً والتمار وقوة  
 بحمد الإله ما اجتباها وأهلها  
 وقتل لابن عمرو ما ترى رأي قومك  
 وتحن أناس عودنا عود تبعه  
 وتحن سعيّنا ثم أدرك سعيّنا  
 وفك أبا الجواب عمرو بن خالد  
 ويوم أتنا حي عروة وابنه  
 غداة دعاه الحارثان ومُسهر

وصاحب سيار حماراً وهينما  
 على النأي إلا أن يحباً ويسلماً  
 أتينا التي كانت أحق وأكرماً  
 وجرتومة عادية لن تهدياً  
 حميداً ، وقبل اليوم من وأنعماً  
 أبا مدرك لو يأخذون المزلماً  
 صليب إذا ما الدهر أجشم معظماً  
 حصين بن عوف بعدما كان أشاماً  
 وما كان عنه ناكلاً حيث يسمأ  
 إلى فائك ذي جرة قد تحتمأ  
 فلاقى خليجاً واسماً غير أخرمأ

- ١ الجلهتان : جانبا الوادي ، ولعله هنا اسم موضع .
- ٢ يروى : لن أقول . السوّاري : بنو عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، ويسمون أيضاً السوريات .
- ٣ المزمع من الإبل : الكريم الذي جعل له زئمة ، علامة ، لكرمه .
- ٤ النيمة : خشب صلب . أجشم : كلف المشقة . المعظم : الذي يرمي بالعظام والنوازل .
- ٥ أشام : ذهب وجهة الشام .
- ٦ ناكلاً : مجانياً . يم : قصد .
- ٧ ابن عروة : منيع بن عروة ، الذي قتل مرة بن طريف ، وكان ذلك سبباً للخلاف وارتحال بنو جعفر . تحم : جعل الشيء حتماً . ولعل القراءة الصحيحة « أأنا » بدل « أانا » .
- ٨ الخليج : الجفنة . الأخرم : المشقوق . والمعنى وجد قري كثيراً .

فَلَا تَذْكُرُوا حُسْنَ الْفُرُوشِ فَإِنَّا  
وَأَمَّا تَعُدُّوا الصَّالِحَاتِ فَإِنِّي  
وَلَا أَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقِتَالُ فَإِنَّا  
أَبَى حَسَفْنَا أَنْ لَا تَزَالَ رُؤَاتِنَا  
يَنْبُنْ عَدُوًّا أَوْ رَوَّاجِعَ مِنْهُمْ  
وَأَنَا أَنَاسٌ لَا تَزَالُ جِيَادُنَا  
تَكْرُرُ أَحَالِيْبُ اللَّدِيدِ عَلَيْهِمْ  
لَنَا مَسْرَرٌ صَعِبُ الْمَقَادَةِ فَاتِكُ  
نُغَيِّرُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا نَضْمُهُ  
أَبَانَا بِأَنُوحِ الْقَرِيْطَيْنِ مَاتَمَّا  
أَقُولُ بِهَا حَتَّى أَمَلٌ وَأَسَامَا  
نُقَاتِلُ مَنْ بَيْنَ الْعُرُوشِ وَخَشَعَمَّا  
وَأَفْرَاسُنَا يَتَبَعْنَ غَوَجًا مُحَرَّمًا  
بَوَانِي مَجْدًا أَوْ كَوَاسِبَ مَغْنَمًا  
تَخْبُ بِأَعْضَادِ الْمَطِيِّ مُخَدَّمًا  
وَتُوفِي جِفَانُ الضَّيْفِ مَحْضًا مُعَمَّمًا  
شُجَاعٌ إِذَا مَا أَنَسَ السَّرْبَ الْنَجَمَا  
إِلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ مِنَ السَّرَوِ أَيُّهَمَّا

- ١ الفروخ : السلايا والمهبات . أبانا : استوفينا حقنا مكافأة . الأنواح : النساء النائمات .  
القريطين : لعله اسم مكان .
- ٢ بين العروش وخشم : بين مكة واليمن .
- ٣ الخسف : الظلم . الرواة : القائلون على الخيل . الفوج : الذين الأعطاف من الخيل . المحرم :  
الصعب .
- ٤ يبنين : يزرعن .
- ٥ أعضاء المطي : جوانب المطي . المخدّم : الذي وضعت الخلفة في رصفه ، وهي سير غليظ محكم  
مثل الحلقة ، يفتخر بأنهم أهل خيل ، وأن غيلهم ما تزال إلى جانب ركائهم .
- ٦ يروى : أخايد الديد . الأحاليب : جمع إحلابة ، وهي ما يجمع من الحليب حين تكون الإبل  
في المرعى . الديد : اسم موضع . المحض : اللبن الخالص . المغمم : الأبيض ، أو الذي علاه الزبد .
- ٧ المنسر : من ثلاثين إلى أربعين رجلا ، وقيل هو جماعة الخيل . ألهم : أهد الخيل للفارة .
- ٨ المحبوك : الجيش الممسح المجتبع . السرو : باليمن وهو جبل ، شبه الجيش به . أيهم : أسمى .

وَتَحْنُ أَزَلْنَا طَبْعًا عَنْ بِلَادِنَا  
وَتَحْنُ أَتَيْنَا حَنْشًا بَابِنَ عَمَّةٍ  
فَأَبْلَغُ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا لَقِيَتْهَا  
أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا  
فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصِيرٌ لِحَقِّكُمْ  
وِإِلَّا فَمَا بِالْمَوْتِ ضُرٌّ لِأَهْلِهِ

وَحَلْفَ مُرَادٍ مِنْ مَدَّانِبِ تَحْتَمَا  
أَبَا الْحَصْنِ إِذْ عَافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا  
عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَزَعَّمَا  
قَرِيبٌ ، وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِيْعًا لِيَأْتِنَا  
وَلَنْ يَعدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفًا وَمَنْسِمَا  
وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الدَّهْرُ فِي الْعَيْشِ مَسْدَمَا

١ تحن : يلد باليمن ، من ديار مراد .

٢ يروي : أبي الحصن .

٣ التزعّم : حنين خفي كحنين الفصيل . والمترعّم : المتغصب .

٤ منيع : هو ابن عروة ، قاتل مرة بن طريف ، ومنيع من بني أبي بكر بن كلاب .

٥ الحلف للبعير . والمنسم طرف الحلف والحافر . والمعنى : لن يعدم المعروف قوماً يقومون بأمره ويسمعون من أجله .

وقال في المنافرة بين عامر وعلقمة :

طويل

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لَأَسْبَهُمُ      أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عِيْسَاءَ ظَالِمًا  
لَكَيْمًا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي      وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمًا  
وَأَنْبُشُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَبْوَةً      كَرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَائِمًا  
لَعِبْتُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَحُجُورِهِمْ      وَلِيدًا وَسَمَوْتِي مُفِيدًا وَعَاصِمًا  
بَلَى : أَيْنَمَا كَانَ شَرًّا لِمَالِكٍ      فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا مَلُومًا وَلَا إِمَامًا

١ عامر : هو عامر بن الطفيل ، دعا ليبدأ ليتنصر له ويسب علقمة ومن معه . ابن عيساء : هو السندري ، وعيساء أمه أو جدته .

٢ يروى : وعماً صاعماً . النديدة : المثل أو الشبه . العموم : جمع عم . العمام : الجماعات . العم : الجماعة من البالغين المدركين .

٣ التمايم : جمع تيمية ، وهي ما يملق على الطفل من عوذة .

٤ يروى : لعبت على أكتافهم وصدورهم . يروى : وسموني ليبدأ . يروى : وسموني وليداً . لعب : من اللعب ، وقيل من اللعاب ، ومعناه على الوجه الثاني : سال لمابه . المفيد : الذي يعم خيره على غيره . العاصم : المانع الحامي .

٥ يروى : ألا أينما ، وفي البيت رد على السندري حين قال « أنا لمن أنكر صوتي السندري » ؛ ورد على قول قنافة بن عوف بن الأحوص وكان مع علقمة :

أَنْتُمْ هَزَلْتُمْ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ      فِي سَنَوَاتٍ مُضَرَّ الْهَوَالِكِ  
يَا شَرَّنَا حَيًّا وَشَرَّ هَالِكٍ

وقال يرثي أخاه أريد :

والفر

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْحَامِي وَمَانَعُ ضَيْمِنَا يَوْمَ الْخِصَامِ  
وَأَيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقْسِمَ مَالُ أُرَيْدَ بِالسَّهَامِ  
وَأُرَيْدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْخِيَامِ  
تَطْيِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَقْعًا وَوِثْرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

١ يروي : ورافع ضيمنا . الضيم : الظلم . الخصام : الخصومة .

٢ السهام : جمع سهم وهو النصيب .

٣ يروي : تقعرت المغائم بالخيام . تقعرت : تقوضت . المشاجر : الخشب توضع عليه الأمتعة ؛ وقيل هي مراكب النساء أكبر من الهودج . المغائم : جمع مقام ، وهو وطاء يكون في أسفل الهودج ؛ والمعنى أن أريد فارس الهيجاء يوم الفزع حين تسقط الهودج والخيام ويكلب الشتاء أو الحرب .

٤ يروي : غدائد . تطير : تذهب وتخرج . الغدائد : الأنصياء ، وقيل هي المال والميراث .  
الأشراك : الشركاء . شقعا : سهمين سهمين . وثرأ : سهماً سهماً . الزعامة : الرياسة ، وقيل هي بيضة السلاح أو الدرع ، كان يدفع للابن دون الابنة ، وقيل هي حظ السيد من المغم . الغلام : ابن المرقى . الغدائد : الفضول ، والمعنى أن الشركاء قد يتقاسمون تركة الميت يأخذ كل نصيبه ، فهم من يأخذ سهمين ومنهم من يأخذ سهماً واحداً ، إلا أنهم لن يحرزوا شيئاً واحداً ، وتلك هي الزعامة فإنها من نصيب ولد المرقى .



كَانَ هِجَانَهَا ، مُتَابِضَاتٍ      فِي الْأَقْرَانِ ، أَصُورَةُ الرُّعَامِ<sup>١</sup>  
 وَقَدْ كَانَ الْمُعَصَّبُ يَعْتَقِبُهَا      وَتُحْبَسُ عِنْدَ غَايَاتِ الذَّمِّ<sup>٢</sup>  
 عَلَى فَقْدِ الْحَرِيبِ إِذَا اعْتَرَاها      وَعِنْدَ الْفَضْلِ فِي الْقُحْمِ الْعِظَامِ<sup>٣</sup>  
 خُبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ      إِذَا لَمْ يُرْجَ رِيسُلٌ فِي السَّوَامِ<sup>٤</sup>  
 إِذَا مَا تَعَزَّبُ الْأَنْعَامُ رَاحَتْ      عَلَى الْإِيْتَامِ وَالْكَلِّ الْعِيَامِ<sup>٥</sup>  
 فَيَحْمَدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاها      إِذَا مَا ذُمَّ أَرْبَابُ اللَّحَامِ<sup>٦</sup>  
 وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ إِلَيْهِ      لَهَا نَقْلٌ وَحَظٌّ فِي السَّنَامِ<sup>٧</sup>  
 فَإِنْ تَقَعْدَ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانٌ      وَإِنْ تَظْعَنَ فَمُحْسِنَةُ الْكَلَامِ<sup>٨</sup>

- ١ يروى : الرغام . الهجان من الإبل : العناق الكريمة . متابضات : مشدودة بالإباض ، وهو حبل يشد في اليد . الأقران : جميع قرن وهو الحبل أيضاً . أصورة : جميع صوار وهو القطيع .
- الرعام : المخاط ؛ والرعام - بفتح الزاء - موضع ببلاد كليب ؛ شبه الهجان وهي مقيدة في الحبال بقطعان من بقر الوحش في مكان اسمه الرعام ؛ أو نسبها إلى ما يخرج من أنوفها .
- ٢ المصعب : الفقير المحتاج يشد رأسه بسبب الجهد . يعتقبها : يطلب غيرها . الذمم : الحقوق ؛ أي أن هذه الإبل تحبس لأداء الحقوق من تكريم للسائلين وغير ذلك .
- ٣ على فقد : متعلق بقوله « وتحبس » . الحريب : الذي قد سلب ماله . اعترأها : أتاها . القحمة : عظام الأمور وشدادتها .
- ٤ خياسات : غنائم . الرسل : اللين . السوام : المواشي التي ترمى .
- ٥ تعزب : تبعد في المرعى . الكلل : العيال . العيام : جميع عيوان ، وهو الذي يشتهي اللين . والمعنى : إذا كانت إبل الآخرين تذهب عازبة في المرعى ، فإن إبل أربد تعود إلى الحى لينال من غيرها الأيتام ومن بهم شهوة إلى اللين .
- ٦ عراها : أتاها طالباً غيرها . اللحام : جمع لحم .
- ٧ يروى : نفل وحق . النفل : العطية .
- ٨ حصان : عفيفة . محسنة الكلام : تنفي على أربد ثناء حسناً .

وَإِنْ تَشْرَبْ فَنِعِمَّ أَخُو النَّدَامِ      كَرِيمٌ      مَاجِدٌ      حُلُوُ النَّدَامِ<sup>١</sup>  
 وَفَتَيَانِ يَرَوْنَ الْمَجْدَ غُثْمًا      صَبَرْتَ لِحَقِّهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ<sup>٢</sup>  
 وَإِنْ بَكَرُوا غَدَوْتَ بِمَسْمِعَاتٍ      وَأَذْكَنْ عَاتِقٍ جِلْدَ الْعِصَامِ<sup>٣</sup>  
 لَهُ زَبَدٌ عَلَى النَّاجُودِ وَرَدٌ      بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ رَيْقِ الْغَمَامِ<sup>٤</sup>  
 إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدِّقَاتٍ      حَوَاسِرَ لَا يُجِثْنَ عَلَى الْخِدَامِ<sup>٥</sup>  
 يُرِينَ عَصَائِبًا يَرْكُضْنَ رَهْوًا      سَوَاقِيهِنَّ كَالرَّجُلِ الْقِيَامِ<sup>٦</sup>  
 كَانَ سِرَاعَهَا مَتَوَاتِرَاتٍ      حَمَامٌ بِأَكْرَ قَبْلِ الْحَمَامِ<sup>٧</sup>  
 فَوَاعِلَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَاهُ      كَمَا وَالَ الْمُحِيلُ إِلَى الْحَرَامِ<sup>٨</sup>  
 بِضَرْبَةٍ فَيُصَلِّ تَرَكَّتْ رُئَسَا      عَلَى الْخَدَيْنِ يَنْحَطُ غَيْرَ نَامِ<sup>٩</sup>

١. الندام : المنادمة .

٢. ليل التام : الليل الطويل .

٣. يروى : وأدب عاتق . المسمعات : المنقيات . أذكن : صفة للزق . أدبس : أسود . عاتق : زق  
 قد عتقت فيه الحمر . جلد : قوي . العصام : الرباط الذي يشد به رأس الزق .

٤. يروى : من صوب . له : أي للزق . الناجود : الباطية ، وقيل الحمر نفسها ، أو أول ما يزل  
 منها . ريق الغمام : أول مطره .

٥. يروى : لا تجن على الخدام . مردقات : محمولات . لا يجثن : لا يرسلن أي لا يرسلن أثوابهن  
 فيفطين الخدام . الخدام : جمع خدعة ، وهو الخللخال . لا تجن : لا يسترن .

٦. يروى : كالخيل التهام . عصائب : فرق ، يعني الخيل . رهوآ : متابعة . الرجل : الرجال .

٧. يروى : كأن عجلها متباريات حمام وارد .

٨. يروى : يوائل يوم ذلك من أتاه . وال : نجا . المحل : الرجل المحل . الحرام : البيت الحرام ؛  
 شبه من يلجأ إلى أريد بالمحل الذي يتحرم بالحرم .

٩. فيصل : فاصلة خاسمة . ينحط : يزحر . غير نام : لا يستطيع النهوض .

وَكُلُّ فَرِيقَةٍ عَجَلَنِي رَمُوحٌ      كَانَ رَشَاشَهَا لَهَبُ الضَّرَامِ<sup>١</sup>  
تَرَدُّ الْمَرْءُ قَافِلَةً يَدَّاهُ      بِعَامِلٍ صَعْدَةٍ وَالتَّحَرُّ دَامِي<sup>٢</sup>  
فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَزِيزٍ      وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ<sup>٣</sup>  
يُفَضِّلُهُ شِئَاءَ النَّاسِ مَجْدٌ      إِذَا قَصِرَ السُّتُورُ عَلَى الْبِرَامِ<sup>٤</sup>  
فَهَلْ نُبِيتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا      عَلَى الْآيَامِ إِلَّا ابْنِي شِمَامِ<sup>٥</sup>  
وَاللَّا الْفَرَقَدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ      خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بَانْهِدَامِ<sup>٦</sup>  
وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَكِنَّا نِظَامًا      وَكَانَ الْخَرْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ<sup>٧</sup>  
وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ      وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءِ وَهَامِ<sup>٨</sup>

١ روى : عجل قلوب كان وشيها . الفريفة : الطعنة الواسعة . عجل : سرية الإخراج للدبر .  
رموح : يرمع دمها كأنه يفرز . الرشاش والرشيش : ما رش من الدم . القلوس : التي تقلس  
الدم أي تدفمه . الضرام : الحطب الدقيق تسرع فيه النار .

٢ قافلة : يابسة . عامل : أعل القنائة . الصعدة : القنائة .

٣ أبو حزي : تصغير لكنيته ، فهو أبو حراز ، وروي : حزي - يفتح الحاء - .

٤ روى : يفضله سناء الناس مجداً . شئاء الناس : منصوب على الظرفية . المجد : الشرف والذكر .  
يقول : يعرف فضل أريد في الشئاء ، وهو زمن الشدة . قصرت الستور : أزلت وأسبلت . البرام :  
جمع برمة ، وهو آنية الطعام ؛ وحين تقصر عليها الستور فمعنى ذلك أنها لا تستعمل لقلة الألبان  
وييس القول في فصل الشتاء .

٥ شام : جبل بالمالية له رأسان يسميان ابني شام .

٦ آل نعش : بنات نعش . خوالد : ثابتة لا تزول .

٧ النظام : الخيط الذي ينظم فيه القول . الخزع : الخرز .

٨ روى : بمدك في نقير . النقير : الثغرة خلف الثنواة ، والمعنى : ليس الناس بمدك في شيء ؛ ومن  
رواه في نقير عنى أنهم لم يمددوا ينفرون بمدك في غزو أو غارة . أصداء : نوع من الطيور ،  
وكذلك الحمام ؛ أي أنهم ليسوا سوى أشباح .

وإِنَّا قَدْ نُبْرِئُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَتُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وَالطَّعَامِ  
كَمَا سُحِرَتْ بِهِ لَرَمٌ وَعَادٌ فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

اعتدى عامر بن الطفيل على قراء بعث بهم الرسول إلى نبي عامر ليفقهوهم في الدين وذلك هو يوم بئر معونة ، فقتلهم أجمعين ، وكانوا في جوار عمه أبي براء ملاعب الأسنة ؛ فاعتم أبو براء لأن عامراً أخضر ذمته ؛ ثم أخذ بنو عامر يرتحلون من مواطنهم دون أمر أبي براء ، فلما سأل عن ذلك قيل له : يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك ؛ فحزن لهذه الكلمة ودعا لبيداً ودعا قيتتين له فشرب وغشاه ، وقال للبيد : إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلاً ؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل ؛ فأنشأ لبيد هذه الأرجوزة ، وقيل إن أبا براء لما أنقله الشراب اتكأ على سيفه وقتل نفسه :

## رجز

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عمّا  
أهلكَ عمّا وأعشتَ عمّا  
إن تُمنسَ فينا خلقاً رَمَمّا  
فقد تكونُ واضحاً خِصَمّا  
مرُتدياً سايغةً مُعتمّا  
مُتخذاً أرضَ العدوِّ حمّا

١ المم : الجماعة . والمعنى : أنيت ناساً وجبرت آخرين .

٢ خلقاً : بالياء . رمأ : كالرمة البالية .

٣ الواضح : الأبيض المشهور . الخضم : البحر يعني سفاه وكرما .

٤ السايغة : الدرع الفضفاضة . معتم : لابس عباءة .

٥ الحم : القصد .

## حرف النون

٦١

وقال لييد :

كامل

دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِيعٍ فَأَبَانَ وَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانِ<sup>١</sup>  
فَتَعَاثَرَا صَارَةَ فَالْقَتَانِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ يُرْجَعُهَا وَلِيدٌ يَمَانٍ<sup>٢</sup>  
مُتَعَوِّدٌ لَحْنٍ يُعِيدُ بِكُفَّةٍ فَلَمَّا عَلَى عُسْبٍ، ذَبْلُنْ، وَبَانَ<sup>٣</sup>

١ روى : بالحبس بين البيه فالسويان . روى : فتقادت . المنا : منزل . وقيل المنى : الحذاء ، يقال داري بمنى دار فلان ، فكأنه قال : درس المحاذي لمتالع . ومتالع : جبل لني . وأبان والحبس : جيلان بالبادية . والسويان : واد لبي تميم . وقال بعض الشراح : المنا : المنازل ، وحذف الشاعر منها الزاي واللام . تقادت : قدمت .

٢ التماث : رؤوس الأودية . صارة والقنان : جيلان لبي فقص . ومن رواه بكسر القاف عن أنه جمع قنة وهي الأكمة . زبر : كتب . رجعها : ردها . وليد يمان : غلام يمني ، لأن أهل اليمن أصحاب كتابة ، وهم أهل ريف .

٣ متعود : قد تعود ذلك . لحن : فهم فطن . العسب : سيف التخل . الذابل : اليابس ، وفيه نبرة ؛ وكانوا يكتبون في العسب والبان والعرعر . والبان : شجر واحدته بانة .

أَوْ مُسْلِمٌ عَمِلَتْ لَهُ عُلُوبَةٌ رَصَنَتْ ظُهُورَ وَاجِبٍ وَبَنَانٍ  
 لِلْحَنْظَلِيَّةِ أَصْبَحَتْ آيَاتُهَا يَبْرُقْنَ تَحْتَ كَتَهَبِلِ الْغُلَانِ  
 خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأُحْدَانِ  
 وَالْخَاذِلَاتُ مَعَ الْجَاذِرِ خِلْفَةٌ وَالْأُدُمُ حَانِيَةٌ مَعَ الْغَزْلَانِ  
 فَصَدَدَتْ عَنْ أَطْلَالِهَا بِمَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ كَالْعَقْرِ ذِي الْبُنْيَانِ  
 فَقَدَرْتُ لِلنُّورِ الْمُغْلَسِ غُدُوءَ قَوَرَدَتْ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ  
 سُدُمًا قَدِيمًا عَهْدُهُ بِأَنِيهِ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرٍ نَاصِعٍ وَدِفَانِ

- ١ مسلم : ساعد أسلمه صاحبه لينق عليه الوشم . علوية : امرأة من العالية . رصنت : وشت .  
 الرواجب : قصب الكف . البنان : مفاصل الكف العليا . وقيل : المسلم : حبل أسلمه إلى امرأة  
 تعمله ، فيقول كأن آثار الدار زمام في خروزة .
- ٢ الحنظلية : امرأة . آياتها : آيات الدار أي علاماتها . يبرقن : يلحن . كتهبل : شجر عظام .  
 الغلان : أودية الشجر ، والمفرد : غال .
- ٣ خلدت : بقيت ، يعني آثار الدار . الخيط : جماعة النعام . الأحدان : المتفرقة واحداً واحداً  
 من نعام وغيره .
- ٤ يروى : على الغزلان . الخاذلات : الطباء والبقر التي تخلفت لترعى أولادها . الجاذر :  
 أولاد البقر ، والمفرد : جؤذر . خلفة : مختلفة ذهب وتجيء . الأدم : الطباء البيض . حانية :  
 عاطفة على أولادها .
- ٥ صددت عنها : تركتها وتحولت عنها . أطلال المنازل . الجسرة : الناقة الضخمة .  
 عيرانة : كالعير في نشاطها . المقر : القصر .
- ٦ يروى : فصدت . قدرت : دنوت . المغلس : الذي دخل في الغلس ، قبل الصبح . تبين  
 الألوان : وضوحها .
- ٧ السدم : الماء القديم الذي لم يستق منه . ناصع : خالص . دفان : متدفن .

فَهَرَقْتُ أَذْنِيَّةً عَلَى مُتَتَلَّمٍ خَلَقِي بِمُعْتَدِلٍ مِنَ الْأَصْفَانِ<sup>١</sup>  
 فَتَغَمَّرْتُ نَفْسًا وَأَدْرَكْتُ شَاوُهَا عَصَبَ الْقَطَا يَهُوِينَ لِلْأَذْقَانِ<sup>٢</sup>  
 فَتَنَيْتُ كَفِّي وَالْقِرَابَ وَتَمَرُفِي وَمَكَانَهُنَّ الْكُورَ وَالنَّسْعَانَ<sup>٣</sup>  
 كَسَفِينَةِ الْهِنْدِيِّ طَابِقَ دَرْعَهَا بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانَ<sup>٤</sup>  
 فَالْتَمَ طَائِقُهَا الْقَدِيمَ فَأَصْبَحَتْ مَا لَنْ يَقُومَ دَرْعَهَا رِدْفَانِ<sup>٥</sup>  
 فَكَأَنَّهَا هِيَ يَوْمَ غَبٍّ كَلَالِيهَا أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ شَاةُ إِرَانَ<sup>٦</sup>  
 حَرَجٌ إِلَى أَرْطَاتِهِ ، وَتَغَيَّبَتْ عَنْهُ كَوَاكِبُ لَيْلَةِ مِدْجَانَ<sup>٧</sup>

- ١ هرق : صبيت . أذنية : دلاء . متتلّم : حوض مثلم الحواقي . خلق : دارس . معتدل : دلو يعادله آخر . الأصفان : السفر ، والمفرد سفرة .
- ٢ يروي : وأدرك سورها . تغمرت : شربت قليلا . نفساً : شربة واحدة . شاوها : سيرها . سورها : ما فضل منها . يهوين : يقمن أي من التعب .
- ٣ يروي : كفي والفتان . القراب : غلاف السيف . الفتان : غشاء للرجل من آدم . التمرق : الوسادة . الكور : الرجل وأداته . التسع : سير من جلد ، والنسعان : البطان والحقب .
- ٤ يروي : أحكم صنعها ، بصفائح ؛ شبه الناقه بالسفينة في طولها وعظمتها . طابق : أحكم عملها . الدرع : العيب . السقائف : الخشب المشقوق . مشبوحه : عريضة أو مشقوقة . دهان : دهن .
- ٥ يروي : طابقها . التام : التأم أي استوى . الطائق : الفرجة بين خشبتين . يقوم : يسوي . درؤها : اعوجاجها . ردفان : ملاحان . والطابق : أحد طوابق الخشب . وقيل عني بالردفين السكانيين في السفينة .
- ٦ يروي : بعد غب . كلاها : إعيأها . الأسفع : ما فيه سواد ضارب إلى الحمرة ، وهو يعني الثور . الشاة : الثور . الإران : التشايط .
- ٧ حرج : مضطر إليها . الأربعة : شجرة . ليلة مدجان : مليسة بالنعيم أو دائمة المطر .



يَزْعُ الْهَيَامُ عَنِ الثَّرَى، وَيَمْدُهُ ١  
فَتَدَارِكُ الْإِشْرَاقُ بَاقِيَ نَفْسِهِ  
لَوْ كَانَ يَزْجُرُهَا لَقَدْ سَتَحَتْ لَهُ  
فَعْدَا عَلَى حَدَرٍ مُورَثُ عُدَّةٍ  
حَتَّى أَشِبَ لَهُ ضِرَاءُ مُكَلَّبٍ  
فَحَمَى مَقَاتِلَهُ وَذَادَ بِرَوْقِهِ  
بُطِحَ تَهَابِلُهُ عَلَى الْكُثْبَانِ ٢  
مُتَجَرِّدًا كَالْمَائِحِ الْعُرْبَانِ ٣  
طَبِيرُ الشِّيَاحِ بِغَمْرَةٍ وَطِعَانِ ٤  
يَهْتَزُّ فَوْقَ جَبِينِهِ رُمُحَانِ ٥  
يَسْمَى بَيْنَ أَقْبُ كَالسَّرْحَانِ ٦  
حَمَى الْمُحَارِبِ عَوْرَةَ الصُّحْبَانِ ٧

- ١ يروى : بطح تهايله عن . يروى : تهايله من الكثبان . يزع : يحبس ويكف . الهيام : الرمل  
النهار الذي لا يئاسك . الثرى : الرمل التني . بطح : جمع أبطح وهو مكان سهل لين . ومن قرأه  
« بطح » - بفتح الباء وكسر الطاء - عني أنه عريض . تهايله : سيله .  
٢ المعنى : لو طالت عليه الليلة الشديدة ل مات ، ولكن إشراق النهار تدارك حشاشته . متجرداً :  
حال من الثور . المائح : الذي يستقي الماء من البئر .  
٣ يروى :

لَوْ كَانَ يَزْجُرُ طَبِيرَهُ بَلَحَرَتْ لَهُ طَبِيرُ السَّنِيحِ بِغَمْرَةٍ وَطِعَانٍ

- يزجرها : يزجر الطير ، يعني الثور . ستحت : عرضت عن يساره إلى يمينه . طير الشياح :  
القتال . الغمرة : الكرب والشدة .  
٤ يروى : مورث - بكسر الراء - عدة . عدا : جرى على حذر . العدة : قرنا الثور هنا ، ورثما عن أبيه .  
٥ يروى :

حَتَّى أَتَبَّحَ لَهُ ضِيَاءُ مُكَلَّبٍ يَسْمَى بَيْنَ أَزْلُ كَالسَّرْحَانِ

- أشب له : رفع له ، وأتبَّح له . ضراء : كلاب . المكلب : صاحب الكلاب . الأقب : الضامر  
يعني الصائد . السرحان : الذئب ؛ شبه الصائد في جسمه وليامه بالذئب .  
٦ مقاتله : مراق بطنه وغصره . ذاد : دافع . الروق : القرن . المحارب : المقاتل . العورة :  
الثفرة المكشوفة . الصحبان : الأصحاب .

شَزْرَأُ عَلَى نَبْضِ الْقُلُوبِ وَمُقَدِّمًا      فَكَأَنَّمَا يَخْتَلُّهَا بَسَنَانٌ<sup>١</sup>  
 حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ عِمَايَةُ نَفْسِهِ      فَكَأَنَّ صَرَاعَهَا ظُرُوفُ دِنَانٍ<sup>٢</sup>  
 فَاجْتَازَ مُنْقَطَعَ الْكُتَيْبِ كَأَنَّهُ      نِصْعٌ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ بَعْدَ صَوَانٍ<sup>٣</sup>  
 يَمْتَلُ مُوَفَّورًا وَيَمْتَشِي جَانِبًا      رَيْدًا يُسَلِّي حَاجَةَ الْحَشِيَانِ<sup>٤</sup>  
 أَفْدَاكَ أَمْ صَعَلٌ كَانَ عِفَاءَهُ      أَوْزَاعُ أَلْقَاءِ عَلَى أَغْصَانٍ<sup>٥</sup>  
 يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِهِ مُتَقَاصِرًا      لِلشَّدِّ عَاقِدَ مَنَكِبِ وَجِرَانٍ<sup>٦</sup>  
 صَعَلٌ كَسَافِلَةِ الْفَنَاءِ وَظِيفُهُ      وَكَأَنَّ جَوْجُوهُ صَفِيحُ كِرَانٍ<sup>٧</sup>

- ١ شزراً : طعنًا في جانب ، يمتة أو يسرة . مقدماً : يعني يطمئنها مقدماً . يخلل : يطمئن ويشك .  
 سنان : قرن ، وأصل السنان : الرمح .
- ٢ يروى : وكان . انجلت : انكشفت . عماية نفره : ما ألبسه من الفرع الذي عسى عليه أمره .  
 ظروف دنان : أوعية . والصرعى من الكلاب .
- ٣ يروى : واجتاز . منقطع الكتيب : حيث انقطع الكتيب . النصع : ثوب أبيض خالص البياض .  
 الصوان : العيبة التي تصان فيها الثياب .
- ٤ يروى : ويبقى شاهداً . يمتل : يمدو أو يمتز في عدوه . موفوراً : سليماً صحيحاً دون أن يمرض .  
 ريداً : سريعاً . يسلي : يطرح أو يسهل . يقول : هذا الثور يمر مرأً سريعاً سليماً لم يصبه شيء .  
 وهو يمشي جانباً من النشاط ، وهو خفيف في حركته ، ويلقي ما في نفسه من الجزع .
- ٥ يقول : أفدأك الثور يشبه ناقي أم يشبهها صعل ؟ أي الظليم . الصعل : الدقيق المتق الصغير الرأس .  
 العفاء : الريش . أوزاع : قطع . ألقاء : ما ألقى .
- ٦ يروى : متقصرأ . السقيط : ما سقط من ريشه . متقاصراً : مجتمعاً ، يعني إذا أراد أن يمدو  
 اجتمع . عاقد منكب : تقيض فقدت منكبه . الجران : باطن الحلق .
- ٧ يروى : كسافلة القنا ظنبويه . الوظيف : عظم الساق وكذلك الظنبوب ؛ يعني أنه طويل الساقين .  
 الجوجؤ : الصدر . الكرآن : الربيط ، يقول كأن صدره صدر عود . الصفيح : الخشب المشقوق .

كَلِيفٌ بَعَارِيَّةٍ الْوَطِيفِ شِمْلَةٌ . يَمْشِي خِلَالَ الشَّرِيِّ فِي خَيْطَانٍ<sup>١</sup>  
 ظَلَّتْ تَتَّبِعُ مِنْ نِهَاءِ صَعَائِدِ . بَيْنَ السَّلِيلِ وَمَدْفَعِ السَّلَانِ<sup>٢</sup>  
 سَبَدًا مِنَ التَّنُومِ يَخِيطُهُ التَّنْدَى . وَتَوَادِرًا مِنْ حَنْظَلِ الْخُطْبَانِ<sup>٣</sup>  
 حَتَّى إِذَا أَفَدَ الْعَشِيَّ تَرَوَّحًا . لِمَيِّتِ رَبْعِي النَّتَاجِ هِجَانِ<sup>٤</sup>  
 طَالَتْ إِقَامَتُهُ وَغَيَّرَ عَهْدَهُ . رَهْمُ الرَّيِّعِ بِبُرْقَةِ الْكَبْوَانِ<sup>٥</sup>

١ يروى : تمشي . عارية الوطيف : أنثى الظليم . شملة : سريعة . الشرى : شجر الحنظل .  
 خيطان : فرق النعام .

٢ يروى : تتبع من نهاء صوائق . نهاء : جمع نهى وهو موضع مطمئن له حاجز ينتهي عنده  
 السيل ، ويحفظ الماء . صعائد : موضع . السليل : واد . مدفع : مجرى .

٣ يروى : غلساً من التنوم . يروى : من حنظل غطبان . يروى : ونوادياً من حنظل . سبدًا :  
 نائياً . التنوم : شجر . يخيطه التندى : يصيبه . التوادد : ما ندر فسقط . الخطبان : صفرة  
 الحنظل وخضرة فيه . والتوادى : أول ما يظهر منه .

٤ أفد : قدم وعجل عليهما . تروحا : أي الظليم والنعام يكررا عليه ؛ مييت ربعي النتاج يعني  
 يبيضما الذي يابض في أول الربيع . هيجان : أبيض .

٥ يروى : ببرقة الكبوان - بكسر الكاف وتسكين الباء - . الرهم : الأمطار الضعيفة . البرقة :  
 رملة يخالطها حصباء . الكبوان : واد ؛ والمعنى أن هذا الظليم طالت إقامته في تلك النواحي  
 فرأى الأرض مجدبة ، ثم رأها ذات نبات بعد أن سقطت عليها الأمطار الضعيفة .

طويل

غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ ۱  
 مَنَازِلُ مِنْ بَيْضِ الْخُدُودِ كَأَنَّهَا  
 نِعَاجُ الْمَلَا مِنْ مُعْصِرِ وَعَوَانِ ۲  
 وَأَلْبَسُ أَقْوَامًا عَلَى الشَّنَّانِ ۳  
 شَرِبْتُ بِسَمِّ رَيْقَتِي فَقَضَانِي ۴  
 شَفَانِي دَمٌ مِنْ جَوْفِهِ لَشَقَانِي

---

١ السبعان : جبل قبل الفلج .

٢ الملا : الصحراء ، وهو اسم موضع أيضاً بجى غربية . المعصر : التي بلغت عصر شبابها .

والموان : النصف في سنها .

٣ ألبس : أحتمل . الشنان : البغض .

٤ الريقة : الريق . قضاني : قضى علي .

أخصيت بلاد غطفان ، فرعت بنو عامر جانباً منها ، فأغار الربيع بن زياد  
العبيسي على يزيد بن الصعق فلم يفلح ، فغمم سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب وقال :  
فإن أخطأت قومك يا يزيدا فأنمي جعفرأ لك والوحيدا  
فقال ليبد يرد عليه :

والفر

لستُ بِغَافِرٍ لِيَتِي بَغِيضٌ سَقَاهَتَهُمْ\* وَلَا خَطَلُ اللِّسَانِ¹  
سَأَخْذُ مِنْ سَرَاتِهِمْ يُعْرِضِي² وَلِيسُوا بِالْوَفَاءِ وَلَا الْمُدَانِي³  
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْأَحْسَابِ مِنَّا وَأَصْحَابَ الْحِمَالَةِ وَالطَّعَّانِ⁴  
جَرَاثِيمٌ مَتَعْنُ بَيَاضٌ نَجْدٌ وَأَنْتَ تُعَدُّ فِي الزَّمْعِ الدَّوَانِي⁵

١ خطل اللسان : طول اللسان .

٢ السراة : الأشراف . ليسوا بالوفاء : ليسوا كفاء لعرضي وإن كانوا أشرافاً .

٣ الحماله : تحمل الديات .

٤ جراثيم : أصول راسخة ، يعني قومه . الزمع : جمع زمعة وهي هنة زائدة في قائمة الشاة ، أي أنه محترق في موضعه .

روي أن ليلاً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه - ولم يكن له ولد ذكر - :  
يا بني ، إن أباك لم يمت ولكنه في فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجته بثوبه ولا تصرخن  
عليه صارخة ، وانظر جفني اللتين كنت أصنهما ، فاصنهما ثم أحملهما إلى المسجد ،  
فإذا سلم الإمام فقدمهما إليهم ، فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيه ، وأنشد :  
« وإذا دفنت أباك . . . البيت » ؛ وهذه الأبيات من قصيدة طويلة تعد من جيد الشعر ،  
ويقول بعض الرواة إن ليلاً قالها في الليلة التي توفي فيها ، ولكنه يقول فيها « واعفف  
عن الجارات وامنعهن منك السينا » وهذه صورة جاهلية إن لم تعدّها مجازاً من  
القول :

#### مجزوء الكامل

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا حَنِيفٍ لَامَنِي فِي اللَّائِمِينَ<sup>١</sup>  
أَبْنِيَّ هَلْ أَحْسَسْتُ أَعْمَ حَامِي بَنِي أُمِّ الْبَنِينَا<sup>٢</sup>  
وَأَبِي الَّذِي كَانَ الْأَرَا مَلُ فِي الشَّتَاءِ لَهُ قَطِينَا<sup>٣</sup>  
وَأَبُو شُرَيْحٍ وَالْمُحَا مِي فِي الْمَضِيقِ إِذَا لَقِينَا<sup>٤</sup>

١ أبو حنيفة : ابن أخيه ليلى يلومه لانهائه في الكرم .

٢ روى : هل أبصرت .

٣ الأراذل : الساكنين المحتاجون . القطين : القوم المقيمون القاطنون ، وكان والد ليلى يلقب  
« ربيعة المقترين » ، أو ربيع المقترين .

٤ روى : وأبا شريك والمنازل ؛ وأبو شريح هو الأحموس ، وشريح ابنه أحد من ساد من بني جعفر ،  
وهو قاتل لقيط بن زرارمة يوم جيلة ، ورفع « أبو » على تقدير : وأبو شريح هل أحسست .

الْفَتِيَّةُ الْبَيْضُ الْمَصَا لْتُ أَشْبَعُوا حَزْمًا وَلِينًا  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَ  
 لَمْ تَبْقَ أَنْفُسُهُمْ وَكَانُوا زِينَةً لِلنَّاطِرِينَ  
 فَلَنْ بَعَثَ لَهُمْ بَعَاةً مَا الْبَعَاةُ بِوَأَجِدِينَ  
 فَمَكَثْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ بِمَكَثَتِي بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ  
 ذَرْنِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي إِنْ رَقَعْتُ بِهِ شَوْونًا  
 وَافْعَلْ بِمَالِكَ مَا بَدَا لَكَ ، إِنْ مُعَانًا أَوْ مُعِينًا  
 وَاعْفُفْ عَنِ الْجَارَاتِ وَامْنَحْ هُنَّ مَيْسِرَكَ السَّمِينَا  
 وَابْدُلْ سَنَامَ الْقِدْرِ لَنْ سَوَاهَا دُهْنًا وَجَوْنًا

- ١ يروى : البيض المصباح أكلوا كرمًا ولينا . المصايت : جميع مصلت ، وهو الرجل الماضي في الأمور ؛ أشبعوا - عل البناء للمعلوم - : وفروا ، وإذا بني المنجهول فمعناه أنهم ذهبوا مشبعين ، أي مكثين من الحزم واللين .
- ٢ هذا البيت زيادة من شرح السبع الطوال لابن الأنباري .
- ٣ بقاة : طالبين يبحثون عنهم ؛ أي أرسلت من يدعوهم عاد طالبوهم دون أن يجدوهم .
- ٤ مكثت : ألفت في الحياة . ضينًا : غتصًا بطول صحبتهم لا أحب فقدها . وفي الأغاني : فبقيت بعدهم .
- ٥ الأغاني : دعني ، إن سددت به شؤونا . ويروي : أن شددت بها ؛ ما ملكت يميني : من مال وسواء . رفع به شؤونا : أزال به أموراً وقضى حقوقاً . والشؤون : شدة العيش .
- ٦ الأغاني : مستعانًا أو معينا .
- ٧ الميسر : الجزور يتقاسمها المتيسرون .
- ٨ يروى : وابدل سوام القدر ؛ يقول : إنك ستصيب سواها دهنًا وجونًا من الإبل ، وإذا كسرت السين من سواء المدودة عنيت المساواة .

ذَا الْقَدَرَ إِنْ نَضِجَتْ وَعَجْ ۚ لَنْ قَبْلَهُ مَا يَشْتَوِينَا  
 إِنْ الْقُدُورَ لَوَاقِحُ ۚ يُحْلِبْنَ أَمْثَلُ مَا رُعِينَا  
 وَإِذَا دَقَقْتَ أَبَاكَ فَاجِ ۚ حَلَّ قَوْفَهُ خَشَبًا وَطِينَا  
 وَصَفَانَحَا صُمًّا رَوَا ۚ سِيَهَا يُسَدِّدْنَ الْغُصُونَا  
 لِيَقِينَنَّ وَجْهَ الْمَرْءِ سَفَا ۚ سَافَ التُّرَابِ وَلَنْ يَقِينَا  
 ثُمَّ اعْتَبِرْ بِشَاءِ رَهْ ۚ طِيكَ ، إِذْ تَوَى جَدًّا جَنِينَا  
 وَتَرَا جَعُوا غُبْرَ الْمَرَا ۚ فَيَنْ مِّنْ أَحْيِهِمْ يَأْتِسِينَا  
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ إِنْ حَقِظْ ۚ تَ فَلَنْ تَرَى أَبَدًا غَيِينَا  
 فِي رَبِّ رَبِّ كَنَعَا ۚ صَا ۚ رَةَ يَنْتَشِسْنَ بِمَا لَقِينَا

- ١ ذَا الْقَدَرَ : رده على سنام أو سوام في البيت السابق ، أي أبذل ذا القدر . يشتوين : يعني الجارات في البيت : ١٢
- ٢ يروي : لقائح . يقول : يحلبن من الحمد والذكر والشرف أكثر مما يطعم فيهن . رهين : استحفظن وجعل فيهن .
- ٣ يروي : وسقائفاً . ويروي : يشددن . الصفائح : الحجارة العريضة . والغصون : مكاسر الجلد في الجبين والكم والحديد وغير ذلك .
- ٤ ابن الأنباري : وجه أهلك . الأغاني : عر الوجه . اللسان : ليقين وجه الأمر . سفاف التراب : ما دق منه .
- ٥ اعتبر بما يشي به قولك على هذا الميت حين يشوي في جدث جنين ، أي يحته ويستره . والجنين : المدفون ، والقبر يسمى « الجن » .
- ٦ تراجعوا : عادوا . غبر المرافق : من حشو التراب على الميت .
- ٧ يروي : في مأم . الربرب : التقطيع من بقر الوحش ، شبه به النائحات . صارة : اسم موضع .



مُتَسَلِّبَاتٌ فِي مَسُو ح الشَّعْرِ أَبْكَاراً وَعُونًا  
وَحَدَرْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَوْمَ تَشِينُ أَسْمَاءُ الْجَبِينَا

- 
- ١ متسلبات : يلبس السلب وهي ثياب سود تلبسها النساء في المأتم . المسوح : جمع مسح وهو كساء من شعر .  
٢ أسماء : ابنة لبيد . تشين الجبين : تصبغ وجهها أو تخمشه جزئاً عليه .



زَيْلُ الدِّيَوَانِ



## ١ - متفرقات

١

كَانَتْ قَنَانِي لَا تَكِينُ لَغَامِزٍ      فَالَانْهَا الإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ  
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا      لِيُصَحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

عزتهما أكثر المصادر لليد ، ولكنهما لم يردا في رواية ثابتة له .

٢

وَلَانِي لَأَنِّي مَا أَتَيْتُ وَلَانِي      لَمَا افْتَرَقْتَ نَفْسِي عَلَى لِرَاهِبٍ

وَأَنْتَ مَا يُعْطِيكَهُ اللَّهُ تَلْقَهُ كِفَاحًا وَتَجْلِبُهُ إِلَيْكَ الْجَوَالِبُ

البيت في البارع للقاللي : ١٣١ . لقيه كفاحاً : أي مواجهة . الجوالب والجالبة من الدهر : حالات تجمي بأفات .

نَوَائِبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا فَلَا الْخَيْرُ مَمْدُودٌ وَلَا الشَّرُّ لَازِبٌ

البيت في التاج (نوب) وشرح درة الفواص : ١٢١

سَمَا لِلْبُؤْسِ الْحَارِثِي سَمِينَعٌ إِذَا لَمْ يُصِبْ فِي أَوَّلِ الْغَزْوِ عَقَبًا

البيت في المخصص ٩ : ٤ وعجزه في التاج (عقب) .

يَسْعَى خُزَيْمَةٌ فِي قَوْمٍ لِيُهْلِكَهُمْ عَلَى الْحِمَالَةِ ، هَلْ بِالرَّمِ مِنْ كَلَبٍ

البيت في الحيوان ٢ : ٩ ؛ خزيمة : اسم . الحماله : الدية . الكلب : داء الكلب ، وهو هنا على المجاز .

كان ضمرة بن ضمرة بن جابر من سادة بني تيهل ، وقد انحاز إلى جانب  
الربيع بن زياد بعد أن رجز به ليبد وأفسد عليه نفس صاحبه النعمان ؛ وكان ضمرة  
أبرص ، وكان بنو كلاب قد أسروه في بعض أيامهم ومتوا عليه بالإطلاق ؛ فلمّا  
أخذ جانب الربيع قال ليبد يرجز به . :

## رجز

يا ضَمْرَ يا عبدَ بني كلاب<sup>١</sup>  
يا أيرَ كلبٍ علقٍ بياب<sup>٢</sup>  
تمكرو استه من حدَرِ الغراب<sup>٣</sup>  
يا ورلاً ألقى في سراب<sup>٤</sup>  
أكانَ هذا أولَ الثواب<sup>٥</sup>  
لا يعلّقنكُم ظفُري وناب<sup>٦</sup>  
إني إذا عاقبت ذُو عقاب<sup>٦</sup>  
بصارمٍ مُذكرٍ الذباب<sup>٦</sup>

• الأرجوزة في شرح السبع الطوال لابن الأنباري : ٥٠٨ ووردت الأشطار ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

٧ ، في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر ، والأشطار ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في الحيوان

١ : ٣٢٠ (دون نسبة) .

١ الحيوان : يا سير ؛ وسماه عبد بني كلاب لأنهم كانوا قد متوا عليه بعد أن أسروه .

٢ ابن ظفر : ويابن كلب معلق بناب .

٣ تمكرو : تصيح ؛ والشطر يشير إلى شدة الخوف والفرع .

٤ الحيوان : رقرق في سراب .

٥ ابن ظفر : لا يعلّقنك .

٦ الذباب : حد السيف .

مَا حَاتِبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

البيت في الخزانة ١ : ٢٣٧ ، والشعر والشعراء : ٩٠ : ١٤٩ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦١ ،  
والعيني ١ : ٦ ، والإصابة ٣ : ٦٥٦ .

أَنْبِيَّ فِي الْبِلَادِ بِذِكْرِ زَيْدٍ وَوَدُّوا لَوْ تَسُوخُ بِنَا الْبِلَادُ

البيت في اللسان والتاج ( نبي ) . أنبي : أنبي ، وقال ابن سيده : لا أدري ما وجه ذلك أي  
مضى أنبي .

يُكَبِّونَ الْعِشَارَ لَمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُسَكِّتِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا

البيت في المعاني الكبير : ٤١١ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٠ . يكون : يقلبونها لوجهها  
أي ينحرونها . العشار : الإبل . إذا لم تسكت : يعني إذا لم يكن في مائة من الإبل ما يعلل  
به صبي .

فَإِنْ تَكَ ذَاعِرٌ رَكَّتْ قَوَاهَا فَلِئَنِّي وَائِقٌ بِبَيْتِي زِيَادٍ  
كَلِمَتِي زَادَ مِنِّي مَا يَكْثُرُ مِنْهُ فَكَيْسَ وَرَأَاهُ ثِقَّةٌ بِيَزَادٍ

البيتان في تهذيب الألفاظ : ٢١ . والثاني في الأساس والتاج واللسان ( كرى ) . يكرى :  
ينقص .



قال ليبد حين بلغ سبعا وسبعين سنة :

قَامَتْ تَشْكِيَّ إِلَى الْمَوْتِ مُجْهِشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ  
فَإِنْ تَزَادِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا وَفِي الثَّلَاثِ وَقَاءَ لِلثَّمَانِيَةِ

هذه القصة من حديث الشعبي لعبد الملك بن مروان ، ويبدو أنها مصنوعة ، لأن البيت «كأنني  
وقد جاوزت تسعين حجة» ثابت في ديوان زهير بن أبي سلمى وسيرد تخريجه في الأبيات  
النسوبة لليبد .  
ورد البيتان في كثير من المصادر مع بعض اختلاف في الرواية .

فلما بلغ التسعين قال :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنَكَبِي رَدَائِيَا

فلما بلغ مائة وعشرأ قال :

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَهَا عُمُرٌ

البيت في الخزائن ١ : ٣٣٩ . والأغاني ١٤ : ٩٧ ، ٩٦ . والعقد ١ : ٣٢٤ . والمعمرين :  
٦٢ ، ٦١ . والاعتساب : ٩٧٨ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦٢ . وشرح السبع الطوال : ١٧٠  
وفيه «عبر» .

فلما جاوزها قال :

وَلَقَدْ سَنِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِيهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لِيَبْدُ

هو البيت الخامس من قصيدته رقم ١١ صفحة ٤٦ .

إِذَا مَا هَتَفْنَا هَتَفَةً فِي نَدِيَّتَا أَتَانَا الرِّجَالُ الصَّائِدُونَ الْقَسَاوِرُ

البيت في البحر المحيط ٨ : ٣٦٩ . والصائدون : لملها من الصيد ، وهو ميل المتق إلى جهة ويريدون به الكبير والتالي .

وَمَا صَدَّ عَنِّي خَالِدٌ مِّنْ بَقِيَّةٍ وَلَكِنْ أَتَتْ دُونِي الْأَسْوَدُ الْهَوَاصِرُ

البيت في الأساس (بقي) . البقية : الإبقاء على ، والتجاوز عن ؛ ويبدو أن نسبة البيت للبيد غير محققة فإنه في الأساس معطوف على بيت آخر غير ثابت النسبة للبيد ، بقوله « وقال » .

أَمْرَعَتْ فِي نَدَاهُ إِذْ قَحَطَ الْقَطْرُ رُ فَأَمْسَى جَمَادُهُمَا مَمْطُورًا

البيت في اللسان والنتاج (جند) . الجاد : أرض يابسة لم يصبها مطر ولا شيء فيها .

تَقَوْتُ أَفْرَاسَهُمْ بَنَاتُهُمْ يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْفَلَسِ

البيت في المفصليات : ٢١ .

مَعَاقِلُنَا الَّتِي نَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعُوجِيَّةِ لَا السُّيُوفُ

البيت في محامرات الراغب ٢ : ٢٨٣ . بنات الأعوجية : الخيل المنسوبة إلى الفعل أعوج .

حَرِيماً حِينَ لَمْ يَمْنَعْ حَرِيماً سِوَهُمْ وَلَا الْحَجَفُ الْكَثِيفُ

البيت في اللسان (كثف) . والخنزيرة ٣ : ١٥٨ . الحجف : التروس . الكثيف : التي يسترون بها .

كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ تَجْرِي كُمَيْتاً وَوَرْدًا قَانِثًا شَعَرٌ مَدُوفٌ

البيت في اللسان (دوف) . والمفغليات ٣ : ٨٠٣ . مدفوف : مخلوط ممزوج .

فَاعْرَنْزَمَتْ ثُمَّ سَارَتْ وَهِيَ لَاهِيَةٌ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أُمْتُ وَلَا شَرَفٌ

البيت في اللسان (كفر) . في اللسان : اجرمز : أي انقبض واجتمع . ومثلها : أعززم . الكافر : السائر ، ويعني به هنا ظلمة الليل أو الوادي . الأمت : الاعوجاج . الشرف : الارتفاع .

## جَوْنٌ دَجُوجِيٌّ وَخَرَقٌ مَعْصَفٌ

الشرط في اللسان (جون) . الجون : الأسود . الدجوجي : الشديد الظلام . الخرق : القلاء الواسعة . معصف : يقطعه الراكب دون هداية .

## بُدِّلْنَ بَعْدَ النَّفْسِ الْوَجِيفَا وَبَعْدَ طَوْلِ الْجِرَّةِ الصَّرِيفَا

الشرطان في الإتيان للسيوطي ١ : ١٣٧ ، وفيهما تصحيف . النفس : أن تكون الإبل مرسلة في المرعى . الوجيف : نوع من السير سريع . الجرة : الاجترار وهي وادعة . الصريف : تحرق الأسنان .

## وَمَا يَدْرِي عُبَيْدُ بْنُ أَقِيشٍ أَبُوضِعُ بِالْحَمَائِلِ أَمْ يُمِيلُ

البيت في اللسان (ميل) . بنو أقيش : حمي . يوضع : يحول إبله إلى الحفص . يميل : يرضع الحلة .

## عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الْخَالِيَّ عَقًّا مِنْ بَعْدِ أَحْوَالِ عَقَّاهُ كُلُّ هَتَانٍ عَسُوفِ الْوَيْلِ هَطَّالِ

البيتان في معاهد التنصيص ١ : ٢٨١

وَبَنُو الدِّيَّانِ لَا يَأْتُونَ لَا وَعَلَى السُّنْهِمِ خَفَّتْ نَعَمُ  
زَيْنَتْ أَحْلَامُهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَكَذَلِكَ الْحِلْمُ زِينٌ لِلْكَرَمِ

البيتان في الأغاني ١٤ : ٩٥ . بنو الديان : هم الذين ردوا جارية لبيد عليه . راجع القصيدة رقم ١٧

وَصَحَّتْ بِالْحَيْزِ وَالْدَّرِيمِ جَابِيَةٌ كَالشَّعْبِ الْمَزْلُومِ

معجم البلدان (الحيز) . الحيز : ما انضم إلى الدار من مراقفها ، وهو هنا اسم موضع .  
والدريم لعله اسم موضع ، ولكن لم يشته ياقوت . والأرجح أنه الدويم - بالواو -  
الشعب : مجتمع الماء كالغدير . المزلوم : المملوك .

عَنْ الرَّاكِبِ الْمَرْكُوبِ آخِرَ عَهْدِهِ بُوَادِي السَّلِيلِ بَيْنَ عُلُوِّ وَعَيْنِهِمْ

معجم البكري (عيم) . في بعض نسخ المعجم : « على » ؛ وعيهم أيضاً اسم موضع في ديار  
غطفان ، وقال أحد المعلقين على هوامش البكري : إن بيت لبيد الوارد في شعره :  
عن الرَّاكِبِ الْمَفْقُودِ آخِرَ عَهْدِهِ بُوَادِي النَّهْأِ بَيْنَ عُرُوى وَجِيهِمْ

## كَمَا لَاحَ عُنْوَانُ مَبْرُوزَةٍ يَلُوحُ مَعَ الْكُفِّ عُنْوَانُهَا

اللسان والتاج (برز) ، وقال الصاغاني إنه لم يجد في ديوان لييد . المبروزة : الكتب المنشورة ؛ والإشكال واقع في لفظة «مبروز» ، فإنه شاذ ، جاء على غير قياس وذلك في قول لييد أيضاً «الناطق المبروز والمختوم» ، قال ابن جني : أراد المبروز به ؛ وقال بعضهم : بل الصواب «المبرز» وغيره الرواة هرباً من الزحاف ، وأنكر أبو حاتم «المبروز» . وقال : لعله «المزبور» ، ولكن ورود اللفظة مرة أخرى في هذا البيت يدل على أن ذلك لغة عامرية ، والرواة كلهم على هذا .

## وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَذَا لِيَا

فيه الأهم لييد ، ولكن ذكر غير واحد منهم صاحب الخزائن أنهم لم يجدوه في ديوانه .

## ٢ - أبيات نسبت لليد

ولئن كبرتُ لقد عُمِرْتُ كَأَنِّي      غُصْنٌ تَغَيَّيْتُهُ الرِّيحُ رَطِيبُ  
وكذاك حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلِه      كَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِبُ  
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبَلَاءِ كَأَنَّهُ      فِي الْكُفِّ أَفْوَقُ نَاصِلُ مَعْصُوبُ  
مَرِطُ الْقَذَازِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ      لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ  
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُلُّ صَاحِبِ جِدَّةٍ      لِيَلِيَّ يَعُودُ وَذَاكُمُ التَّيِّبُ

نسبت منها أبيات اليد في اللسان (ريش) ولكن المشهور أن هذا الشعر لنافع بن لقيط الأسدي .

٢

أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ      يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صَلْبَةٍ  
ذَاتِ هِجَابٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةٍ      ضَرَّافَةٍ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةِ  
فِي لَاحِبٍ كَأَنَّهُ الْأَطْيَةِ

أوردها ابن ظفر في أبناء نجباء الأبناء لليد والمشهور أنها للناطقة الديباني .

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَٰهُ أَمْ كَيْفَ يُجَحِّدُهُ الْجَاهِلُ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ  
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدٌ

لم ينسبها لليد إلا صاحب محاضرات الأدباء ، ونسبت في بعض المصادر لأبي نواس ، وهي  
لا تشبه شعر لبيد وإن كان متعاهدا دينياً .

لَعَمْرِي لَشِنْ أَمْسَى يَزِيدُ بْنُ نَهْشَلٍ  
لَقَدْ كَانَ مِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِاللَّيْلِ  
فَبَعْدَكَ أَبْدَى ذُو الضَّغِينَةِ ضِغْنَةً  
ذَكَرْتُ الَّذِي مَاتَ اللَّيْلَى عِنْدَ مَوْتِهِ  
إِذَا أَرَقُ أَفْنَى مِنَ اللَّيْلِ مَا مَضَى  
لَيْسَبَكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُولِهِ  
سَقَى جَدًّا أَمْسَى بِدُومَةٍ ثَاوِيًا  
عَرَا بَعْدَ مَا جَفَّ الثَّرَى عَنْ لِقَائِهِ  
حَشَا جَدَّتْ تُسْفِي عَلَيْهِ الرِّوَاثِ  
إِذَا ضَنَّ بِالْخَيْرِ الْأَكْفُ الشَّحَائِصُ  
وَشَدَّ لِي الطَّرْفَ الْعَيُونُ الْكُوشِصُ  
بِعَاقِبَةٍ إِذْ صَالِحُ الْعَيْشِ طَالِصُ  
تَمَطَّى بِهِ ثِنِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ رَاجِصُ  
وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطْجِعُ الطَّوَائِصُ  
مِنْ الدُّكْرِ وَالْجُوزَاءِ غَادٍ وَرَاحِصُ  
بِعِصْمَاءٍ تَدْرِي كَيْفَ تَمُشِي الْمَنَاحِصُ

الصواب في نسبة هذه الأبيات أنها لنهشل بن حري ، ولم ينسبها لليد إلا النحاس في شرح أبيات  
الكتاب ، وتابته ابن هشام على ذلك ، وهو وهم . وانظر أمالي البزيني : ٤٧ ، حيث ذكر  
أنها لرجل من بني نهشل .



إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ      دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا  
طَوِيلُ الْبَاعِ أَيْضُ شَمَرِيٍّ      أَعْمَانٌ عَلَى مَرُوءَتِهِ لَبِيدَا

أعطاء صاحب إصلاح المنطق : ١٢٤ ، في نسبها للبيد ، وقد روتها سائر المصادر لابنته  
نجيب بها الوليد بن عقبة .

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ      خَطَبُوا الصَّوَابَ وَقَدْ يُلَامُ الْمُرْشِدُ

وردد في كتاب الفرة ص : ٢٠١ ( نسخة خطية بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي ) منسوبة للبيد .

تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا حِينَ تَسْأَلُهُ      وَلَا مَخَالِجَهُ الْمَخْلُوجَةُ الْكُثْرُ  
يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ      إِنَّ الْخَوَادِثَ مَلَقِيٍّ وَمُنْتَظَرُ  
صَبْرًا عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ وَانْقِضِي      عَنِ الدَّائِمَةِ إِنَّ الْحُرَّ يَصْطَبِرُ  
وَلَا تَبَيِّنْ ذَا هَمٍّ تُكَابِدُهُ      كَأَنَّمَا النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِرُ  
فَمَا رُزِقَتْ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ      وَمَا حُرِّمَتْ فَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ  
نَعْلُوهُمْ كُلَّمَا يَنْمِي لَهُمْ سَلَفٌ      بِالْمَشْرِفِيِّ وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ أَمَرُوا

نسبها بعض المصادر للبيد . وخاصة البيت الثاني لأن فيه « يا أسم » وهو موافق لاسم ابنة لبيد ،  
ولكن يبدو أنها لأبي زييد الطائي .

وَعَبْدٌ يَغُوثٌ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ ثَلَّ عَرْشُهُ الْحُسَامُ الْمَذْكُرُ

جاء في اللسان (ثلل) منسوباً لليد وهو وهم ، وإنما هو للذي الرمة ، وهو ثابت في ديوانه .

أَلَمْ تَتَنَقَّضْهَا ابْنَ قَيْسٍ بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا

جاء في اللسان (نقث) أنه لليد ، والصواب أنه لخالد المهدي يرد فيه علي أبي ذؤيب وهو في ديوان المهديين .

الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي مَنْزِلٍ فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا  
هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسِطٌ كَفَّهُ يَسْتَطْعِمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ

لم يردا لليد في مصدر معتمد ؛ وإنما أوردهما الراغب في محاضراته ، وقال الشريشي ١ :  
٢٤٦ إنها لمض الظرفاء ، وهو أشبه بالصواب .

الْمَرْءُ يَدْعُو لِلْسَّلَا مَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
تُودِي بِشَاشَتِهِ وَيَأْتِي دُونَ حُلُولِ الْعَيْشِ مَرَّةً

وَتَصَرَّفُ الْأَيَّامَ حَتَّى مَا يَتَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ  
كَمْ شَاكَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلُ اللَّهِ دَرُّهُ

وردت في شعر النابغة الذبياني ، ونسبت في الخزانة ١ : ٥١٤ للنابغة الجعدي ، وإنما جازت نسبتها إليه لأنها تتحدث عن طول العمر .

١٢

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ نَحَاسِي قَصِّرْ مِقْيَاسَكَ عَنْ مِقْيَاسِي  
..... عَنِّي وَلَا يَبْلُغُوا أَشْطَاسِي

وردت الأقطار منسوبة إليه في اللسان ( ٨ : ١١٢ ) ثم نسب في ( شطس ) لرؤية ، والأول والثالث منها في ملحقات ديوانه .

١٣

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ فَضْلَ الْفَخَّارِ أَطْلُنَا عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْعَصَا

ينسب هذا البيت للحميرة وليس في ديوانه . وأورده ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٨١٧ غير منسوب .

١٤

وَأَخْلَفُ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعٍ

ورد منسوباً إليه في شرح المفضليات : ٥٤٧ ، والصواب أنه للشاخ ، وهو في ديوانه : ٥٨ وصدره « تصيهم وتخطئي المنايا » .

٢٣٥

إِسْقِ هَذَا وَذَا وَذَاكَ وَعَلَّقْ لَا تُسَمِّ الشَّرَابَ إِلَّا عَظِيمًا

السان (علق) ، وقال الأزهري عند إنشاده - وأظن أنه لليد - وإنشاده مصنوع .

لَا تَفْرَحَنَّ فَكَلُّ وَالْإِعْزَلُ وَكَمَا عَزَلْتَ فَعَن قَرِيبٍ تَفْتَلُ  
وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسْرُكُ تَارَةً وَبِمَا يَسْوُكُ تَارَةً يَتَنَقَّلُ

لم ينسب له إلا في المحاسن والأضداد ، ووضح أنها غريبان من شعره .

لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا أَمَامُ خَلِيلَا أَبَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا  
لَوْ شِئْتَ قَدْ نَفِيعَ الْفَوَادِ بِشَرْبَةِ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ غَلِيلَا  
بِالْعَذْبِ فِي رَضْفِ الْقِيَلَاتِ مُقِيلَةً قِضْنُ الْأَبَاطِيحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

نسبت لليد في التاج ( وجد ) وفي اللسان ؛ وعلق ابن بري على ذلك بأن الشعر بطرير وليس لليد .

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى لَيْسَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالَا

هذا البيت نسب لليد في كثير من المصادر ، والصواب أنه لفروة بن نفاثة السلولي ( راجع معجم  
المرزباني : ٣٣٩ )

أَتَوْنَا بِشَهْرَانَ الْعَرِيضَةِ كُلَّهَا وَأَكْلَيْهَا مِيلَادَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

هذا البيت مع أبيات أخرى نسب لليد ، والصواب أن الأبيات لعمار بن الطفيل وهي في ديوانه .

فَمَا بَقِيََا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ

نسبه الزعشمري لليد في الأساس (بقي) والصحيح أنه لعين المنقري يخاطب به جريراً والفرزدق (انظر اللسان والتاج - صرد -) .

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مِنْهَا كَهَدِيرِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ

وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضاً مُسْتَطِيراً مَرَحَ الْبُلُقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

نسبها لليد ابن أبي عون في التشبيات : ٦١ وابن الشجري في حاشيته : ٢٢٩ وعند القالي : ١ : ١٧٨ أنها لكثير عزة ، وهما ثابتان في ديوانه المجموع .

فَإِنْ تَكُ غَيْرَاءُ الْجَنِينَةِ أَصْبَحَتْ خَلَّتْ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَلَتْ غَيْرَ إِبْدَالِ

ضمنه بروكلمان ديوان اليد نقلاً عن البكري ولكنه في البكري منسوب لعميد بن الأبرص ، وهو في ديوانه : ١١٣ (تحقيق الدكتور حسين نصار) .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَيْفَةً حَابِلٌ

لم يرد منسوباً لليد إلا في محاضرات الرابع ٢ : ٨٠ .

وإن تسألني بي فلنأتي امرؤاً أهينُ اللثيمَ وأحِبُّ الكَرِيمَا  
وأجزِي القُرُوضَ وفَاءً بِهَا بِؤْسِي بَشِيساً وَنُعْمَى نَعِيمَا

نسباً لليد في حاشية البحري : ٢٢٧ ، والصواب أنها لربيعة مقروم من المفصلة رقم ٣٠ .

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جَنَابَ الصَّبَا فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمَا

ورد لليد في اللسان ( ريق ) . ونسب للبيث في التاج ( عرض ) واللسان ( روق ) .

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

هو لليد في الأساس ( عرى ) ، وقال القالي في أماليه ( ١ : ١١٤ ) إنه للتغليبي أي مهلهل بن ربيعة ، وكذلك جاء في اللسان ( عرا ، عرد ) ونسبه بعضهم لشرحيل بن مالك ، وذكر البكري أنه رآه منسوباً لعمرو بن الأهم التغلبي .

قَوْمٌ هَوَاهُمْ وَمَا نَهَوَاهُ مُخْتَلِفٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالْدَّامَنُ

ذكره القالي ٢ : ٢٦٣ ، وعلق البكري عليه في شرحه : ٩٠٢ بأنه لم يقع في شعر ليبي ، ولا يعرف له في رواية من الروايات .

يَا دَارَ سَكْنِي خَلَاءَ لَا أَكَلَّفُهَا إِلَّا الْمِرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا

في التاج (مرن) أنه ليبي . وهو في المادة نفسها من الصحاح واللسان لابن مقبل ؛ وهو في ديوانه ٣١٧ ، وفي قصيدته في جبهة أشعار العرب .

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنَكَبِي رِدَائِيَا

نسب ليبي في الخزاعة ١ : ٣٣٩ ، والأغاني ١٤ : ٩١ ، والمقد ١ : ١٤٨ ، والاستيعاب ٩٧٨ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦٢ ، وغير هذه ولكنه في قصيدة لزهير بن أبي سلمى مفتحة في ديوانه : ٨٧ بشرح الأعلام .





## ليبد بن ربيعة العامري

ليبد بن ربيعة العامري

كانت قناني لا تلين لغامز . . . . . والإمساء ٢٢١

### ب

ولدت بنو حمرثان فرخ محرق . . . . . الأبواب ١٧  
 طافت أسيماء بالرحال فقد . . . . . طربا ٢٠  
 أصبحت أمشي بعد سلمى بن مالك . . . . . كالأجب ٢٤  
 أرى النفس بلغت في رجاء مكذب . . . . . بالمجرب ٢٦  
 قضى اللبانة لا أبا لك واذهب . . . . . الغيب ٣٤  
 طرب الفؤاد وليته لم يطرب . . . . . تصقب ٣٦  
 يا هرم ابن الأكرمين منصبا . . . . . معجبا ٣٨  
 هل تعرف الدار بسفح الشريبه . . . . . العنطبه ٣٩  
 فبتنا حيث أمسينا قريبا . . . . . الكليب ٤٠  
 وإني لآتي ما أتيت وإنتي . . . . . لراهب ٢٢١  
 وانتك ما يعطيكه الله تلقه . . . . . الجوالب ٢٢٢  
 نواب من خير وشر كليهما . . . . . لازب ٢٢٢  
 سما لليون الحارثي سميح . . . . . عقبا ٢٢٢

٢٢٢	يسعى خزيمة في قوم ليهلكهم . . . . . كلب
٢٢٣	يا ضمر يا عبد بني كلاب . . . . . يباب
٢٣١	ولئن كبرت لقد عمرت كأتني . . . . . رطيب
٢٣١	أنا أم اسمع رب القبة . . . . . صلبه

## ح

٤١	قوما تجوبان مع الأنواح . . . . . الرواح
٢٢٤	ما عاتب الحرّ الكريم كفضه . . . . . الصالح
٢٣٢	لعمري لئن أمسى يزيد بن نهل . . . . . الروائح

## د

٤٤	حمدت الله ، والله الحميد . . . . . والعديد
٤٦	قضي الأمور وأنجز الموعود . . . . . محمود
٤٩	ما إن تعري المنون من أحد . . . . . ولد
٥٢	لن تفنيا خيرات أريد . . . . . يعودا
٥٣	إنع الكريم للكريم أريدا . . . . . كبدا
٢٢٤	أنيبي في البلاد بذكر زيد . . . . . البلاد
٢٢٤	يكتبون العشار لمن أتاها . . . . . الوليدا
٢٢٤	فإن تك ذاعر رثت قواها . . . . . زياد
٢٢٥	ولقد شمت من الحياة وطولها . . . . . ليبد
٢٣٢	فيا عجبا كيف يعصى الإله . . . . . الجاحد
٢٣٣	إذا هبت رياح أبي عقيل . . . . . الوليدا
٢٣٣	والناس يلحون الأمير إذا هم . . . . . المرشد

٥٥	راح القطين بهجر بعدما ابتكروا . . . . .	تذر
٦١	ولم تحم عبد الله لا در درها . . . . .	جعفر
٦٢	يا بشر بشر بني إباد أياكم . . . . .	الأجشر
٦٣	من كان مني جاهلاً أو مغمراً . . . . .	عامر
٦٧	أعاذل قومي فاعذلي الآن أو ذري . . . . .	بمقصر
٧٣	لعمري لئن كان المخبر صادقاً . . . . .	جعفر
٧٤	يذكرني بأريد كل خصم . . . . .	ضاررا
٧٥	أبكي أبا الحزاز يوم مقامة . . . . .	مقتر
٧٦	إنما يحفظ التقى الأبرار . . . . .	القرار
٧٩	تمنى ابتائي أن يعيش أبوهما . . . . .	مضر
٨١	إن أبان كان حلواً بسرا . . . . .	عمرا
٨٣	فأخبرتني بيشكر بن بكر . . . . .	حجر
٨٤	إني امرؤ من مالك بن جعفر . . . . .	مفر
٢٢٥	أليس في مائة قد عاشها رجل . . . . .	عمر
٢٢٦	إذا ما هتفنا هتفة في ندينا . . . . .	القساور
٢٢٦	وما صدني خالداً من بقية . . . . .	المواصر
٢٢٦	أمرعت في نذاه إذ قحط القطر . . . . .	ممطورا
٢٣٣	ترى الكثير قليلاً حين تسأله . . . . .	الكثر
٢٣٤	وعبد يغوث تحجل الطير حوله . . . . .	المذكّر
٢٣٤	ألم تنتفشها ابن قيس بن مالك . . . . .	وسجيرا
٢٣٤	الكلب والشاعر في منزل . . . . .	شاعرا
٢٣٤	المرء يدعو للسلام . . . . .	يضره

## س

٨٥	يا قوم هل أحسستم جسّاسا . . . . . أناسا
٢٢٦	تقوت أفراسهم بناتهم . . . . . الغلس
٢٣٥	يا أيّها السائل عن نحامي . . . . . مقياسي

## ص

٢٣٥	إذا اقتسم الناس فضل القمخار . . . . . العصا
-----	---

## ع

٨٦	دعي التوم أو ببني كشقّ صديع . . . . . مطيع
٨٨	بلينا وما تبلى النجوم الطوالع . . . . . والمصانع
٩١	يا مميّ قومي في المآتم واندبني . . . . . أروعا
٩٢	لا ترجرّ الفتيان عن سوء الرّعه . . . . . دعه
٩٥	من ييسط الله عليه إصبعا . . . . . أولعا
٢٣٥	وأخلف في ربوع عن ربوع . . . . .

## ف

٢٢٧	معاقلنا التي نأوي إليها . . . . . السيوف
٢٢٧	حرماً حين لم يمنع حرماً . . . . . الكنيف
٢٢٧	كانّ دماءهم تجري كميتاً . . . . . مدوف
٢٢٧	فأعزّمت ثم سارت وهي لاهية . . . . . شرف

٢٢٨	جون دجوجي وخرق معصف
٢٢٨	بدكن بعد النقش الوجيفا . . . . . الصريفا

## ق

٩٧	أتيت أبا هند بهند ومالكاً . . . . . الحقائق
٩٩	ربيع لا يسفك نخوي سائق . . . . . والحقائق
٢٣٦	إسقى هذا وذا وذاك وعلقى . . . . . عليقا

## ك

١٠١	رأيت ابن بدر ذل قومك فاعترف . . . . . مالكا
-----	---

## ل

١٠٣	ألم تلعم على الدمن الخوالي . . . . . فالقفال
١١٢	كيشة حلت بعد عهدك عاقلا . . . . . خابلا
١٢٣	لمن طلل تضمته أثال . . . . . فالخيال
١٢٤	لم تبين عن أهلها الأطلال . . . . . أحوال
١٢٦	لله نافلة الأجل الأفضل . . . . . مؤثّل
١٢٩	فأبلغ إن عرضت بني كلاب . . . . . موالي
١٣٠	قومي إذا نام الخلي . . . . . القواضل
١٣١	ألا تسألن المرء ماذا يحاول . . . . . وباطل
١٣٧	يا هرماً وأنت أهل عدل . . . . . قبلي
١٣٩	إن تقوى ربنا خير نفل . . . . . وعجل

١٥٠	أثيناك يا خير البرية كلها . . . . . الأزل
٢٢٨	وما يدري عبيد بني أقيش . . . . . يُميل
٢٢٨	عرفت المنزل الحالي . . . . . أحوال
٢٣٦	لا تفرحن فكل وال يعزل . . . . . تقتل
٢٣٦	لم أر مثلك يا أمام خليلي . . . . . قيلا
٢٣٦	الحمد لله إذ لم يأتني أجلي . . . . . سريلا
٢٣٧	أتونا بشهران العريضة كلها . . . . . وائل
٢٣٧	فما بقيا علي تركماني . . . . . النبال
٢٣٧	تسمع الرعد في المخيلة منها . . . . . الأشوال
٢٣٧	فإن تلك غيراء الجنة أصبحت . . . . . إبدال
٢٣٨	كأن بلاد الله وهي عريضة . . . . . حابل

## م

١٥١	طلل نخولة بالرئيس قديم . . . . . رسوم
١٦٠	أقوى وعري واسط فبرام . . . . . فخرام
١٦٢	أقول لصاحبي بذات غسل . . . . . المقيم
١٦٣	عفت الديار محلها فمقامها . . . . . فرجامها
١٨١	لهند بأعلام الأغر رسوم . . . . . وشوم
١٨٤	رأيتني قد شجبت وسل جسمي . . . . . الموم
١٨٨	سفهأ عدلت وقلت غير ملهم . . . . . حكيم
١٩٣	لما أتاني عن طفيل ورهطه . . . . . الحياز
١٩٤	بكنتنا أرضنا لما ظعننا . . . . . والقيام
١٩٥	عفا الرسم أم لا يعد حول نجرما . . . . . أعجما
١٩٩	لما دعاني عامر لأسبهم . . . . . ظلما

٢٠٠	.	.	.	.	ألا ذهب المحافظ والمحامي . . . . . الخصام
٢٠٥	.	.	.	.	يا عامر بن مالك يا عمّا . . . . . عمّا
٢٢٩	.	.	.	.	وبنو الديّان لا يأتون لا . . . . . نعم
٢٢٩	.	.	.	.	وضحت بالحيز والدريم . . . . . المزلوم
٢٢٩	.	.	.	.	عن الراكب المتروك آخر عهده . . . . . وعيهم
٢٣٨	.	.	.	.	وإن تسألني في فإني امرؤ . . . . . الكرما
٢٣٨	.	.	.	.	مدحتنا لما روق الشباب فعارضت . . . . . أعجما
٢٣٨	.	.	.	.	خلع الملوك وسار تحت لوائه . . . . . الأقوام

## ن

٢٠٦	.	.	.	.	درس المنا بمتالع فأبان . . . . . فالسويان
٢١٢	.	.	.	.	غشيت ديار الحيّ بالسبعان . . . . . تبتدران
٢١٣	.	.	.	.	لست بغافر لبني بغيض . . . . . اللسان
٢١٤	.	.	.	.	أثبت أن أبا حنيف . . . . . اللاتميننا
٢٢٥	.	.	.	.	قامت تشكّي إلى الموت مجهشة . . . . . سيعينا
٢٣٠	.	.	.	.	كما لاح عنوان مبروزة . . . . . عنوانها
٢٣٩	.	.	.	.	قوم هواهم وما نهواه مختلف . . . . . والدمن
٢٣٩	.	.	.	.	يا دار سلمى خلاه لا أكلّفها . . . . . الدينا

## ي

٢٢٥	.	.	.	.	كأنتي وقد جاوزت تسعين حجة . . . . . ردائيا
٢٣٠	.	.	.	.	ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا . . . . . ليا
٢٣٩	.	.	.	.	كأنتي وقد خلّفت تسعين حجة . . . . . ردائيا